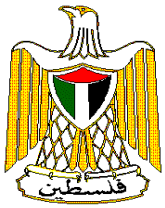

السلطة الوطنية الفلسطينية

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

مشروع النشر والتحليل والتدريب لاستخدام بيانات التعداد

سلسلة الدراسات التحليلية المعمقة

الشباب والثقافة والوقت الحر: واقع واتجاهات

إعداد

د. وليد شلاش شبير د. جميل حسن الطهراوي

تموز/ يوليو، 2005

ثمن النسخة (4) دولار أمريكي

© جمادى الأولى، 1426هـ–تموز، 2005.
جميع الحقوق محفوظة.

في حالة الاقتباس، يرجى الإشارة إلى هذه المطبوعة كالتالي:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2005. مشروع النشر والتحليل لاستخدام بيانات التعداد، سلسلة الدراسات التحليلية المعمقة (12)، *الشباب والثقافة والوقت الحر: واقع واتجاهات*.
رام الله – فلسطين.

جميع المراسلات توجه إلى دائرة النشر والتوثيق/قسم خدمات الجمهور على العنوان التالي:

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني
ص.ب: 1647، رام الله، فلسطين.

هاتف: 6340 240 2 (970/972)
فاكس: 6343 240 2 (970/972)
بريد إلكتروني: diwan@pcbs.gov.ps
صفحة إلكترونية: http://www.pcbs.gov.ps

شكر وتقدير

يـــتم تمويـــل الدراســـات التحليلية المعمقة ضمن مشروع النشر والتحليل والتدريب لإستخدام بيانات التعداد من قبل صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA).

يتقدم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بالشكر الجزيل لصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) على مساهمته في تنفيذ المشروع.

تنويه للمستخدمين

- إن الآراء والأفكـــار الواردة في هذه الدراسة تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أو موقفه الرسمي.

- اعـــتمد الباحـــثان فـــي الدراسة على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني والمصادر الأخرى، ولا يتحمل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني مسئولية أي خطأ في البيانات.

تقـــديم

تعتـــبر الـــتعدادات من أهم مصادر البيانات، حيث قام الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بتنفيذ التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-1997 وقد تم الحصول من خلاله على مجموعة متكاملة من البيانات المتعلقة بالخصائص السكانية والاجتماعـــية والاقتصـــادية للمجتمع. كما قام الجهاز بتنفيذ مسح الشباب 2003، حيث اعتمدت هذه الدراسة على هذا المسح وعلى مصادر أخرى هامة.

وحرصـــاً مـــنه على الاستفادة القصوى من هذه البيانات قام الجهاز بإصدار سلسلة من التقارير الإحصائية من بيانات التعداد والمسوحات المختلفة ومنها ملخصات النتائج النهائية، وتقارير تفصيلية للنتائج النهائية لكل من السكان والمساكن والمباني والمنشآت.

واســـتكمالا لعمليات نشر وتعميم بيانات التعداد ولتحقيق الاستخدام الأمثل لهذه البيانات يقوم الجهاز المركزي للإحصاء الفلســـطيني بتنفـــيذ مشـــروع النشر والتحليل والتدريب لاستخدام بيانات التعداد، بالتعاون مع مؤسسات القطاعين العام والخاص، ومن ضمن فعاليات هذا المشروع إعداد سلسلة من التقارير التنفيذية والدراسات الوصفية والدراسات التحليلية المعمقة، لإتاحة المجال لأفراد المجتمع لفهم وإدراك أفضل لبيانات التعداد والمسوحات.

يســـرنا أن نقـــدم هذه الدراسة التحليلية كأحد مخرجات المشروع كي تكون مرجعاً للمخططين ومتخذي القرارات في القطاعين العام والخاص وجميع فئات المستخدمين ومن اجل بناء الدولة الفلسطينية على أسس علمية سليمة.

ونسأل الله أن يتكلل عملنا بالنجاح،،،

تموز، 2005

لؤي شبانه
رئيس الجهاز

قائمة المحتويات

الموضوع		الصفحة
	قائمة الجداول	
	قائمة الأشكال	
	الملخص التنفيذي	
الفصل الأول	**المقدمة**	**27**
	1.1 أهمية البحث	27
	2.1 أهداف البحث	27
	3.1 مشكلة البحث	27
	4.1 تساؤلات البحث	27
	5.1 منهج الدراسة	28
	6.1 محتويات الدراسة	28
الفصل الثاني	**مفهوم الشباب**	**31**
	1.2 تعريف الشباب لغوياً	31
	2.2 عرض آراء بعض العلماء في تحديد مفهوم الشباب	31
	3.2 التعريفات الدولية والإقليمية للشباب	32
	1.3.2 تعريف الوزراء العرب للشباب	32
	2.3.2 تعريف الطفل في العالم	33
	3.3.2 التعريف الدولي للشباب	33
	4.3.2 التعريف الفلسطيني للشباب	33
	5.3.2 مفهوم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للشباب	33
	4.2 مفهوم الشباب في الإسلام	34
	1.4.2 الرأي الأول (الحنفية)	34
	2.4.2 الرأي الثاني (الشافعية والحنابلة)	34
	5.2 تقسيم مرحلة الشباب إلى مرحلتين	35
الفصل الثالث	**الثقافة ووقت الفراغ**	**37**
	1.3 الثقافة	37
	1.1.3 الثقافة من مفهوم أنثروبولوجي	37
	2.1.3 الثقافة من مفهوم اجتماعي	39
	3.1.3 الثقافة من منظور تاريخي	40
	4.1.3 الثقافة والمدنية	43
	5.1.3 خصائص الثقافة	46
	6.1.3 وظيفة الثقافة	47

7.1.3 أنماط الثقافة وأنماط الشخصية والسلوك 47
8.1.3 الثقافة والأسرة 49
2.3 وقت الفراغ 50
1.2.3 وقت الفراغ والمفاهيم المتصلة به 50
2.2.3 خصائص وقت الفراغ 53
3.2.3 تعريف الفراغ 55
4.2.3 الوقت الحر 59
5.2.3 الإسلام والوقت الحر 60
6.2.3 تعريف الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لوقت الفراغ 60
الفصل الرابع **الفراغ والمراهقة والشباب وحاجاتهم الأساسية** **61**
1.4 تمهيد 61
2.4 خصائص مرحلة المراهقة 61
1.2.4 قلق واضطراب 61
2.2.4 اكتشاف البيئة المحيطة به 61
3.2.4 صراع داخلي لاكتشاف الذات 61
4.2.4 الحلم والخيال 62
5.2.4 الرغبة بالاستقلالية ورفض السلطة 62
6.2.4 أهم مجالات اهتمام المراهقين "العمل" 63
7.2.4 الألفة الاجتماعية 63
8.2.4 سرعة النمو الجسمي والعقلي 63
9.2.4 معرفة البيئة المحيطة 64
10.2.4 التكوين القيمي والأخلاقي 64
11.2.4 الاختلافات الطبقية 65
3.4 البيئة التي تؤثر في تكوين شخصية الشباب 65
1.3.4 الشباب والأسرة 65
2.3.4 المدرسة 65
3.3.4 المجتمع 66
4.4 مجالات العناصر الأساسية لسياسة الفراغ والترويح لمرحلتي المراهقة والشباب 66
1.4.4 الاهتمام بالتغير 66
2.4.4 الاهتمام بالجديد 67
3.4.4 الرغبة في الانفراد بالذات 67
4.4.4 الاهتمام بإقامة علاقات وثيقة خارج نطاق العائلة 67
5.4.4 الاهتمام بالبيئة 67
6.4.4 الاهتمام بإقامة علاقة أسرية على أسس جديدة 67

5.4 حاجات الشباب الأساسية 67

1.5.4 أهم حاجات الشباب كما حددها(برايتبل) Brightible 68

6.4 الإسلام وحاجات الشباب 68

1.6.4 في المجال الروحي 69

2.6.4 في المجال الانفعالي 69

3.6.4 في المجال العقلي 69

4.6.4 في المجال الاجتماعي 69

7.4 الحاجات الأساسية للشباب 70

1.7.4 حاجات جسمية 70

2.7.4 حاجات انفعالية 70

3.7.4 حاجات عقلية 71

4.7.4 حاجات اجتماعية 71

الفصل الخامس **تحليل البيانات الإحصائية** **73**

1.5 مجالات الدراسة 73

2.5 ما حجم وقت الفراغ المتوفر لدى الشباب الفلسطيني ذوي الخلفيات المختلفة ؟ 75

3.5 ما طبيعة وحجم الأنشطة التي يمارسها الشباب الفلسطيني في أوقات فراغهم ؟ 79

1.3.5 الرحلات داخل وخارج البلاد 82

2.3.5 عدم وجود أنشطة 83

3.3.5 القيام بأعمال يدوية 83

4.3.5 استخدام الكمبيوتر والإنترنت 84

5.3.5 الأنشطة الثقافية 84

6.3.5 ممارسة الرياضة 84

7.3.5 مراجعة الدروس 85

8.3.5 الالتقاء بالأصدقاء 86

9.3.5 مشاهدة التلفاز 86

4.5 ما الأنشطة التي يرغب الشباب في ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم؟ 94

1.4.5 الرحلات خارج البلاد 96

2.4.5 استخدام الكمبيوتر والإنترنت 97

3.4.5 ممارسة الرياضة 98

4.4.5 بقية الأنشطة 98

5.5 ما الأسباب التي تكمن وراء عدم ممارسة الشباب للأنشطة التي يودون ممارستها؟ 104

1.5.5 الأوضاع السياسية 105

2.5.5 التكلفة العالية 105
3.5.5 عدم توفر وقت فراغ كافٍ 105
4.5.5 عدم توفر النشاط المرغوب 106
5.5.5 رفض أولياء الأمور 106
6.5 ما الأماكن التي يقضي فيها الشباب أوقات فراغهم؟ 109
7.5 مـــا الفوائـــد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب من وجهة نظرالشباب أنفسهم؟ 115
1.7.5 تنمية شخصية الشاب 116
2.7.5 تنمية الجانب الديني 116
3.7.5 التسلية والترفيه 117
4.7.5 تنمية الجانب الثقافي 118
5.7.5 تعزيز المهارات والقدرات 118
6.7.5 بقية الفوائد 119
الفصل السادس **النتائج والتوصيات** **123**
1.6 النتائج 123
2.6 التوصيات 124
قائمة المراجع **125**

قائمة الجداول

الجدول		الصفحة
جدول 1:	عدد الشباب (10–24) سنة حسب الجنس والمنطقة ونوع التجمع، 2003	**73**
جدول 2:	التوزيع النسبي للشباب (10-24) حسب رأيهم بوقت الفراغ المتوفر لديهم وبعض الخصائص الخلفية، 2003	**75**
جدول 3:	التوزيع النسبي للشباب (10–24) سنة حسب الأنشطة التي يقومون بها حاليا في أوقات فراغهم وبعض الخصائص الخلفية، 2003	**80**
جدول 4:	التوزيع النسبي للشباب حسب الأنشطة التي يقومون بها في أوقات فراغهم والمستوى التعليمي، 2003	**93**
جدول 5:	التوزيع النسبي للشباب (10–24) سنة حسب الأنشطة المرغوب ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم وبعض الخصائص الخلفية، 2003	**95**
جدول 6:	التوزيع النسبي للشباب حسب الأنشطة المرغوب ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم والمؤهل العلمي، 2003	**103**
جدول 7:	التوزيع النسبي للشباب (10–24) سنة حسب أسباب عدم ممارسة الأنشطة المرغوب ممارستها وبعض الخصائص الخلفية، 2003	**104**
جدول 8:	التوزيع النسبي للشباب (10–24) سنة حسب المكان الذي يقضون فيه وقت الفراغ وبعض الخصائص الخلفية، 2003	**109**
جدول 9:	التوزيع النسبي للشباب (10–24) سنة حسب الفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب وبعض الخصائص الخلفية، 2003	**115**
جدول 10:	التوزيع النسبي للشباب حسب الفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب والمستوى التعليمي، 2003	**121**

قائمة الأشكال

الشكل		الصفحة
شكل 1 :	توزيع عينة الشباب من الذكور والإناث حسب المنطقة ، 2003.	**74**
شكل 2 :	توزيع عينة الشباب من الذكور والإناث حسب نوع التجمع، 2003.	**74**
شكل 3 :	توزيع الشباب حسب المنطقة ورأيهم بوقت الفراغ المتوفر لديهم، 2003.	**76**
شكل 4 :	توزيع الشباب حسب الجنس ووقت الفراغ المتوفر لديهم، 2003.	**77**
شكل 5 :	توزيع الشباب حسب المراحل العمرية ورأيهم بوقت الفراغ المتوفر لديهم، 2003.	**77**
شكل 6 :	توزيع الشباب حسب نوع التجمع ورأيهم بوقت الفراغ المتوفر لديهم، 2003.	**78**
شكل 7 :	توزيع الشباب حسب مؤهلاتهم العلمية ورأيهم بوقت الفراغ المتوفر لديهم، 2003.	**78**
شكل 8 :	توزيع الشباب حسب المنطقة والأنشطة التي يمارسونها في أوقات فراغهم، 2003.	**82**
شكل 9 :	توزيع الشباب حسب الجنس والأنشطة التي يمارسونها في أوقات فراغهم، 2003.	**88**
شكل 10 :	توزيع الشباب حسب العمر والأنشطة التي يمارسونها في أوقات فراغهم، 2003.	**90**
شكل 11 :	توزيع الشباب حسب نوع التجمع والأنشطة التي يمارسونها في أوقات فراغهم، 2003.	**92**
شكل 12 :	التوزيع النسبي للشباب حسب المنطقة والأنشطة التي يرغبون في ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم، 2003.	**97**
شكل 13 :	التوزيع النسبي للشباب حسب الجنس والأنشطة التي يرغبون في ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم، 2003.	**99**
شكل 14 :	التوزيع النسبي للشباب حسب العمر والأنشطة التي يرغبون في ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم، 2003.	**100**
شكل 15 :	التوزيع النسبي للشباب حسب نوع التجمع والأنشطة التي يرغبون في ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم، 2003.	**102**
شكل 16 :	التوزيع النسبي للشباب حسب المنطقة وأسباب عدم ممارستهم للأنشطة التي يودون ممارستها، 2003.	**105**
شكل 17 :	التوزيع النسبي للشباب حسب الجنس وأسباب عدم ممارستهم للأنشطة التي يودون ممارستها، 2003.	**106**
شكل 18 :	التوزيع النسبي للشباب حسب العمر وأسباب عدم ممارستهم للأنشطة التي يودون ممارستها، 2003.	**107**
شكل 19 :	التوزيع النسبي للشباب حسب نوع التجمع وأسباب عدم ممارستهم للأنشطة التي يودون ممارستها، 2003.	**107**

شكل 20 : الـــتوزيع النســـبي للشـــباب حسب المؤهل العلمي وأسباب عدم ممارستهم للأنشطة التي يودون ممارستها. **108**

شكل 21 : الـــتوزيع النسبي للشباب حسب المنطقة والفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب، 2003. **116**

شكل 22 : الـــتوزيع النسبي للشباب حسب الجنس والفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب، 2003. **117**

شكل 23 : الـــتوزيع النســـبي للشباب حسب العمر والفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب، 2003. **119**

شكل 24 : الـــتوزيع النســـبي للشـــباب حسب نوع التجمع والفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب، 2003. **120**

ملخص تنفيذي

تـــناول الباحـــثان موضوع البحث وهو الشباب والثقافة والوقت الحر، واقع واتجاهات، من حيث مفاهيم الشباب والثقافة ومفهـــوم وقت الفراغ والوقت الحر، وتم بحث الفراغ والمراهقة والشباب، وحاجات الشباب الأساسية، وكذلك تم تحليل بعـــض البـــيانات الإحصائية الخاصة بمسح الشباب 2003 الذي قام به الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعينة من الشـــباب الفلســـطيني عددها(4,300) شاباً وشابة من الفئة العمرية(10–24) سنة ممثلة للمجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة من المجتمع الحضري والريفي والمخيمات ومن كافة المراحل التعليمية.

وأهم نتائج البحث هي:

1. يوجـــد وقـــت فراغ كبير وكافٍ بنسبة (74.5%) عند الشباب، ونسبة (25.5%) من الشباب أعتبروا أن وقت الفراغ لديهم قليل.
2. وقت الفراغ المتوفر عند الشباب في قطاع غزة بنسبة كبيرة وكافية هي بنسبة(76.9%) أعلى من وقت الفراغ المتوفر في الضفة الغربية وهي بنسبة (73.2%) بنسبة كبيرة وكافية.
3. وجـــود وقت الفراغ بقدرٍ كافٍ وكبير عند الذكور بنسبة (76.1%) أكثر من الإناث بنسبة (72.9%)، والسبب قـــد يكون للأزمة الاقتصادية أثناء انتفاضة الأقصى، وقت إجراء الدراسة، وما نتج عن ذلك من بطالة، وقلة فرص العمل لدى الشباب.
4. أظهرت نتائج البحث بأن أوقات الفراغ تقل كلما ازداد الشباب في العمر.
5. ســـكان التجمعات الفلسطينية في الحضر بنسبة (75.4%) والريف بنسبة(73%) والمخيمات بنسبة (74.2%) يعيشون نفس الظروف من حيث توفر وقت الفراغ تقريباً.
6. مـــن غير المتعلمين توجد نسبة (81.9%) يتوفر لديهم وقت كبير وكافٍ من الفراغ، وكلما ارتقى الشباب في التعليم والمؤهل العلمي يقل وقت الفراغ المتوفر لديهم.
7. رحـــلات الشـــباب الفلســـطيني فـــي الأراضي الفلسطينية، لم تشغل نسبة من وقت فراغهم وهي بنسبة قليلة (0.7%) للـــرحلات الخارجـــية، ونســـبة (2.1%) للرحلات داخل البلاد، وهذا قد يرجع إلى وجود الاحتلال الإســـرائيلي، ومـــا يعانـــيه الشـــباب الفلسطيني من مضايقات وإغلاقات للمعابر والمدن والقرى والمخيمات الفلســـطينية، علاوة على ما سببه الاحتلال من وضع اقتصادي متدنٍ، كان له الأثر في قلة الرحلات للشباب، داخلياً وخارجياً.
8. أكثر أنواع الأنشطة التي يقبل عليها الشباب هي مشاهدة التلفزيون بنسبة (31.9%) في الأراضي الفلسطينية، وبنسب تكاد تكون متساوية في كل من الضفة الغربية (32%)، وقطاع غزة (31.6%).
9. الالتقاء بالأصدقاء من الأنشطة التي يقوم الشباب بممارستها بنسبة (15%) في الأراضي الفلسطينية.
10. الأنشـــطة الثقافية بنسبة (6.2%) يمارسها الشباب الفلسطيني وبنسبة (8.8%) في قطاع غزة أكثر من الضفة الغربية بنسبة (4.7%)، واشتراك الإناث في الأنشطة الثقافية بنسبة (9.1%) أكثر من الذكور بنسبة(3.4%).
11. ممارســـة الشـــباب الفلسطيني للأنشطة الرياضة بنسبة (10.3%)، وممارسة النشاط الرياضي في قطاع غزة بنسبة(13%) أكبر من الضفة الغربية بنسبة(8.6%)، وقد يرجع تدني ممارسة النشاط الرياضي إلى الظروف الصـــعبة التـــي عاشـــها المجتمع الفلسطيني أثناء الانتفاضة، وكثرة الاجتياحات والإغلاقات وكثرة الإصابات والجرحى والشهداء، ومعظم الأندية أغلقت نشاطاتها أثناء الانتفاضة.

12. هــناك نســبة (5.2%) مــن الشباب الفلسطيني يستخدمون الكمبيوتر/ الإنترنت، وبنسبة (5.6%) في الضفة الغربية، أكثر من قطاع غزة بنسبة(4.5%).
13. من أسباب عدم ممارسة الشباب الفلسطيني للأنشطة التي يرغبون في ممارستها هي الأوضاع السياسية بنسبة (26.9%)، وفــي الضــفة الغربــية بنسبة (34.2%) أكثر من قطاع غزة بنسبة (16.3%)، والتكلفة العالية للأنشطة بنسبة (19.4%)، وعدم توفر وقت فراغ كافٍ بنسبة (17.1%)، وعدم توفر النشاط المرغوب بنسبة (13.7%)، ورفض الآباء والأمهات أو أولياء الأمور بنسبة (11.6%) .
14. الأماكــن التــي يقضــي فــيها الشــباب الفلسطيني أوقات فراغه كما أظهرتها نتيجة البحث هي البيت بنسبة (76.6%)، ومــع الأصــدقاء بنســبة (12.4%)، ودور العبادة بنسبة (2.1%)، والشوارع بنسبة (2.2%)، والــنوادي بنسبة (1.7%)، والجمعيات والمنظمات الأهلية بنسبة (0.1%)، ومقاهي الإنترنت بنسبة (0.3%)، والمنتزهات بنسبة (0.5%)، والمكتبات بنسبة (0.2%).
15. مــن الفوائــد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب الفلسطيني هي تنمية شخصيات الشباب بنســبة (41.9%)، وتنمية الجانب الديني بنسبة (16.3%)، والتسلية والترفيه بنسبة(11.5%)، وتنمية الجانب الثقافي بنسبة (9.7%)، وتعزيز المهارات والقدرات بنسبة (9.2%)، والبحث العلمي بنسبة (4.3%)، وتكوين علاقات جديدة بنسبة(4.2%)، وتكملة دور المؤسسات الأكاديمية بنسبة (2.2%).

وأهم التوصيات هي:

1. توجــيه المهتمين والمتخصصين في العمل مع الشباب من وزارات ومؤسسات مختلفة لتخطيط وتنفيذ مشاريع وبــرامج وأنشطة موجهة تسهم في استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب الفلسطيني لبناء شخصيته ليكون مواطناً صالحاً، خاصة وأن الشباب الفلسطيني من الجنسين تتوفر لديه نسبة وقت فراغ كبير وكافٍ بنسبة(74.5%).
2. إنشــاء مراكز للشباب في الأحياء السكنية وفقاً لاحتياجات الشباب، وتتوافر فيها الإمكانيات المختلفة التي من خلالها يستطيع الشباب ممارسة الأنشطة والهوايات.
3. العناية بالأنشطة الرياضية بصورة متوازنة.
4. مساعدة الشباب على تنظيم الرحلات الداخلية والخارجية لما فيها من فائدة كبيرة تعود بالنفع على الشباب.
5. الاهتمام بالمسابقات بمختلف أنواعها، الثقافية والدينية والرياضية والاجتماعية والفنية والعلمية.
6. تنظيم برامج للتوجيه الاجتماعي والنفسي في المدارس والجامعات تحت إشراف أخصائيين اجتماعيين ونفسيين للمحافظة على صحة الشباب النفسية والاجتماعية.
7. استثمار وقت الفراغ لدى الشباب في العمل والتطوع والخدمة العامة في المؤسسات الأهلية والحكومية، خلال الإجازات لمساعدة الشباب على تنميته وتنمية مجتمعه.
8. تنظــيم أنشــطة وقت الفراغ للشباب العمال والموظفين من خلال إنشاء أماكن مناسبة ملحقة بمؤسسات العمل لممارسة النشاط الترويحي والرياضي والثقافي والفني.
9. الاهــتمام بشــباب الحضــر والــريف والمخيمات بشكل متوازن في رعايتهم ثقافياً ورياضياً وفنياً، والاهتمام بالألعاب الريفية والتراثية، وتنظيم مسابقات بين الشباب فيها.
10. تنظــيم منشــآت وبرامج للرعاية الأسرية في الأحياء السكنية، مثل إنشاء مراكز للتوجيه الأسري في الأحياء الســكنية الكبيرة، ويتكون هذا المركز من قسمين منفصلين، أحدهما للسيدات والأطفال، والآخر للذكور، وأن يشتمل كل قسم على الملاعب الترويحية المناسبة، والمساحات الخضراء وبرامج الهوايات والبرامج الثقافية.

11. الاهــتمام بالشــباب(المعوقين) من ذوي الاحتياجات الخاصة سمعياً وبصرياً وجسمياً وعقلياً، ومساعدتهم على شغل أوقات فراغهم في برامج تتناسب مع نوعية الإعاقة.
12. تنظيم دورات تدريبية تخصصية مستمرة لجميع قيادات الشباب في المدارس والجامعات والأندية والمؤسسات، لمساعدة الشباب على شغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة والتنمية.
13. نوصـــي بمناقشة مفهوم الشباب من الجهات المختصة والأخذ بالتعريفات المختلفة للشباب واستخلاص تعريف فلسطيني موحد للشباب ومتفق عليه لدى السلطة الوطنية الفلسطينية.

الفصل الأول

المقدمة

1.1 أهمية البحث

تناولـــنا هذا البحث بعون الله وتوفيقه من واقع الإحصاءات عن الشباب الفلسطيني التي أجراها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني من خلال دراسة وصفية تحليلية، ومعرفة وقت الفراغ للشباب الفلسطيني يساعد على قيام الأجهزة المعنية برعاية الشـــباب على التخطيط لبرامج وأنشطة الشباب الثقافية والرياضية والاجتماعية والفنية والترويحية لشغل وقت فراغ الشباب في قطاعاته المختلفة لمساعدته على إشباع احتياجاته ومواجهة مشكلاته.

2.1 أهداف البحث

1. إبراز مفهوم الشباب ومفهوم الثقافة والتعرف على ثقافة الشباب الفلسطيني.
2. التعرف على الوقت الحر واتجاهات الشباب الفلسطيني في الأنشطة التي يمارسها في قضاء هذا الوقت.
3. التعرف على مشكلات الشباب الفلسطيني وخاصة وقت الفراغ وكيفية استثماره بما يعود عليه وعلى المجتمع بالفائدة.
4. اقـــتراح حلـــول لمشكلة شغل وقت الفراغ للشباب من خلال نتائج الدراسة واقتراح برامج ومشروعات إيجابية تساعد الجهات المسؤولة في اتخاذ القرار السليم عند وضع الخطط الخاصة برعاية الشباب الفلسطيني.

3.1 مشكلة البحث

تتمـــثل مشكلة البحث في الشباب والثقافة والوقت الحر، واقع واتجاهات، في معرفة مفهوم الشباب والثقافة والوقت الحر ما بين الواقع والاتجاهات للشباب الفلسطيني من حيث كمية الفراغ لدى الشباب الفلسطيني والأنشطة التي يمارسونها في أوقات فراغهم والأماكن التي يقضي فيها الشباب أوقات فراغهم، ومشكلة البحث تتضمن تساؤلات رئيسة عامة.

4.1 تساؤلات البحث

1. ما حجم وقت الفراغ المتوفر لدى الشباب الفلسطيني ذوي الخلفيات المختلفة؟
2. ما طبيعة وحجم الأنشطة التي يمارسها الشباب الفلسطيني في أوقات فراغهم؟
3. ما الأنشطة التي يرغب الشباب في ممارستها ولا يمارسونها حاليا في أوقات فراغهم؟
4. ما الأسباب التي تكمن وراء عدم ممارسة الشباب للأنشطة التي يودون ممارستها؟
5. ما الأماكن التي يقضي فيها الشباب أوقات فراغهم؟
6. ما الفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب من وجهة نظر الشباب أنفسهم؟

5.1 منهج الدراسة

1. تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي للدراسة من خلال إحصائيات الجهاز المركزي الفلسطيني وخاصة مسح الشباب 2003.

2. المنهج الوثائقي من خلال المراجع العربية والأجنبية في كتابة الإطار النظري للبحث.

3 . تعتمد هذه الدراسة بصورة أساسية على نتائج مسح الشباب الذي تم تنفيذه خلال شهري أغسطس وسبتمبر من عام 2003 في محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تم مقابلة حوالي 4,300 شاباً وشابة من الفئة العمرية (10– 24) سنة من (الضفة الغربية وقطاع غزة) وحسب نوع التجمع السكاني(الحضر والريف والمخيمات).

6.1 محتويات الدراسة

تحتوي هذه الدراسة على ستة فصول:

الفصل الأول بعنوان: مشكلة البحث وهي عبارة عن معرفة الشباب والثقافة والوقت الحر لدى الشباب الفلسطيني والأنشطة التي يمارسونها، وأماكن قضائهم لأوقات فراغهم، ومعوقات ممارسة الشباب الفلسطيني لأنشطته أثناء أوقات فراغه، وفوائد البرامج والأنشطة الموجهة للشباب، وتبرز أهمية وأهداف البحث في التعرف على مفهوم الشباب والثقافة والوقت الحر للشباب الفلسطيني، وكيفية استثمار هذا الوقت فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والفائدة في تنمية الشباب وقدراتهم وتنمية المجتمع الفلسطيني، واشتمل هذا الفصل على مناهج البحث المستخدمة.

والفصل الثاني بعنوان: مفهوم الشباب، ويشتمل على تعريف الشباب لغوياً، وعرض آراء بعض العلماء في تحديد مفهوم الشباب، والتعريفات الدولية والإقليمية للشباب، وتعريف وزراء الشباب العرب للشباب، وتعريف الطفل في العالم وفي فلسطين، ومفهوم الشباب في الإسلام، وتم إبراز رأي (الحنفية) ورأي (الشافعية والحنابلة)، واقتراح الباحث بتقسيم مرحلة الشباب إلى مرحلتين الأولى (الفتوة) من (15–20) سنة والثانية (الرشد) من (21–30) سنة.

والفصل الثالث بعنوان: الثقافة ووقت الفراغ، ويشتمل الجزء الأول على الثقافة، ويشتمل على تعريف الثقافة أنثروبولوجياً، واجتماعياً، وتاريخياً، ويتناول هذا الفصل الثقافة وعمليات التغير الاجتماعي، والتغير الثقافي، والثقافة والمدنية، وخصائص الثقافة، ومنها أن الثقافة تكتسب بالتعلم والتنشئة الاجتماعية من البيئة المحيطة بالإنسان، وذات طابع اجتماعي، ولها أنماط سلوكية تعبر عن فلسفة المجتمع في الحياة، ولها صفة إشباع الحاجات وإرضاء الميول البيولوجية والاجتماعية، وتتكيف الثقافة مع الظروف البيئية، وللثقافة سمة التكامل، ويحتوي هذا الفصل على وظيفة الثقافة في علاج مشكلات الإنسان، والعلاقة بين أنماط الثقافة وأنماط الشخصية والسلوك.

ويشتمل الجزء الثاني على وقت الفراغ، ويحتوي على مفاهيم وقت الفراغ ومنها: الوقت، واللعب، والعمل، والترويح، والثقافة، وتم توضيح صلة وقت الفراغ بهذه المفاهيم، وتم تناول خصائص وقت الفراغ، وهو التحرر من بعض الواجبات، والفراغ يستبعد استخدام أي نشاط فيزيقي أو فني أو فكري أو اجتماعي من أجل تحقيق غرض مادي أو اجتماعي مهما كان، والفراغ يسعى إلى إشباع حاجات الأفراد، والفراغ يسهم في تحقيق التكامل الشخصي، وتم تناول الوظائف الإيجابية للفراغ، وتعريف الفراغ والاتجاهات والنماذج المختلفة في تعريف الفراغ، والسمات المميزة لوقت الفراغ، وفي نهاية الفصل تم

استخلاص مفهوم الوقت الحر أو وقت الفراغ وهو "الوقت الذي يتبقى للفرد بعد الانتهاء من دراسته أو عمله اليومي أو أي أعمال أخرى أو مسؤوليات أخرى لازمة لمتطلبات حياته، ويكون حراً في أن يقضيه في أي عمل يشاء".

والفصل الرابع بعنوان: الفراغ والمراهقة والشباب وحاجاتهم الأساسية، ويحتوي على خصائص مرحلة المراهقة ومن خصائص المراهق القلق والاضطراب، ومحاولة اكتشاف البيئة المحيطة به، وصراع داخلي لاكتشاف الذات، والحلم والخيال، والرغبة في الاستقلالية ورفض السلطة، ويشمل هذا الفصل أهم مجالات اهتمام المراهقين وهي: العمل، والألفة الاجتماعية، وسرعة النمو الجسمي والعقلي والنفسي، ومعرفة البيئة المحيطة، والتكوين القيمي والأخلاقي، والاختلافات الطبقية، ويشتمل هذا الفصل على البيئة التي تؤثر في تكوين شخصية الشباب، وهي الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، وكذلك مجالات العناصر الأساسية لسياسة الفراغ والترويح لمرحلتي المراهقة والشباب وهي الاهتمام بالتغير، وبالجديد، والرغبة في الانفراد بالذات، والاهتمام بإقامة علاقات وثيقة خارج نطاق العائلة، والاهتمام بالبيئة، والاهتمام بإقامة علاقات أسرية على أسس جديدة، ومن محتويات هذا الفصل حاجات الشباب الأساسية كما حددها (برايتبل)، وحاجات الشباب كما حددها الإسلام للشباب في المجالات الروحية، والانفعالية، والعقلية، والاجتماعية، والمهنية، والجسمية، والترويح، والإسلام يحرص على تلبية هذه الحاجات ويقرر أن الوقاية خير من العلاج، وأخيراً ننهي هذا الفصل بالحاجات الأساسية للشباب، وهي حاجات جسمية، وحاجات انفعالية، وحاجات عقلية، وحاجات اجتماعية.

والفصل الخامس بعنوان: تحليل البيانات الإحصائية، ويشمل عدد عينة البحث من الشباب الفلسطيني وهي (4,300) شاباً وشابة من الضفة الغربية وقطاع غزة ومن أنواع التجمعات المختلفة الحضرية والريفية والمخيمات، وتم تحليل بيانات حجم وقت الفراغ المتوفر لدى الشباب الفلسطيني، وتم تمثيل ذلك برسوم بيانية، وطبيعة وحجم الأنشطة التي يمارسها الشباب الفلسطيني في أوقات فراغهم وهي الرحلات داخل وخارج البلاد، ومراجعة الدروس ، والأنشطة الثقافية والقيام بأعمال يدوية، ومشاهدة التلفزيون، وممارسة الرياضة، واستخدام الكمبيوتر، والاستماع للموسيقى، والألعاب الفكرية، والالتقاء بالأصدقاء، وأي أنشطة أخرى، وتم توضيح ذلك برسوم بيانية، وكذلك تم تحليل بيانات الأنشطة التي يرغب الشباب الفلسطيني في ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم، وتم توضيح ذلك حسب المنطقة الجغرافية في الأراضي الفلسطينية ككل، وفي كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وحسب التجمعات – الحضرية والريفية والمخيمات – والعمر، والجنس، والمؤهلات العلمية، وتمثيل ذلك برسوم بيانية، وكذلك تم تحليل البيانات التي تبين الأسباب التي تكمن وراء عدم ممارسة الشباب للأنشطة التي يودون ممارستها، ومن هذه الأسباب عدم توفر وقت فراغ كافٍ، ورفض الآباء والأمهات أو أولياء الأمور، وعدم توفر الأنشطة، وارتفاع تكاليف النشاط، والأوضاع السياسية السائدة، وأسباب أخرى، وتم توضيح ذلك برسوم بيانية، وتم تحليل بيانات الأماكن التي يقضي فيها الشباب الفلسطيني أوقات فراغهم، وهي البيت، ومع الأصدقاء والأقارب، ودور العبادة، والنوادي الجامعية والمدرسية، والشوارع، ومراكز الشباب والنوادي، والمقاهي، والجمعيات والمنظمات الأهلية، والمكتبات، وقاعات الألعاب الرياضية، والمسارح والسينما، ومقاهي الإنترنت، والمنتزهات، وأي أماكن أخرى، وتم توضيح ذلك من خلال الرسوم البيانية، وأخيراً تم تحليل الفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب الفلسطيني من وجهة نظرهم، ومن هذه الفوائد تنمية شخصياتهم، وتعزيز مهاراتهم وقدراتهم، وتنمية الجوانب الثقافية

لديهم، وكذلك تنمية الجوانب الدينية، والتسلية والترفيه، والبحث العلمي، وتكملة دور المؤسسات الأكاديمية، وتكوين علاقات جديدة، وأي فوائد أخرى تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب الفلسطيني، وتم توضيح ذلك برسوم بيانية.

والفصـــل السادس بعنوان: النتائج والتوصيات، حيث تم التوصل إلى عدد من النتائج والتوصيات وفي نهاية البحث تم كتابة عدد من المراجع العربية والأجنبية التي استعان بها الباحثان.

الفصل الثاني

مفهوم الشباب

1.2 تعريف الشباب لغوياً

الشباب من شبَّ يشبُّ شباباً وشبيبة والاسم الشبيبة وهو خلاف الشيب، والشباب جمع شاب وكذلك الشبان ورجل شاب والجمع شبان والشباب اسم للجمع وامرأة شابة من نسوة شواب[1].

2.2 عرض آراء بعض العلماء في تحديد مفهوم الشباب

اختلف العلماء في تحديد مفهوم الشباب، فمنهم من يعتبر الشباب فترة زمنية ومنهم من ينظر إلى مرحلة الشباب على أنها ظاهرة اجتماعية ومنهم من يعتقد أنها مجموعة من الظواهر النفسية والنضج الجنسي والعقلي والاجتماعي والانفعالي.

وقد اختلفت آراء العلماء حول مفهوم الشباب من حيث المعيار الزمني، فيعرفه دريفر J. Drever في قاموس علم النفس بأن فترة الشباب هي الفترة التي تتزامن مع المرحلة الأخيرة من المراهقة وبداية سن الرشد Adulthood أي ما بين السادسة عشرة و الخامسة والعشرين من العمر[2].

ويرى بعض العلماء أن مرحلة الشباب تبدأ بتخطي مرحلة الحلم puberty أو اكتمال النضج الجنسي أي مع تيقظ الحالة الجنسية في حوالي سن الخامسة عشرة.

وعليه فإن مفهوم بلوغ الحلم يشير إلى مرحلة من النضج والارتقاء Development وهي تتمثل في القدرة على القذف عند الذكر والحيض عند الأنثى بالإضافة إلى خصـــائص جديدة تتسم بها هذه الفترة، أما مفهوم المراهقة Adolescence فتحمل معنى أشمل مـــن معنى البلوغ حيث تشير إلى بدايات النضـــــــج البدني والعقلي والنفسي والاجتماعي معاً[3].

ولهذا يرى بعض العلماء المطابقة بين مفهومي المراهقة والشباب حيث تشمل البلوغ الجنسي والنضج، والفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محددة وقد يردها البعض إلى حوالي الثلاثين[4].

وهناك من يرون أن مرحلة الشباب تشتمل على مرحلتين، مرحلة الفتوة من بداية سن الحلم في الخامسة عشرة حتى سن الرشد وهو واحد وعشرون سنة، والأخرى هي مرحلة الرشد وتبدأ في سن 21 سنة وتنتهي في سن الثلاثين، وتتميز هذه الفترة السنية بأنها مليئة بالحيوية والنشاط والأمل في المستقبل.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، جـ4، دار المعارف، القاهرة، ص218.

(2) James Drever(1973): A Dictionary of Psychology. Pengwine Reference Book،p. 320.

(3) حجازي،عزت(1985): الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة عدد6، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص33-34.

(4) مدكور، ابراهيم وآخرون(1975): معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص333.

كما أن الفرد بعد نهايتها وتجاوز سن الثلاثين يكون قد اعتاد أنماطا معينة في العمل والأسرة وتمرس على مواجهة ما يعترضه في الحياة[1].

وهناك من يرى أن مرحلة الشباب من 15 سنة إلى 30 سنة حيث أنها تتفق في كثير من الخصائص، كالقابلية للنمو والتعلم والقدرة على الإنتاج والابتكار والرغبة في إحداث التغيير والتطور في المجتمع.

كما أن مرحلة السن هذه هي مرحلة العبور والانتقال من الطفولة إلى النضج مما يجعل الاهتمام بها والتركيز على رعايتها أمراً بالغ الأهمية لخلق المجتمع الأفضل دائماً[2].

3.2 التعريفات الدولية والإقليمية للشباب

وهناك رأي لوزراء الشباب العرب في تحديد مرحلة الشباب وقد تبين رأيهم في مؤتمرهم الأول الذي انعقد في القاهرة سنة 1969م، وكانت توصية المؤتمر الأول تحدّد مفهوم الشباب كالتالي:

1.3.2 تعريف الوزراء العرب للشباب

يرى المؤتمرون أن مفهوم الشباب يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بين (15 – 25) سنة انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن، غير أن ظروف الوطن العربي وطبيعة الشخصية الشابة النامية فيه تستوجب تخصيص رعاية عميقة متكاملة بمرحلة الطلائع التي تسبق سن الخامسة عشر، وربما تفرض الظروف امتداد هذه الرعاية إلى ما بعد الخامسة والعشرين وفق متطلبات الشباب في كل قطر عربي"[3].

والبعض يرى عدم الاقتصار على المعيار الزمني في تحديد مرحلة الشباب، حيث أن هذا المفهوم يستخدم إطاراً بيولوجياً في الغالب يعتمد أساساً على فكرة النضج الجسمي والعقلي، حيث أن الشباب يمثل حقيقة اجتماعية أكثر منها ظاهرة بيولوجية، ومعنى ذلك أن هناك اتجاهاً آخر يأخذ بمعيار النضج والتكامل الاجتماعي للشخصية.

والواقع أن التصور الصحيح عن الشباب ينبغي أن يأخذ في اعتباره هذين المعيارين في آن واحد، ومن ثم يمثل الشباب في المجتمع فئة عمرية، تتسم بعدد من الصفات والقدرات الاجتماعية والنفسية المتميزة، وتختلف بداية هذه الفئة العمرية ونهايتها باختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمع[4].

---

[1] رفاعي، عبد العزيز:(1973): التطور الاجتماعي للشباب المصري، مطبعة المعرفة، القاهرة، ص12– 13.

[2] هاشـــم، محمد عبد المنعم وصفوت، إسماعيل(1969): فلسفة وأهداف وسياسة رعاية الشباب في الوطن العربي، بحوث المؤتمر الأول لوزراء الشباب العربي بالقاهرة، في الفترة ما بين 4–8 أكتوبر، ص112.

[3] توصيات المؤتمر الأول لوزراء الشباب العربي بالقاهرة (1969)، في الفترة ما بين 4–8 أكتوبر، القاهرة، ص112.

[4] محمد، محمد علي(1980): الشباب والمجتمع(دراسة نظرية وميدانية)، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ص35.

2.3.2 تعريف الطفل في العالم

هــو كــل شــخص أقل من (18) ثمانية عشر عاماً، وكذلك تعريف الطفل في فلسطين هو من لم يتجاوز الثامنة عشر من العمر[1].

3.3.2 التعريف الدولي للشباب

الشباب هو المرحلة العمرية ما بين (15– 24) سنة.

4.3.2 التعريف الفلسطيني للشباب

فــي مجتمعنا الفلسطيني لم نصل إلى تعريف محدد للشباب الفلسطيني من حيث العمر، وإن كان قد تم تحديد تعريف للطفل الفلســطيني، وأخــذت السلطة الوطنية الفلسطينية رسمياً بالمفهوم الدولي للطفل وهو كل شخص أقل من (18) ثمانية عشر عامــاً، من خلال إقرار الرئيس الراحل ياسر عرفات لإتفاقية حقوق الطفل وإقرار قانون الطفل الفلسطيني من قبل المجلس التشريعي الفلسطيني.

5.3.2 مفهوم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للشباب[2]

الشباب هم الأفراد من الفئة العمرية(10–24) سنة وهي بذلك تتضمن فئة المراهقين (10–19) سنة والبالغين (20–24) سنة.

وهــذا التعريف استخدم في مسح الشباب الفلسطيني لأغراض بحثية، ولا يشكل ذلك تعريف ثابت ودائم للشباب لدى الجهاز أو علــى المســتوى الوطني، وهذا يتطلب منا أن نأخذ بمفهوم وزراء الشباب العرب لتعريف الشباب وهو (15–25) سنة، وهو الأقرب للمفهوم الدولي للشباب.

بعــد عرض بعض آراء العلماء والمختصين في تحديد مرحلة الشباب، مع عدم اتفاقهم على تحديد معيّن للشباب، واختلافهم فــي الــتحديد الزمني للشباب، ورأي البعض بأن مرحلة الشباب مجموعة من الظواهر النفسية والنضج الجنسي والجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، نجد أن بلوغ الرشد أو النضج بمعناه الحقيقي لا يكون ببلوغ سن معينة أو عمر محدد لأن "السن وحدها بطبيعة الحال ليست أساساً أكيداً لبلوغ درجة النضج، فأفضل دليل على النضج هو الكيفية التي يواجه بها الفرد مشكلاته والالتزامات التي يفرضها عليه المجتمع"[3].

وإن هذا النضج يسبقه تمهيد يتمثل في استغراق الشباب "في التفكير الجدي في القيم، والتفسيرات الأخلاقية، وقواعد السلوك، ومعايير النشاط"[4].

---

[1] المجلس التشريعي الفلسطيني(2003): قانون الطفل الفلسطيني.

[2] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص24. رام الله– فلسطين.

[3] Florence I, Good enough,(1945): Development Psychology New York Appleton- Century - Cofts, Inc.p. 53.

[4] Gilbert C(1942):. Warren and Bell. Regional Student, Personal Problems, New York Fairer and Rinehart. P. 20.

4.2 مفهوم الشباب في الإسلام

بعد استعراض آراء المختصين في مفهوم الشباب، يرى الباحث أن يحدّد مفهوم الشباب في الإسلام، فيحدّد الإسلام وقت الشباب بالوقت الذي يصل فيه الشباب إلى البلوغ أي النضج الجنسي والقدرة على الإنجاب، وإن سن البلوغ هو الذي يلزم به التكليف الصريح في قوله تعالى:(وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم)[1] وتفيد هذه الآية بأن الطفل إذا احتلم أصبح مكلفاً، ولقد اتفق الفقهاء على أن الصبي إذا احتلم فقد بلغ، ولكنهم اختلفوا في تقدير السن التي يصبح بها الإنسان مكلفا حيث نجد في هذا الأمر رأيين:

1.4.2 الرأي الأول (الحنفية)

وجهة نظر الحنفية تقول بأن الإنسان لا يكون بالغاً حتى يتم ثماني عشرة سنة، والدليل على هذا قوله تعالى:(ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشدّه)[2]، وأشد الصبي كما روي عن ابن عباس ثماني عشرة سنة، أما الإناث فإدراكهن يكون أسرع ويقدر بلوغهن بسبع عشرة سنة.

2.4.2 الرأي الثاني (الشافعية والحنابلة)

وهو يمثل وجهة نظر الشافعية والحنابلة ويرى أنه إذا بلغ الغلام والجارية خمس عشرة سنة فقد بلغا، ويكون هذا هو السن الذي يصبح الإنسان فيه مكلفاً، (وفي هذا رواية عن أبي حنيفة أيضاً).

ومع هذا فإن القرآن الكريم لم يشر صراحة إلى مفهوم الشباب بتحديد السن وإنما ربطه ببلوغ الحلم، وبلوغ الحلم يختلف من بيئة إلى أخرى ولكن عادة ما يكون في سن الخامسة عشرة، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: " رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون والمغلوب على عقله حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم "[3]، وبذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين سن تكليف الصبي من عدمه ببلوغ الصبي الاحتلام فيصبح هنا مكلفاً.

وبناءً على ذلك فإن الباحث يرى أن تُحدَّد بداية مرحلة الشباب من سن بلوغ الحلم لقوله تعالى: (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم)[4]، وهو عادة لا يكون قبل سن الخامسة عشرة، ونهايتها فترة الرشد التي تقدر ببلوغ سن الثلاثين، وهذا ما اتفق عليه الفقهاء.

---

[1] سورة النور: آية 59.

[2] سورة الأنعام: آية 152.

[3] المناوي، محمد بن عبد الرؤوف(1972): فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ص35-36.

[4] سورة النور: آية 59.

5.2 تقسيم مرحلة الشباب إلى مرحلتين

ويــرى الباحــث أيضاً أن تحديد مرحلة الشباب ببلوغ الحلم وهو سن الخامسة عشرة ونهايتها نهاية فترة الرشد والتي تقدر ببلوغ سن الثلاثين لا يمنع من أن تقسم مرحلة الشباب إلى مرحلتين[1].

1- المرحلة الأولى(الفتوة)

وتبدأ من سن الخامسة عشرة إلى سن العشرين ويطلق عليها المرحلة الأولى للشباب أو مرحلة الفتوة بدلا من كلمة "المراهقة" التــي لــم ترد في القرآن والسنة النبوية الشريفة وإنما هي ترجمة لمصطلح Adolescence عند الغربيين.

2- **المرحلة الثانية (الرشد)**

وتسمى مرحلة الرشد وتبدأ من سن الحادية والعشرين إلى سن الثلاثين.

---

[1] شبير، وليد شلاش نايف(1989): مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص27-28.

الفصل الثالث

الثقافة ووقت الفراغ

1.3 الثقافة

يهتم علماء الاجتماع بدراسة ثقافة المجتمع باعتبار أنها جزء من تراثه الذي يتناقله الآباء والأجداد ليورثوه للأبناء ويمثل بالتالي طابع الشخصية القومية، ومن ناحية أخرى فإن دراسة الثقافة تتداخل وتتفاعل مع كافة المتغيرات والعمليات الاجتماعية الأخرى، الأمر الذي يوليه الباحثون اهتماماً خاصاً.

1.1.3 الثقافة من مفهوم أنثروبولوجي

الثقافة في الفهم الأنثروبولوجي لها مفهوم خاص لأنها من المفاهيم المحورية الداخلية في نطاق علم الأنثروبولوجيا، إن الثقافة هي المظهر الفريد للإنسان وهي التي تميزه عن غيره من الحيوانات، إن الخطوة الأولى في فهم الإنسان هي أن نوافق بادئ ذي بدء على أنه يشترك مع الحيوانات الأخرى في بعض الخصائص والصفات، وقد يجد المحقق تشابهاً في بعض سلوك الحيوان والإنسان فحاجاتهما البيولوجية تكاد تتشابه غير أن سلوك الحيوان غريزي وله أدوار بسيطة في حياته وأن سلوكنا كبشر هو إنتاج عملية تعليمية معقدة، وهذا أمر هام للوقوف على المشكلات الإنسانية المباشرة للإنسان فإذا كانت أفعاله تتحكم فيها الغريزة والوراثة لذلك نجده ليس لديه عظيم أمل في أن يحقق تغيراً هادفاً في أنماط سلوكه، بل إننا نلاحظ أنه يتكيف في سهولة مع حاجاته البيولوجية، وليس معنى هذا أن الإنسان نشأ نتيجة التطور البيولوجي، نعم قد يخضع للانتخاب الطبيعي والوراثة كأي نوع آخر من الكائنات منذ القدم لكن لدى الإنسان من القدرات العقلية التي ساعدت على تطور ثقافته ولغته.

ونستطيع القول أن هذا الحيوان الجديد كان يميل إلى تكييف سلوكه مع الأشياء المحيطة به بصورة أكثر تعقلاً من الحيوانات الأخرى خاصة فيما يتعلق بالتكيف البيولوجي، إن الطيور لديها أجنحة للطيران ليس لدى الإنسان مثلها، ومع ذلك تمكن من الطيران غير مستخدم في ذلك يديه كالطائر كما استطاع الإنسان أن يجري وأن يقود السيارة والجواد، هذا التكيف الإنساني مع هذه الأشياء هو أساس الثقافة الإنسانية.

وتلعب اللغة دوراً هاماً في ثقافة الإنسان ولديه التجربة والخبرة بالأحداث إنه يستطيع أن يضع معاني للأشياء وأن يخلق تنظيماً نسقياً للأحداث والمعاني أسماء اللغة، وفي مقدرة الإنسان وضع رموز لغوية تجعل من السهل تعليم الآخرين نتائج الخبرات السابقة كما تساعدنا هذه الرموز على اختزان المعرفة وتناقلها من أجيال سابقة لأجيال لاحقة، وتمكن أيضاً الإنسان من تكوين جماعات متعددة الأغراض بعضها كبير الحجم، لكنها مع ذلك تشترك في رموز محددة للتعارف أو التعاون المتبادل.

نستطيع إذن القول أن الثقافة نسق من الرموز المشتركة بين الجماعات الإنسانية وتنتقل منها إلى الأجيال القادمة، ويمكن التعبير عن الثقافة الإنسانية بمفاهيم عامة، يمكن التعبير عنها عبر قنوات اتصال عن طريق أفراد أو جماعات متباينة وفي

أوقات مختلفة وفي أماكن متمايزة، وأن الكلمة الفاصلة في التعريف أنها نسق يجعل من الجماعة الإنسانية ليس كما عشوائياً من العادات والأنشطة بل نسيجاً متفاعلاً دينامياً، كذلك فإن من سمات الثقافة امتلاكها المعارف المتداخلة والمعتمدة على بعضها البعض.

وبطبيعة الحال فإن الثقافة يمكن أن يعتريها التغير، فيما نسميه التغير الثقافي، وقد ينتج عن هذا التغير ظهور مواقف غير متكيفة مع المناخ السائد في البيئة الثقافية بما يؤكد ظهور بوادر المعارضة لكافة المظاهر الثقافية الوافدة من الخارج.

إن الثقافة إنسانية الطابع بمعنى أنها تمس عاداتنا وتقاليدنا ومعتقداتنا فضلاً عن نماذج تنظيمنا المادي المشاهد اليوم في المجتمع الصناعي، فضلاً عن تواجد العنصر الثقافي في شئون حياتنا ككل، في السياسة والزواج وفي معاملة الأطفال وفي التنظيمات العسكرية وفرق الرياضة.. الخ.

ويشير بعض الأنثروبولوجيين إلى المفهوم الثقافي من منظور سلوكي، كما أن السير إدوارد تايلور Tylor يعتبر الثقافة (أي المدنية) ذات مدلول واسع أثنوجرافيا بأنها ذلك الكل المعقد الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وأي قدرات أخرى مكتسبة بواسطة الإنسان في المجتمع، هذا التعريف يركز على الاعتماد الداخلي بين أجزاء السلوك الإنساني وأنواعه وهو تعريف يمثل الاتجاه الأنثروبولوجي.

ويبحث الأنثروبولوجيون المحدثون عن تعريف ثقافي أقرب إلى البحث والدراسة، وقد طوروا تعريفاً يعتمد على الفرض القائل بأن سلوكنا الذي نتعلمه هو في نهاية التحليل نتاج لكيفية تفكيرنا حول الأشياء، وهم يبحثون عن الثقافة في مصطلح نماذج إدراكية، وبمعنى آخر إننا ننظر إلى الثقافة كخريطة عقلية تساعدنا على خلق علاقات سوية مع الغير من بني البشر بل حتى مع الأشياء المحيطة بنا، تلك الخريطة العقلية إذن هي قسمة مشتركة لعدد كثير أو قليل من التفاعلات الإنسانية بين الأفراد، وحين نلاحظ جماعة تستخدم خريطة عقلية مغايرة فإننا يمكن القول إذن أن هناك تداخلاً ثقافياً بين الثقافة الهامشية والثقافة العامة.

إن السلوك الثقافي بطبيعة الحال سلوك إنساني بمعنى أنه نتاج الكائنات الإنسانية التي تعمل في جماعات وأن المشاركة في أنماط السلوك عمل جماعي، بل إن السلوك الإنساني يمكن تفسيره من جانب الاقتصادي والطبيب ولكن هناك قضية عامة وهي أن الإنسان حيوان اجتماعي بمعنى أنه يستطيع أن ينظم الجماعات وهذه لها سلوكها العام، وبالتالي فلا يمكن القول بأننا نرث سلوكنا الاجتماعي[1].

إن أبرز ما يشير إلى التعريف السابق للثقافة اعتبارها قسمة مشتركة بين الكائنات الإنسانية يتناقلها الأبناء عن الآباء والأجداد، وهي خاصية إنسانية لأنه لا يمكن بحال أن يكون لعالم الحيوان ثقافة من تلك التي يتمتع بها الإنسان.

[1]James F(1971): Downs: Cultures in crises, Glencoe press, collier Macmillan Ltd. London. P. 29.

وهناك تعريف للثقافة يشير إليه العلامة تايلور Tylor حين يرى أن انعكاسات آراء الأنثروبولوجيين والاجتماعيين عن الكائنات تبدو في التساؤل حول اختلاف الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، ربما كانت الإجابة على ذلك أن الإنسان هو حامل الثقافة، وقد احتضن الأنثروبولوجي الأمريكي كروبر Croaber في مقاله الشهير "فوق العضوي" Super organic عام 1917 احتضن فكرة تايلور عن تعريف الثقافة السابق الإشارة إليه وانتقد بشدة أفكار البيولوجية التي ترجع السلوك الإنساني إلى الميكانيزمات (الآليات) البيولوجية لكننا نجد هناك معارضين لوجهة نظر تايلور عن الثقافة في أمريكا، فنجد العلامة مورجان Morgan 1818–1881 يتقدم بآراء مشابهة لآراء تايلور لكنها تختلف عن آراء علماء الاجتماع الفرنسيين أمثال دوركايم 1858– 1917الذي استخدم كلمة مجتمع في مقابل كلمة ثقافة.

وفي القرن العشرين فإن الأنثروبولوجيين الثقافيين أمثال مالينوسكي Malinowski 1884 – 1942 وهوايت White قد ركزوا على الأسس اللغوية في مقدرة الإنسان على تطوير ثقافته، بينما الثقافة في تعريف كلي وكلاكهون Kelly & Kluckhonn تعني أنها نسق تاريخي لنمط معيشي، وأنها قسمة مشتركة بين الكل أو على وجه الخصوص بين الأعضاء المخططين في الجماعة في وقت ما[1].

2.1.3 الثقافة من مفهوم اجتماعي

ويرى أوجبرن Ogburn في تفسيره لمفهوم الثقافة والشخصية أن كل طفل يتلقى منذ نعومة أظافره قدراً من التراث الثقافي بحيث تميل علاقته مع الغير إلى الدينامية وإن كانت علاقته يسودها طابع الخضوع لأحكام البيئة، ويحاول جون ديوي أن يعطي رمزاً للموقف بملاحظة أن الثقافة في مجالها الواسع تؤثر وتتأثر بالتالي عن طريق الفرد، ويبدو هذا التأثير الثقافي على شخصية الإنسان في معارفنا، فهناك التأثير الفردي لسمات الثقافة غير المادية. ولكن الثقافات كل معقد، ونحن نشعر بالرضى عند البحث عن أثر انطباعات الثقافة على الشخصية والثقافات المختلفة غالباً ما تنتج أنماطاً من الشخصيات مختلفة، فنحن نرى في سمات ثقافة معينة سيادة روح المنافسة وفي ثقافة أخرى تبدو روح التعاون، وإن مدى التباين في سمات الشخصية ربما يكون كبيراً في نفس الوقت في مختلف المجتمعات ويتعلق بسمات الشخصية قدرة الإرادة النفسية على التكيف مع الواقع.

ويمكننا أن نشعر بالتباين في سمات الشخصية من خلال الأنماط الثقافية إذا ما علمنا أن تباين الأفراد ذاتهم بيولوجياً وحتى في علاقاتهم الشخصية كذلك هم مختلفون في تجاربهم الثقافية من حيث مراحل العمر وتباين الأجناس، الأمر الذي يمكن معه تصنيف الأفراد بحسب ما اكتسبوه من ثقافات إلى قوالب متعددة. كذلك يلعب الدور الاجتماعي والمهنة والتربية والدخل والأسرة دوراً هاماً في تأكيد مظاهر الثقافة فضلاً عن إكساب الفرد طابعاً شخصياً معيناً متبايناً مع غيره، فهناك الإنسان العدواني وهناك الإنسان الوديع وهلم جرا، وتستطيع البيئة الاجتماعية أن تخلق كائناً ثقافياً ماهراً له علاقاته وتفاعله مع الآخرين[2].

---

[1] Lewis A(1967): Coser & Bernard Rosenberg: Sociological Theory. Second Edition, collier Macmillan, New York. P. 18.
[2] Ogburn: A Handbook of sociology.p. 209.

3.1.3 الثقافة من منظور تاريخي

وزيادة في تأصيل المفهوم الثقافي فإن كوبر John F. Cuber يعطي تحليلاً علمياً لمفهوم الثقافة من منظور تاريخي حين يبرز تصوره للتصور الإنساني ابتداء من فجر التاريخ حتى عصر الذرة، ويرى أننا مع ذلك لا نلم بكافة جوانب أصول المفهوم الثقافي بسبب الجذور التاريخية العميقة له، وقد يسوغ للبعض أن يتحدث عن الثقافة في إطار عصر الذرة متعللاً بقدرته على فهم قوى التغيير في هذا العصر ولم يحاول هذا البعض بذل أي محاولة لمتابعة أحداث التاريخ الإنساني كما يفعل علماء التاريخ.

- **الثقافة وعمليات التغير الاجتماعي**

ويركز كوبر في تحليله للثقافة على تأثير عمليات التغير الاجتماعي المستمدة من استقراء كثير من الثقافات المتباينة، ويلخص تفسيره للثقافة في الأسس التالية:

1. يشغل تطور ثقافة الإنسان أغلب فترات عمره.
2. يبدو التغير الاجتماعي للثقافة بطيئاً من خلال الأزمنة الغابرة على عكس ما هو مشاهد في الوقت المعاصر من تغير سريع.
3. إن كثيراً من الخصائص الأساسية للمجتمع الحديث مثل الديموقراطية والعلم وارتفاع مستوى المعيشة ترجع إلى خبرات الإنسان التي ساعدته على معرفة ماذا يفعل خلال حياته.
4. التغير الثقافي أمر محتم، بل إن الثقافة تحوي بذور هذا التغير.
5. إن العوامل التي تؤدي إلى سرعة الثقافة، وتلك التي تعمل على ثباتها، كلها ظواهر ثقافية بديهية.
6. تتباين المجتمعات في درجة تغيرها الثقافي، فهناك مجتمعات سريعة التغير وعلى العكس هناك مجتمعات بطيئة التغير أو قد يكون التغير سريعاً ثم يميل إلى البطء بتأثير عوامل مختلفة.
7. إن عناصر ثقافية عديدة يمكن أن تقوم داخل الثقافة أو قد تفد إليها عن طريق بعض الثقافات الأخرى بوساطة عامل الانتشار.
8. الاختراع ضرورة حتمية تستلزم استخدام العناصر الثقافية الواقعة وعلى ذلك فإن الأساس الثقافي ضرورة، بل إنه في بعض الأحيان يمكن أن نطلق على الاختراعات المستحدثة لفظ التقاليع أو الموضة.
9. تأثرت كثير من المجتمعات بالتغير عن طريق الانتشار الثقافي.
10. يمكن أن تساعد كثير من عوامل الاختراع على إحداث التكيف البطيء في أنماط الثقافة في الوقت الذي قد يتسبب فيه عامل الاختراع في حدوث كثير من مظاهر الرفض والمقاومة.
11. إن هناك علاقة بين حدوث التغير في أجزاء الثقافة بتأثير الاختراع وبين بطء التغير في أجزاء أخرى قد تقاوم الاختراع كسبب للتغير.
12. إن هناك عوامل تؤثر في تكامل طرق التفكير الثقافي، فالقيم الاجتماعية السائدة قد تطور مصطلحات المفهوم، فضلاً عن أن مستويات الأجزاء الثقافية قد تحمل في جذورها أصول الاختراع.

- **الثقافة والاختراع**

ويشير كوبر في نهاية تحليله للمفهوم الثقافي إلى دور الاختراع في إحداث التغير الثقافي ويعدد عناصر مختلفة للثقافة المادية كالمباني، الراديو، النار، الصناعة، الطباعة.. وعناصر أخرى للثقافات اللامادية مثل الديموقراطية، القانون، التربية[1].

وهكذا يشير كوبر إلى المفهوم الثقافي من منظور تاريخي، وعوامل التغيير المتباينة وهي في محلها تعطي انطباعاً عاماً لمفهوم الثقافة، ويمكن القول بناء على كافة التفسيرات السابقة أن ثقافة أي مجتمع هي تعبير عن مستوى ما وصل إليه الإنسان من تقدم أو تخلف في حياته الاجتماعية والاقتصادية، المادية منها والروحية وعلى هذا فالمفهوم الثقافي لا يقتصر على عصر من العصور وإنما هو مستوى عام لحياة الإنسان عبر التاريخ.

- **الثقافة والتغير الثقافي**

إن ثقافة أي مجتمع قد تكون من النوع المتطور الدينامي بمعنى أنها تكون في حالة تغير مستمر، أو قد تكون من النوع المقدس أي بطئ التغير، وبالتالي تكون فرصة حدوث تغير ثقافي قد يفضي إلي تقدم نادر الحدوث، ومن هنا كانت أهمية الحديث عن عملية التغير الثقافي.

إن الثقافة هي نتائج التعلم أكثر من كونها موروثة وفي نفس الوقت فإن العوامل البيولوجية التي تؤثر في عملية الوراثة قد تتأثر هي الأخرى بالتعليم أو أن تدخل في تفاعل مستمر مع عمليات الاكتساب.

الثقافة قسمة مشتركة بين أعضاء المجتمع، وقد يصنف الأفراد وفقا لقوالب ثقافية درجوا عليها منذ الصغر، ومع ذلك فإنهم يدخلون كفاعلين في علاقات مع طبقات أخري أو وظائف مهنية لها ثقافات مغايرة لثقافاتهم أو بمعنى آخر يحتكون ثقافيا بهذه الفئات بحسب طبيعة الموقف الاجتماعي الذي تنشأ فيه الجماعة. إن نتيجة هذا الاحتكاك الثقافي داخل مجتمع واحد يولد سلوكاً ثقافياً مغايراً كما تطبع عليه الفرد من خلال عملية التربية أو التنشئة الاجتماعية.

وفضلاً عن ذلك فإن من خلال وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي أو التقليدي تتكون لدى الأفراد ثقافات تتمكن من التكيف مع ثقافات مغايرة وقد تبدو هذه الثقافات في عادات ثقافية في الفعل أو تبدو في عادات تتعلق بالفكر وهذه قد تسمى عادات كلية،تشتمل على كل مظهر ثقافي يبدو في المشاعر أو الوسائل الفنية أو المعتقدات الدينية أو يظهر في القواعد والمعايير التي تتصرف الجماعة وفقاً لها. وفق ذلك فإن الأفكار العامة التي تشملها الثقافة قد تدفع الغير إلى عنصر التوقع الاجتماعي لسلوك معين من جانب الآخرين others أو الاستجابة لهذا السلوك بصرف النظر عن جانب الثواب أو العطاء الاجتماعي أو جانب الجزاء.

إن التغير في السلوك الاجتماعي وبالتالي في الثقافة يمثل إطاراً مرجعياً لمعنى التغير الشامل في حياة الجماعة. وتمثل الاختراعات الثقافية مؤشرات هامة في إنتاج التغير الثقافي وذلك في ضوء متغيرات اجتماعية مختلفة مثل زيادة أو قلة عدد السكان أو التغيرات في الطبيعة أو الهجرة إلى بيئات جديدة أو الاحتكاك مع جماعات مغايرة ثقافيا لعادات المجتمع الأصلي.

---

[1] John F(1964): Cuber: Sociology, London.p. 60.

ولقد سبق للأنثروبولوجيين التاريخيين عموماً مناقشة السمات الخاصة للثقافة التي تبدو من خلال استخدام الدخان والعجلة أو استخدام النقود والمعادن أو أي سمة أخرى تنشأ نتيجة الانتشار في أي جزء من المجتمع ومشكلتنا إذا هي كيف تتغير الثقافة وأول عامل في هذا المجال هو الاختراع، وهو لا ينشأ طفرة واحدة وإنما يتم خلال عمليات تعلم مختلفة أو أن الاختراع في مجتمع ما هو المظهر الأصلي لنتائج عملية التعلم والتنشئة، والمشاركة المثمرة من جانب المخترع والجماعة السائدة.

والاختراع كمتغير يشتمل على إجراء التحول من السلوك العادي في موقف اجتماعي معين إلى موقف آخر مع الارتباط بكل ما هو مبتكر في المجتمع، ومع أن الاختراع قد يتجه بنا إلى الناحية المادية إلا أن له أيضا مظاهر غير مادية تبدو في المفهوم الثقافي أو بمعنى أكثر توازنا فإن الاختراع يمثل المحتوى الخارجي للسلوك الثقافي.

وبطبيعة الحال فإن أول خطوة في عملية الاختراع هي التجربة وهي تتضمن معنى عدم التمسك بالماضي بالضرورة بل إن التجريب الثقافي من شأنه أن يكسب الجماعة حالات من السلوك الجيد في إيجاد حل لمشكلات المجتمع الذي يهدف إلى تطوير ثقافته باستمرار فضلا عن إحداث النمو المتوازن – لأجزاء الثقافة المتغيرة بقدر الإمكان وفي هذه الحالة يتعين على الجماعة أن تتبنى مفهوماً متطوراً يتفاعل مع فكرها النظري والتطبيقي ولن يكون لوناً من ألوان المساعدة المتبادلة بين الأطراف المختلفة حتى يمكن الوصول إلى اختراعات مفيدة تؤثر في تغير النمط السائد[1].
يعتبر عامل الاختراع إذاً واحداً من عدة عوامل تؤدي إلى إحداث التغير الثقافي. وزيادة في الإيضاح فإن اوجبرن Ogburn يربط بين الاختراع والقدرة العقلية والثقافية حين يرى أن الاختراع يتطلب قدرة عقلية ناضجة وهذا يستتبع بالتالي التحسين المستمر في تنمية هذه القدرة عن طريق الثقافة أو بمعنى آخر عن طريق عملية الاكتساب والتدريب بحيث يحصل المخترع في نهاية الأمر على مكانة ثقافية مكتسبة لأنه يساعد على إنتاج ثقافي(لمفهوم اوجبرن حيث يرى أن الثقافة تشتمل على الجانب المادي والمعنوي) جديد. بل أنه يرى أن من أسباب التخلف: ندرة الاختراع وعدم القدرة على التكيف مع الثقافات المادية المستحدثة[2].

ومن هنا تبدو أهمية الاختراع كعامل جوهري في التغير الثقافي بصفة عامة ومع ذلك فهناك أيضا عوامل أخرى تساعد على حدوث التغير.

ومن بين هذه العوامل ما يسمى بالاستعارة الثقافية Cultural Borrowing وقد تسمى أحياناً بعامل الانتشار Diffusion وفي هذه الحالة لا يكون المخترع هو أصل العادات الجديدة، وإنما تتم الاستعارة في هذه الحالة من ثقافة مجتمعات مغايرة وربما تشمل الاستعارة الثقافية معنى التقليد Imitation للعناصر الثقافية الوافدة وتحتاج عملية التقليد في هذه الحالة إلى أسلوب معين فيتعلم الإنسان من خلال الجماعة كيف تقلد كل ما هو جديد، وفضلا عن ذلك يتكيف في سهولة وبدون صراع معه. وربما يكون عامل الاحتكاك الثقافي Cultural Contact أحد الأركان العامة لإتمام عملية الإعارة الثقافية، إذ لا يمكن أن نتصور ارتباطاً ما بين العزلة والاحتكاك الذي قد يكون بتأثير التبادل التجاري أو بفعل الإرساليات التبشيرية أو تنفيذ مشروعات مختلفة في مجتمعات أخرى، أو قد يتم الاحتكاك عن طريق الغزو السياسي أو العسكري.

---

[1] George Peter Murdock(1965): Culture and Society U.S.A.p. 117.
[2] Ogburn(1955): Social Change, the Viking press Inc. New York.p.p. 80-88.

وأؤكد مرة أخرى إلى أن عملية التكيف الثقافي أو بمعنى آخر عملية الموافقة الاجتماعية على كل ما هو وافد من الخارج مطلب ضروري لإتمام التغير الثقافي في هدوء وهذه الموافقة هي قسمة مشتركة بين الأعضاء، أنها تعبير عن التأقلم بالعادات الجديدة وتكامل القديم مع الجديد بحيث يصبح الناتج الثقافي تركة يتقاسمها الكل بدون هذا التكيف، فإن الصراع الثقافي هو البديل، ومهما كانت نتيجة الصراع فإن عنصر الرفض والمقاومة تظل كافية إلى أن تسنح لها الفرصة للإطاحة بالعنصر الثقافي الجديد[1].

يتضمن التغير الثقافي إذن تغيرات شتى سواء في الجانب المادي المتمثل في الوسائل التكنولوجية أو في الجانب المعنوي المتعلق بالأيديولوجيا والمعتقدات والقيم والأفكار وغيرها، ونسأل هل هناك من فروق بين التغير الثقافي والتغير الاجتماعي، أنه في حقيقة الأمر يؤثر التغير الأول بشدة في معظم جوانب المجتمع، ولكن نظراً لن المجتمع هو الذي يتم فيه حدوث التغير الثقافي بما يشتمل على تراث اجتماعي وثقافي، وأنماط من العادات والقيم والثقافات المتباينة، فضلاً عن أن عوامل نجاح التغير الثقافي أو عوامل جموده تتعلق بطبيعة المجتمع ومبلغ رضاء الإرادة الكلية فيه عن التغيرات أو رفضها ومقاومتها فإنه يمكن القول أن المجتمع يمثل الإطار المورفولوجي الذي يجسد ثقافة معينة، كما أنه من المحتمل ألا يؤثر التغير الثقافي بدرجة متوازنة في جميع أجزاء البناء الاجتماعي.

بناء على ذلك فإن هناك تداخلا في الفهم بين التغير الثقافي والتغير الاجتماعي، بحيث يمكن القول إن التغير الثقافي يعتبر تغيراً اجتماعياً والتغير على اختلاف أشكاله إنما يتم داخل مجتمع[2].

التغير الثقافي إذن له أهمية خاصة حيث يتأثر بحدوثه كافة مقومات الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع وبالتالي يكون له من النتائج والآثار ما قد يدفع بالمجتمع إلى حدوث تقدم اجتماعي إذا احسن استغلال التغير الذي حدث أو على العكس وقد يقود التغير إلى صراع نتيجة عدم تقبل الوضعية الاجتماعية السائدة للتغيرات الثقافية الجديدة سواء أكان هذا التغير من الداخل أو حدث من الخارج بفعل عوامل متعددة كالاستعارة الثقافية والانتشار الثقافي وغيرها.

4.1.3 الثقافة والمدنية

تجدر الإشارة إلى أنه يحدث خلط بين مفهوم الثقافة Culture ومفهوم المدنية Civilization لذلك رأينا أن نوضح الفروق الأساسية بين المفهومين في هذه الفقرة، يشير "كانت" إلى أن الفكرة الأخلاقية ضرورة لمفهوم الثقافة ذلك لأن الأخلاق حالة داخلية على خلاف المدنية التي تعبر عن حالة خارجية للسلوك، ومنذ عهد كانت تعددت البحوث التي تناولت هذا الموضوع، فنجد أرنولد يعرف الثقافة مثلاً بأنها دراسة الكمال Perfection وأنها البحث عن سعادة الإنسان وهدايته، قوامها العطاء بين البشر بما ينفعهم في حياتهم الاجتماعية وهو يتفق مع "كانت" في أن الثقافة حالة داخلية تتعلق بالعقل والروح، بينما تتميز المدنية بالآلية وصفة الخارجية.

---

[1] George Peter Murdock(1965): Culture and Society U.S.A.p.p. 119-157.

[2] الخشاب، مصطفي(1975): دراسة المجتمع، الأنجلو المصرية، القاهرة، 112.

والتعريفات السابقة ولو أنها يغلب عليها الطابع الفلسفي إلا أنها تميز بين الثقافة والمدنية في أن الأولى ذات صفة معنوية بينما الثانية يغلب عليها الطابع المادي وإن كان هذا التفسير يناقض ما جاء به أجبرون حين قسم الثقافة إلى جزأين بمعنى أن هناك تفاعلاً بين شطري الثقافة في مفهوم أوجبرن.

ويفسر العلامة ماكيفر التمييز بين الثقافة والمدنية كشكل واحد للتناقض بين الوسائل والغايات. إن ثقافتنا تبدو في التساؤل ماذا تكون؟ بينما المدنية هي ماذا نستخدم؟ إن المدنية تشير إلى الروح الآلية أو مستوى الأجهزة التي يستخدمها الإنسان في محاولاته لسعادته المادية وخلق تنظيم مناسب لمدنيته، بينما تختص الثقافة بالقيم السائدة، إنها انطباع تفكيرنا على مستوى المعيشة الذي نحياه وتعاملنا اليومي من الفن والأدب والدين وإعادة الخلق والابتكار والسعادة.

إن تمييز ماكيفر يقوم على التشابه مع اتجاه "الفرد فيبر" الذي يرى أنه من الضروري للتمييز بين الثقافة والمدنية توفر ثلاث عمليات: المجتمع، المدنية. الثقافة. تلك العمليات إنما هي نتيجة نمطية للبناءات الاجتماعية وهي تتبع نظاماً معروفاً في العلاقة فيما بينها. إننا نلاحظ مع كل يوم يمر تحولاً من جانب الأفراد والجماعات وانتقالهم من تنظيم لآخر. لقد كانوا في الماضي يعيشون في إطار تجمع قرابى يتميز بعلاقات الوجه للوجه، ومع مرور الوقت أصبحوا يعيشون في إطار تجمعات إقليمية بتأثير عامل المدنية. وفوق ذلك فلقد اتجه تفكيره إلى البحث عن أرضية المعرفة والأسلوب الفني في التعامل اليومي وابتعد في ذات الوقت عن البحث فيما هو فوق الطبيعة.

إن هذا التحول لم يجيء عشوائياً وإنما يتم في تداخل بين القديم والجديد ويتبع نظاماً صارماً تسير في فلكه حياة الجماعة ويتناقله الأفراد من سلفهم ويصدق على كل الإنسانية لا على إقليم بعينه. ولعل ألفردفيبر يشير بذلك إلى مفهوم المدنية باعتبارها تنقل الإنسان من حالة مادية إلى أخرى.

والثقافة من جانب آخر تحدث في خط مستقيم قوامه التبادل والتداخل والتفاعل مع كافة الظواهر الملاحظة في المجتمع ويكون لها بالتالي صفة الاستمرارية والقدسية طوال فترة معينة من التاريخ على عكس المدنية التي تتغير بين لحظة وأخرى وفوق ذلك فإن للثقافة خصوصيات بمعنى أن الخاصية الثقافية لمجتمع معين تعبر عن مقومات حياته ومستوى معيشته قد لا تكون هكذا في مجتمع آخر.

ويعتقد شبنجلر في ترابط أجزاء المدنية واهتمام الأفراد والجماعات بخصائصها على عكس ما يبدو في المفهوم الثقافي من حدوث التباين بين الجماعات حول جزيئاتها وقد يؤدي ذلك إلى عدم تجانسهم حول فكرة موحدة. وهذا المعنى يشير إلى ما سبق قوله من سرعة التغير في الثقافة المادية نظراً لنتائجها المحسوسة وبطئه في الجانب المعنوي لأن التغير في هذه الحالة يصيب قيم الناس وعاداتهم.

ومن هذا المنطلق فإن الفرد أو الجماعة يسعى دائماً نحو التمييز بين الوسائل والغايات، أو أن نبحث عن القيم التي تحقق دائماً غايتنا، ومن هنا كان ميل الإنسان باستمرار نحو العلم الذي يفيد نشاطاتنا الاجتماعية ويوجهنا نحو الاستفادة من مخترعاته، وإذا كان العلم هو الطريق إلى المدنية فكم منا على سبيل المثال ينظر إليه على أنه وسائل وكم منا ينظر إليه

على أنه غايات، وأن تنظيماتنا الاقتصادية لا تهتم فحسب بوسائل تحقيق الهدف منها ولكن أيضاً تسعى للوصول إلى الفرص المتاحة التي تمدنا بالنشاط العملي.

وفي اتجاهنا نحو الاستمرار في نظام محدد للتنمية والتطوير، مع أن هذا له صيغة مادية، فإنه في هذه الحالة ينبغي أن يكون واضحاً أن هناك اختلافاً بين النمو المعرفي، والفني والإنجازات الأخرى للعقل الإنساني بمعنى آخر فإن التنمية لا تشمل فقط الجانب المادي (المدنية) المتمثل في الوسائل والإنجازات الاقتصادية وغيرها بل أيضاً تضم الجانب المعرفي الذي يشتمل على قدرة الإنسان على التفكير في إطار القيم السائدة في مجتمعه.

إن التطوير المستمر قد لا يكون في المدنية فحسب، وإنما قد نجده في الحركات الدينية التي ظهرت في التاريخ وهي إذا استعرنا تفسير "كانت" وغيره تعد مظهراً من مظاهر الثقافة، أقول أن تلك الحركات الدينية قد تطورت ولو بشكل نسبي. ذلك أن الدين ظاهرة اجتماعية ويقف مع التجربة الإنسانية وينمي في الإنسان الاتجاه إلى أعلى ومن هنا فإن من شأن هذه الحركات أن تثري المحتوى المعرفي عن الإنسان وتجعله أكثر احتراماً للنظام وأشد رغبة في تطويره بما يناسب الوضعية السائدة.

ربما يوجد اختلاف بين الفكر الأخلاقي والتطبيق والفن ولكن عامل الانتشار ينبغي أن يكون له اعتباره في هذا المجال ذلك أن الإنتاج الفني ينتشر بسرعة بين واحد من الناس إلى آخر بينما الجانب المعرفي القيمي يستقر ويبقى أطول فترة ممكنة.

ويبدو التباين بين الثقافة والمدنية في الدرجة وفي حالة الانتشار بمعنى أن الديموقراطية مثلاً وهي مظهر ثقافي لا يمكن بحال أن تتوفر في جميع أشكال الحكومات القائمة إذ نجد بعض الحكومات تبزغ إلى الدكتاتورية بمعنى أكثر وضوحاً، إن الاتفاق على مظهر ثقافي معين له السمة المعنوية أو الروحية كلما يحدث في سهولة ويسر ويأخذ طابع العمومية والانتشار، ويؤكد ذلك ويدعمه ذلك التباين حول الاتجاهات القيمية في المجتمع بحيث يمكن القول أنه ليس هناك نظرة متوازنة عند الجميع تجاه قيمة معينة أو تجاه أهمية التطور الاجتماعي لعلاج مشكلات المجتمع[1].

وبناء على ما تقدم يمكن القول أن هناك تبايناً بين مضمون الثقافة والمدنية ولكن ينبغي ألا نفصل فصلاً قاطعاً بين محتوى المفهومين، بل إن هناك تداخلاً في الأنشطة الثقافية والمدنية نتيجة احتكاك العناصر المختلفة وتفاعلها في إطار المجتمع ويبدو هذا التفاعل في مظاهر كثيرة، هناك على سبيل المثال تطابقاً بين ما يسلكه الفرد من أفعال وبين ما يعتقد في أهميته من أفكار ذات طبيعية أخلاقية أو مدنية بمعنى أن الإنسان يمثل البوتقة التي ينصهر فيها السلوك الثقافي أو المدني.

إن كل ما يمكن قول من خلال التفسيرات السابقة لمفهوم الثقافة والمدنية أن الأول(الثقافة) حالة داخلية أو ذات طبيعة معنوية، بينما المدنية حالة خارجية أو تتسم بالصفة الآلية، وإذا جاز قبول وصف المدنية بهذه السمات، فإن مسألة الفصل التعسفي بين المفهومين يكون مثار جدل ونقاش خاصة عند الأنثروبولوجيين الذين يتبنون المفهوم الثقافي في دراساتهم وتحليلاتهم.

---

[1] Morris Ginsberg(1961): Sociology.p. 44.

5.1.3 خصائص الثقافة

من العرض السابق لمفهوم الثقافة يمكن أن نحدد مجموعة من الخصائص الأساسية لهذا المفهوم ويمكن أن نجعلها على النحو التالي:

- **الثقافة تحصل بالاكتساب والتعليم**

فهي ليست غريزية أو تنتقل بيولوجياً عبر الأجيال، بل يكتسبها الفرد من المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال التراث الاجتماعي والثقافي وإذا كان تحصيل الثقافة يتم بالتعليم فإنها بالتالي ينبغي أن تخضع لقوانين التعليم ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

- **الثقافة اجتماعية الطابع**

لأنها تخص الإنسان وتعبر عن مستوى حياته الاجتماعية وله قوة الضبط الاجتماعي على الأفراد الذين يتقاسمونها فهي شركة بينهم وإذا كانت الثقافة اجتماعية الطابع فإن مصيرها يرتبط بمصير المجتمع الذي يحتويها.

- **الثقافة لها صفة التصويرية**

ذلك أن عادات الجماعة التي تحتويها الثقافة توضع في أنماط تصويرية أو أنماط سلوكية تعبر عن فلسفة الجماعة في الحياة وإن كان هذا لا يمنع من حدوث تباين في هذه الأنماط حسب الظروف والمتغيرات السائدة والمؤثرة في المفهوم الثقافي وفضلا عن ذلك فإن هذه الأنماط التصويرية أو المثالية لها ترجمة تبدو في سلوك الجماعة وعاداتها وأهدافها.

- **للثقافة صفة إشباع الحاجات وإرضاء الميول البيولوجية والاجتماعية**

للثقافة صفة إشباع وإرضاء الحاجات والميول البيولوجية والاجتماعية بل ولها قدرة توجيه هذه الميول من خلال ردود الأفعال التي تحدث من جانب الجماعة إزاء المفهوم الثقافي.

- **الثقافة تتكيف مع الظروف البيئية**

للثقافة خاصية التكيف مع الظروف البيئية المختلفة من خلال عملية الاستعارة لثقافة مغايرة وبذلك تميل الثقافة لتصبح متكيفة مع المتطلبات المستحدثة البيولوجية والنفسية عند الكائن الإنساني.

- **للثقافة سمة التكامل**

ويحدث هذا التكامل نتيجة التكيف بين الأجزاء الثقافية والظروف الاجتماعية وأوضح سمنر أن الفلكلور هو علم ثقافي تترابط أجزاؤه، وإن كان هذا لا يمنع من حدوث عوارض مختلفة تؤدي إلى الإخلال وعدم التوازن مثلما نادى أوجبرن في نظرية التخلف الثقافي [1].

6.1.3 وظيفة الثقافة

إن الثقافة نسق، كأي نسق آخر وتتركز وظيفتها في علاج مشكلات الإنسان سواء ما تعلق منها بأسلوب الحصول على الطعام أو المأوى أو رعاية الشباب أو وسائل الاتصال أو وسائل الضبط الاجتماعي، وفضلا عن ذلك فإنها تضع نمط العلاقات الاجتماعية الذي يربط الجماعات في إطار ثقافي معين. إنها تساعد الإنسان على التكيف مع ظروف البيئة الاجتماعية أو الجغرافية وحل المشكلات التي تواجه الجنس البشري. إن علاج هذه المشكلات يمثل مادة الثقافة وفي إطاره تؤسس الأدوار المختلفة للأفراد والجماعات.

وغالباً ما يمثل ماضي المجتمع وتراثه الجذور الحقيقة لكافة ما يعاني منه المجتمع من مشكلات وعلى ذلك فإن نظرة فاحصة في محتويات الآداب الشعبية على سبيل المثال ربما يضئ الطريق أمام الباحث للوصول إلى المتغيرات التي أثرت في حدوث مشكلات في الماضي وتركت جذورها في الحاضر[2].

ويشير إلى الفهم السابق لوظيفة الثقافة العلامة الأنثروبولوجي مالينوفسكي حيث يرى أن الثقافة أداة يستطيع بها المرء التغلب على مشكلات البيئة ويري أن اتباع المنهج الوظيفي هام في الدراسات الحقلية لأنه يساعد على تحليل الثقافة إلى عدد من النظم[3].

ويتفق مالينوفسكي مع رادكليف براون في أن التحليل الوظيفي ينبغي دراسة وشرح الجزء سواء كان سوسيولوجياً أم ثقافياً ومدي تكامله مع النسق الثقافي الكلي بهدف شرح الحقائق الأنثروبولوجية على كل المستويات في وظائفها[4].
يمكن القول إذاً أن الثقافة وهي تعبير عن مستوى ما وصل إليه مجتمع ما من تقدم أو تخلف تشير إلى وظيفتها في مدى حل المشكلات وبالتالي بتقدم المجتمع أو عجز ثقافة مجتمع عن علاج مشكلاته فيسود التخلف الثقافي.

7.1.3 أنماط الثقافة وأنماط الشخصية والسلوك

ويشير سوروكن إلى تلك العلاقة بين أنماط الثقافة وأنماط الشخصية والسلوك في كتابه "الديناميات الاجتماعية والثقافية" فيرى أن النمط المسيطر للحالات الثقافية هو النمط العقلي للكائن الذي يولد ويعيش في إطاره وعلى ذلك يمكن أن نستنتج في الحال مظاهر الثقافة من خلال المظاهر العلمية والفلسفية والدينية والأخلاقية والتشريعية وكافة الآراء الأخرى من نظريات ومعتقدات واختبارات وأساليب الإقناع باختصار أن الفلسفة العامة للكائنات الإنسانية في المجتمع تصاغ في أنماط تصويرية،

---

(1) Bell, Sirjamaki(1961): Social Foundation of human Beha vior 2 Edition.p.37.
(2) George Peter Murdock(1965): Culture and Society U.S.A.p.80.
(3) أبو زيد، أحمد (1965): البناء الاجتماعي الجزء الأول(المفهومات) الدار القومية للطباعة والنشر، ص65.
(4) George Peter Murdock(1965): Culture and Society U.S.A, p. 74.

ويعيش الأفراد في نفس الوقت ثقافة حسية مدركة يتشكلون بها في سهولة ويسر، ولا يتم ذلك بطبيعة الحال إلا من خلال احتكاك نفسي واجتماعي مع تلك الثقافات من واقع ذاكرتهم التي تعي خصائصها وأبعادها وعلى هذا يمكن القول بأن الذاكرة تمثل البؤرة التي ينعكس منها كافة الخصائص الثقافية لكل الكائنات الاجتماعية المحيطة بها.

إن ذاكرة الإنسان سوف تكون رشيدة وواضحة إذا دخل الإنسان في احتكاك فقط مع الثقافات الناضجة الرشيدة التي لها أبعادها ومعانيها العميقة في أركان البناء الاجتماعي، فضلا عن ذلك فإنه يحدث نتيجة احتكاك ذاكرة الفرد ما الثقافات المختلفة وتعاملها معها في رشد وثبات فإنه ينتج عن ذلك نتاجا متوافقا من الثقافات المتباينة المعقدة قي ذات الوقت.

غير أن ذاكرة الفرد قد تصبح غير متكاملة إذا تكيفت مع ثقافات غير متكاملة اللهم إلا في الحالات النادرة التي ينتج عنها مزيجا من التركيب الثقافي الجديد الذي يحوى عناصر مختلفة لثقافات متباينة.

وهناك حالة أخرى حول مشكلة العلاقات بين الأنماط الثقافية المسيطرة والسلوك الفعلي للأفراد الذين يمثلون أجزاء له وأن الاختلاف بين المشكلتين واضح، قد يتكامل الفرد بأسلوب أفضل وربما يتحمس لتفسيرها وعلى هذا فإن كل أفعاله وسلوكه يحدث فيها تباين عظيم مع نفسه وذاكرته في هذا الحقل.

وعلى ذلك فإن السلوك الواقعي للجماعة قد يصيبه الغرور بالنفس وقد يعميه ذلك عن معرفة أنماط الأشخاص الآخرين الذين قد يتميزون بالشرف والفضيلة والطهارة والتواضع في الأكل والمشرب وهلم جرا، وقد يعمد ذلك الإنسان إلي الاعتداء علي سلطة القانون.

وقد يستطيع الفرد في هذه الحال أن يكون حسن السلوك من أجل غاية يعتنقها ويؤمن بها ويدافع عنها وتمثل قيمة ذات معنى في ذهنه ومعتقده كان يؤمن الفرد بالأمة أو بالرفاهية العالمية، أو يؤمن بأي فلسفة اقتصادية معينة قد تكون رأسمالية أو قد تكون شيوعية وهلم جرا، وهكذا ينتج عن الاعتقاد الحسن سلوكا مثمراً وفعالا. إن الفعل أو السلوك غير السوي ربما ينقل من الغير وتكون له أحداث مدمرة من جانب الفاعلين الحقيقيين.

كل هذه المعاني المميزة للارتباط الداخلي بين النمط المسيطر للثقافة والذاكرة، والعلاقة بين النمط المسيطر للثقافة والسلوك أمراً على جانب كبير من الأهمية، ويمثل مشكلة تحتاج إلى الدراسة.

وهناك التفاعل مستمر بين هذه النماذج الفردية وبين السياسات العامة في المجتمع والتي تدخل في إطار حركة التقليد الاجتماعي إذا كان مصدرها غير متطابق أو متبادل في التغير وغالبا ما لا يجدي السلوك الخاطئ في فرض نفسه على الجماعة ككل. وفوق ذلك فهناك من الضغوط القوية التي تفرض نفسها على الأفراد من خلال مناطق ثقافية في أجزاء من المجتمع بحيث تتطابق في الاتجاه مع قرار السلطة الزمنية "الحكومة" أو تواكب التسلط الروحي، وبهذا يمكن أن يتكيف الأفراد مع كافة الاتجاهات السائدة.

ويتوفر لدى المجتمع كذلك قوى داخلية تؤثر على مسار الأفراد واتجاهاتهم مثل القوى الاقتصادية، أو بعض الضغوط الثقافية التي تتغير في ثبات وفي استجابات جزئية لتصبح في نهاية الأمر مقاييس عالمية أو محلية، وغالبا ما يرجع إلى التقدم العلمي والتربوي تأثيره على أسلوب تحرك الأفراد كأجزاء من كل نحو غايات روحية أو مادية.

يمكن القول إذن أن هناك تفاعلاً مستمراً بين الذوات الفردية سواء من خلال السلوك أو الشخصية مع الأنماط الثقافية السائدة، وقد يمثل هذا التفاعل حركة إيجابية أو سلبية.

8.1.3 الثقافة والأسرة

إن الثقافة جزء من التراث الإنساني العام، وهي الوسيلة التي يتمكن بها الإنسان من التعبير عن ذاته وشعوره بطرق متنوعة وبمعرفة العديد من الأنماط الشكلية، إنها تنتقل من جيل إلى جيل، إنها تعلم الجيل الحديث خبرات الجيل القديم، ولكن أيضا وبشكل خاص تعبر عن المشاعر الدفينة عن طريق وسائل الاتصال وتثير عند الإنسان أنواعاً من القضايا حملها الآباء للأبناء خاصة في مراحل الطفولة الأولى. إن وسيلة اتصال الطفل بمجتمعه موجودة قبل أن يحصل الطفل على فرصته في التعليم، وأن أفكار الأنماط الثقافية تبدو في شعورنا وهي كما قلنا تنتقل عبر وسائل الاتصال، وبطريقة ما فإن الأم تضم الابن إليها وتغمره بالسعادة. أو قد تنفره بالغضب عن طريق الصوت الخشن وبذلك يتمكن الطفل أن يتعلم مشاعرها عن طريق إشارات فيزيقية شتى سواء عن طريق التوتر Tension أو الاسترخاء Relaxation.

إن الثقافة بهذا المعنى العام ظاهرة إنسانية عامة، وتبدو واضحة بأي شكل من الأشكال شعورياً كان أو ظاهرياً، ويتمكن الطفل عن طريق المحاولة والخطأ أن يتعلم ثقافة قومه. إن الثقافة تعنى القدرة على التكيف في المواقف الصعبة، إنها تعني خلق عالم خاص من الخبرات حيث يتعرف حتى على بيئات وتضاريس لم يسبق له رؤيتها.

وتبدو انعكاسات الأنماط الثقافية من خلال أفعال الطفل في موقف معين، وبسبب اعتماده على الخارج في تلقي تراثه الاجتماعي والثقافي حتى يصبح كائناً اجتماعياً، ويعتمد في هذه الحالة على تكوين علاقات اجتماعية مع غيره من الأفراد، وأن الأطفال في مرحلة الطفولة هم الأعضاء المؤسسون للأسرة.

وعى ذلك فإن الطفل يستطيع أن يدخل منذ ولادته في اتصالات على درجة ما من العلاقات مع أشخاص قليلين هم الآباء والأمهات.

ولقد تطورت الأسرة خلال التاريخ الإنساني المعروف وبدت كأنها العنصر الإنساني الغازي لثقافة الطفل باعتباره يتحول من حيوان إلى كائن إنساني وليس فقط الصفات الفيزيقية أو الحيوية، بل أيضاً تتطور الخصائص الإنسانية المميزة من الاستجابة الانفعالية ووسائل الاتصال التي تخلق من الطفل عنصراً متفتح الذهن وأن الطفل كإنسان إنما هو عضو في جماعة الجنس البشري بصفة عامة ومن حقه أن يلم بالتراث الإنساني[1].

[1] Robert Endleman: personality and social life,Randomhouse, New York, 1967, p. 27.

المفهوم الثقافي إذن على صلة وثيقة بالأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى في تكوين المجتمع، فضلا عن كونها بؤرة الأنماط الثقافية التي عهد المجتمع إليها بتوصيلها إلي أعضائها من خلال التراث الثقافي. وتتمكن الأسرة من أداء هذه الوظيفة عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي، فالأسرة وهي حاملة الثقافة تنقلها إلى أبنائها من خلال هذه العملية بحيث يتمكن الفرد أن يتكيف في سهولة ويسر مع ثقافة المجتمع ككل.

2.3 وقت الفراغ

تمهيد

حينما يتحدث الناس عن أوقات الفراغ، أو يكتبون عنها نجدهم عادة ما يستخدمون أشياء مختلفة ويعبرون عن اتجاهات متباينة في تعريفهم ووصفهم لمحتوى هذا المفهوم وطريقة قياسه. والواقع أن هناك عددا كبيراً من التعريفات، والتصنيفات وأساليب القياس التي كشفت عنها بحوث وقت الفراغ، ولهذا وجدنا من الضروري أن نخصص هذا الجزء من هذا الفصل لعرض ومناقشة هذه القضايا التي انطوت على قدر غير قليل من الاختلاف والتباين في الرأي. إذ يعتقد البعض أن وقت الفراغ يتضمن معاني كثيرة يصعب معها تعريفه أو مناقشته إلا في ضوء القيم والمعايير الثقافية المتعلقة بسلوك طبقة معينة أو جماعات خاصة، وينظر الكثيرون إلى وقت الفراغ على أنه التحرر من التزامات العمل وواجباته ويعتبره آخرون وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي، أو رمزاً ومؤشرا من مؤشرات المكانة الاجتماعية، أو إشباع لحاجة عضوية، وهو من وجهة نظر أخرى حالة من حالات الهدوء والسكينة، أو موقف تأمل أو اتجاه روحي وثقافي خاص وهناك بعد ذلك كله فئة من الدارسين ترى أن وقت الفراغ شيء مختلف عن الوقت الحر free time، بل إنهم يذهبون إلى أبعد من ذلك حين يرون أن المجتمع المعاصر يخلو من وقت للفراغ.

ولعل ذلك هو الذي دفع الاقتصادي جورج سول G.Soule إلى الدعوة إلى نبذ مصطلح وقت الفراغ كلية لما يثيره من ارتباطات تقليدية غير صحيحة، ومن ثم يجب استبداله بمفهوم يعبر عن الوقت الذي لا نحصل فيه على مقابل مادي له[1]. وليس من شك أن مفهوم الفراغ يثير هذه التصورات جميعا في العقل، ومن ثم فإننا بحاجة إلى فحص هذا التصور في علاقته بالتصورات الأخرى المتصلة به والتي يتبادل معها التأثير والتأثر.

1.2.3 وقت الفراغ والمفاهيم المتصلة به

هناك عدد من المفاهيم التي يتعين مناقشتها إذا كنا بصدد محاولة تعريف وقت الفراغ، من هذه المفاهيم: الوقت Time، واللعب Play، العمل Work، والترويح Recreation، والثقافة Culture ومن الضروري قبل الدخول في تفاصيل محاولات تعريف مفهوم الفراغ أن نناقش صلته بهذه المفاهيم الأساسية.

- **الوقت أو الزمن**

أما فيما يتعلق بفكرة الوقت أو الزمن، فنحن لا نستطيع أن ندرس الفراغ بعيداً عن الفكرة سواء اتجهنا في تعريفنا اتجاها موضوعيا أو اتجهنا اتجاها ذاتياً كيفياً، ذلك أن الفراغ مرتبط بتوفر الوقت الحر، الوقت الخالي من الانشغال بأعباء العمل،

---

[1] Joffre Dumazedier(1974): sociology of Leisure, Elsevier, N.Y. p. 67.

أو الوقــت الذي نستطيع أن نفعل فيه ما يحقق لنا رغبة خاصة، أو يشبع حاجة ذاتية، أو هو الوقت الذي نستخدمه بالطريقة التي تحلو لنا ووفقا لاختيارنا، وحينما ندرس الفراغ في علاقته بفكرة الوقت، يصبح من الضروري أن نفرق بين نمطين من أوقات الفراغ:

النمط الأول: هو ما يعرف بوقت الفراغ الحقيقي، وهو الذي يعبر عن اختيار ذاتي حر.

الــنمط الثانـــي: هو ما يعرف بوقت الفراغ الإجباري، وهو ذلك الذي يضطر إليه المرء، مثل الفترة التي تقضيها بعد سن الــتقاعد بــرغم وجود رغبة حقيقية في الاستمرار في العمل، ويثير هذا التحديد علاقة الوقت بكل من اللعب والعمل وهما المظهران الأساسيان للحياة الاجتماعية، اللذان نهتم بهما حينما نكون بصدد دراسة مفهوم وقت الفراغ.

- **اللعب**

أما اللعب فهو لا يزال يمثل مصطلحاً غير مفهوم تماماً برغم المحاولات العديدة لتحليله، وإن كان يشير بصفة عامة إلى تلك التعبيرات والحركات التلقائية المباشرة والحرة، والتي تكون مصدر السعادة والمتعة دائما، ويصعب أن نحدد صورة نموذجية لــه، نظراً لأن اللعب نسبي بالنظر إلى عاملين هما: العمر، والوقت، هو إذن لا يعادل مصطلح الفراغ، فالفراغ إطار أوسع من الوقت الذي يستوعب أنشطة متعددة من بينها اللعب الذي يحقق وظائف عديدة للإنسان في مختلف مراحل عمره[1].

- **العمل**

علــى أن الاهتمام الحر واللعب لا يعني إهمال العمل، فالعمل هو شعار الازدهار والنمو والتقدم، ولقد كشفت نتائج البحوث التي أجريت عن اتجاهات الناس نحو العمل، أنه من الصعب أن نتخيل إنسانا سعيداً بدون عمل فالعمل يحمل في طياته معنى الــنفع وتحقــيق الهدف في الإنجاز وهي كلها مسائل لا غنى عنها لكي يشعر الإنسان باحترام الذات والشعور بالإجبار أو الاضطرار أثناء أداء العمل لا يعني أن العمل شيء غير مرغوب فنحن نقيم العمل في ضوء النتائج التي نحققها من ورائه، والــثمار التي نجنيها، وذلك إن هذه النتائج هي التي تجعل للعمل معنى وقيمة. واتجاهاتنا نحو الفراغ وما نفعله خلال هذا الوقــت، مرتــبط ارتــباطاً وثيقاً باتجاهنا نحو العمل، إذ كشفت الدراسات عن أن ما يفعله الناس خارج أعمالهم هو ارتباط مباشــر باتجاهاتهم نحو وظائفهم، وبتوافقهم المهني، ومستوى أدائهم وإنتاجيتهم. ومن الممكن أن نقسم حياتنا اليومية إلى أقسام ثلاثة وهي: النوم، والعمل، والفراغ، على أن نحسب جزءاً من الوقت المتبقي الذي لا يستغل في النوم أو العمل لإنجاز المهام البيولوجية الضرورية لاستمرار الحياة، ونحن نفكر بعد ذلك ماذا سنفعل في وقت الفراغ؟

قد ننفق جزءاً من هذا الوقت في اللعب من حيث أنه ليس له شكل محدد أو نمط بالذات، لأن محتواه مرتبط بتنوع اهتمامات ورغبات الناس، فما قد يكون ممتعاً لفرد أو جماعة قد لا يحقق المتعة لجماعة أخرى.

---

(1) Elihu Katz(1967): & Michael Gurevitch, the Secularization of Leisure, Harvard University. P. 5.

- **الترويح**

ومـــن الملاحظ أن الأنشطة الترويحية المختلفة، تسهم في إثراء الشخصية الإنسانية وتنميتها، وهي تعد فرصاً هائلة لإطلاق قـــوى الفرد الإبداعية، فهو ينطوي على نشاط ذهني وعاطفي بالإضافة إلى النشاط الفسيولوجي الذي يتضمنه. والترويح مرتبط بوقت الفراغ، أي الوقت الذي يتحرر فيه من الالتزامات والضغوط المختلفة، ومعنى ذلك أن الترويح لا يحدث أثناء أداء العمل، وإن كان العمل في كثير من الأحيان يكون هو في ذاته مصدراً للمتعة[1].

والواقع أن تحقيق الإشباع في الأنشطة الترويحية والترفيهية التي نمارسها خلال أوقات الفراغ يتوقف على النظرة الشمولية لوحـــدة الإنسان، فالحياة العصرية التي تشجع على التفتيت والجزئية جعلتنا نفتقد هذه النظرة الكلية، أن الإنسان في حقيقته وحدة متكاملة، العقل والجسم والروح هي عناصر متكاملة يجب ان تعمل معاً في انسجام وتناغم تام، ومن ثم يكون الترويح فرصـــة لصـــقل الاهتمامات، وترقية المهارات، والقدرة على التعلم، وتقدير العالم والحياة من حولنا، وبهذه الطريقة يسهم الـــترويح في تأكيد اعتزازنا بذواتنا من خلال تقدير قدراتنا على الإنجاز، بحيث نفهم أن الرضى والإشباع الذاتي يجب أن يســـبق المتعة التي نعبر عنها تعبيرا خارجيا والترويح يهتم أساساً باللحظة الراهنة والاستمتاع بها أكثر مما يهتم بالمستقبل. والاســـتخدام الصـــحيح لوقت الفراغ يسهم في توكيد الروابط الروحية والعقلية والجسمية للإنسان كوحدة متكاملة، وأهم ما يحدث الترويح هو إتاحة فرص الحياة الجميلة والصحية لكل فرد تلك التي تحقق الإشباع والوجود المبدع الخلاق[2].

ولا شك أن الإنسان يسعى إلى أن يعيش كل لحظة من لحظاته في سعادة غامرة دون نظر إلى الماضي أو المستقبل، لكنه لا يستطيع أن يحقق هذا الموقف، لذلك يجب أن يكون هناك اهتمام واضح ببرامج الترويح والترفيه واستغلال الوقت الحر في كل لحظة على نحو يجلب السعادة للإنسان.

- **الثقافة**

إن المتتـــبع لـــتاريخ الثقافة يستطيع أن يلمس بوضوح كيف تركت كل حقبة تاريخية آثارها واضحة على العلاقة بين وقت فراغ الإنسان وثقافته. وكثير من هذه الآثار يمكن رؤيتها في النهضة الفنية، فالرسم مثلاً أمكن مشاهدته على مقابر الفراعنة، موضـــحاً أن قدمـــاء المصريين كانت ثقافتهم تسمح لهم بوقت كاف لإنجاز أعمال فنية خالدة، وإن كانت هذه الأعمال تعبر أساســـاً عـــن الطابع العقائدي المميز لهذه الحضارة، كذلك كان لوقت الفراغ أثره في إنعاش الحضارة اليونانية، فكثير من التراث الثقافي اليوناني عبرت عنه الدراما والشعر والرياضة والفلسفة وبالمثل نستطيع أن نجد في التاريخ أمثلة على سوء استخدام وقت الفراغ، فالإمبراطورية الرومانية لم تسقط فقط بسبب الفساد الخلقي والحروب الطاحنة، وإنما نتيجة للنزعات الهمجـــية، والملـــل الـــذي سيطر على الحياة والضجر الذي عاشه الأهالي، وبعبارة أخرى لم تعرف هذه الحضارة في ذلك الوقت طرقاً بناءة لاستغلال أوقات الفراغ. وخلال العصور الوسطى كان الدين هو العامل الحاسم المحدد للقيم الثقافية وكانت فـــئة ممتازة من المجتمع هي التي تستمتع بوقت فراغها، أما عامة الشعب فهم يعملون في نظام إقطاع الأرض باحثين عن الســـعادة فـــي الحياة الآخرة. ولقد كان عصر النهضة بما حمله معه من ثورة على الجهل ينطوي على تأكيد لأهمية وقت الفراغ واستخدامه بطريقة إيجابية في التعليم أساساً أما عصر الثورة الصناعية بإحلاله الآلات محل العمل اليدوي، فهي التي

---

(1) R.W Vickerman(1975): The Economics of Leisure and Recreation, London, Macmillan.p. 10.
(2) M.Neumeyer(1958): & Esther Neumeyer, Leisure and Recreation, N.Y, Ronald company.p.145

أحدثت تأثيراً بالغاً للفراغ على الثقافة، فقد أدت إلى إطالة فترة الوقت الحر للإنسان، وجلبت معها الكثير من وسائل الترفيه، إلا أن هـــناك أيضـــاً الكثـــير من المشكلات التي صاحبتها، كالتركز السكاني في المدن وما ترتب على ذلك من آثار على طموحـــات الأفـــراد وتطلعاتهم الثقافية، إذن هي الإطار الأشمل الذي يجب فهمه جيداً لتحليل وقت الفراغ، ولكي نتمكن من تطويـــر البصـــيرة التـــي تـــتعامل مع مشكلات وقت الفراغ، فإذا أمكننا أن نتعلم كيف نستخدم وقت الفراغ لتنمية عقولنا، وأجسامنا وقلوبنا، فإننا بذلك نستطيع أن ندعم القيم الإنسانية وأن نستثمر وقت الفراغ لبناء الحياة لا لهدمها.

2.2.3 خصائص وقت الفراغ

هـــناك أربـــع خصائص رئيسية مميزة لوقت الفراغ، خاصيتان منهما يمكن وصفها بالسلبية لأنهما تشيران إلى عدم وجود التزامات اجتماعية معينة بينما الخاصيتان الأخريان إيجابيتان لأنهما تتحددان في ضوء الإنجاز الشخصي[1].

- **الخاصية الأولى التحرر من الواجبات**

أمـــا الخاصية الأولى فهي التحرر من الواجبات، ذلك أن الفراغ شيء مختلف عن الحرية ذاتها، كذلك من الخطأ القول أن الفـــراغ يخلـــو تماماً من أي التزام بأداء بعض الواجبات ولكن الشيء المتفق عليه هو أن الفراغ يتضمن التحرر من طائفة معيـــنة مـــن الواجبات. ولا بد بطبيعة الحال، من التسليم بأن الفراغ مثله مثل الظواهر الاجتماعية الأخرى يخضع لتأثير القوى الاجتماعية، ومن ثم فإن الفراغ بوصفه نشاطا لا بد وأن يعتمد على العلاقات الاجتماعية، وعلى الالتزامات الشخصية المتبادلة مثل العقود، أو حتى الاتفاق على الالتقاء في زمان ومكان معين، وهو أيضاً خاضع شأنه شأن الأنشطة الاجتماعية الأخـــرى، للالـــتزامات التـــي تفرضها جماعات أو تنظيمات معينة تتولى إشباع حاجاته ومتطلباته. ولكن الفراغ يتضمن التحرر من تلك الالتزامات التنظيمية التي تحددها الأشكال الأساسية للتنظيم الاجتماعي.

وإذا نظرنا إلى الالتزامات الناشئة عن الفراغ، والذي يعد بدوره شكلاً من أشكال التنظيم الاجتماعي سنجدها التزامات ذات طابع ثانوي من وجهة نظر المجتمع، بغض النظر عن مبلغ أهميتها. وتحليل العلاقات الجدلية بين الالتزامات المختلفة في الحياة سيكشف أن هناك التزامات يفترضها الفراغ مناقضة له، ولا بد من أن تتوقف عن أداء هذه الأخيرة، حتى يبدأ نشاط الفراغ، ومعنى ذلك أننا يجب أن ندرس العلاقة بين كل هذه الالتزامات حينما نشرع في تحديد ماهية الفراغ.

هكذا، يتضمن الفراغ أولاً التحرر من العمل الذي نقوم بأدائه في مكان معين ونحصل على مقابل له، كذلك يتضمن التحرر مـــن الـــبرامج الدراســـية التي تكون جزءاً من مقررات مدرسية ويشمل الفراغ كذلك التحرر من الالتزامات التي تفرضها الأشكال الرئيسية الأخرى من التنظيم الاجتماعي مثل الأسرة، والجماعة المحلية، تلك الالتزامات التي يمكن أن نطلق عليها مصطلح الالتزامات الأولية primary Obligations.

- **الخاصية الثانية انعدام الغرض**

أما الخاصية الثانية التي تميز الفراغ فهي انعدام الغرض وهي الخاصية المصاحبة للتحرر من الالتزامات الأولية، فالفراغ لا تحفزه المنفعة بصورة أساسية كما يتحقق ذلك في العمل، ولا ينطوي على أغراض ايديولوجية أو تبشيرية كما هو الأمر في

[1] محمد، محمد علي (1981): وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص107.

الالـــتزامات السياسية أو الدينية. والفراغ الحقيقي يستبعد استخدام أي نشاط فيزيقي أو فني أو فكري أو اجتماعي من أجل تحقيق غرض مادي أو اجتماعي مهما كان، على الرغم من أن الفراغ خاضع لقوانين الضرورة الفيزيقية والاجتماعية شأنه شـــأن أي نشـــاط آخـــر ومعنى ذلك بعبارة أخرى أن الفراغ إذا سيطرت عليه أغراض تجارية أو نفعية أو أيديولوجية فقد خاصيته الأساسية من حيث كونه وقتاً متحرراً.

- **الخاصية الثالثة إشباع حاجات الأفراد**

وتتعلق الخاصية الثالثة للفراغ بقدرته على الإشباع ذلك أن تحديد الفراغ يتطلب دراسة حاجات الأفراد، إذ كشفت الدراسات الأمبيريقـــية عـــن أن الفراغ يتميز بالبحث عن حالة الإشباع، وهي حالة يتم البحث عنها كغاية في حد ذاتها والأنشطة التي نمارســـها خلال الترويح تهدف أساساً إلى تحقيق المتعة وإن كان من المؤكد أيضاً أن السعادة ليست مجرد مسألة فراغ، لأن الإنسان قد يحقق السعادة خلال قيامه بأداء واجباته والتزاماته الاجتماعية. ولكن البحث عن الرضى والمتعة والبهجة هي أحد الخصائص الجوهرية للفراغ في المجتمع الحديث. وفي هذا الصدد تحدثنا مارثا ولفنشتاين Martha Wolfenstion عن "أخلاق المتعة"[1]، فحين تبدأ حالة الإشباع المرغوبة في الانتهاء أو تبلغ مداها فإن الفرد يميل إلى ترك النشاط الذي كان محـــلاً لاهـــتمامه فلـــيس هناك من يرتبط بالفراغ من أجل حاجة مادية أو واجبات خلقية أو قانونية كما هو الحال بالنسبة للأنشـــطة الأخرى مثل تحصيل العلم، أو كسب لقمة العيش، أو القيام بطقوس وطنية أو دينية. وهكذا يكفي أن تقول " أن هذا الشيء يعني لكي يتحقق النشاط الذي يمارسه الفرد وظيفة وقت الفراغ الأساسية، ويمكن أن يتمثل ذلك في زوال التوتر، أو عدم التركيز، تماماً كما يتمثل في الجهد الذي يبذله المرء طوعياً، وفي تأجيل الإشباع، فالجهد الكبير الذي يبذله أصحاب الهوايـــات الخاصـــة لتحقـــيق أهدافهم، يجلب لهم المتعة والسرور ويحقق الإشباع، وهو جهد طوعي نختاره على أساس ما نـــتوقعه مـــنه من نتائج نفسية واجتماعية. وإذن، فالفراغ مرتبط بالترويح والإشباع، وحين نخفق في تحقيق ذلك في وقت فراغنا يفقد الفراغ صفاته الإيجابية الأساسية، ويكون مصدراً للقلق والتوتر، والملل، وانعدام التوازن النفسي والاجتماعي.

- **الخاصية الرابعة إسهام الفراغ في تحقيق التكامل الشخصي**

والخاصـــية الرابعة والأخيرة هي إسهام الفراغ في تحقيق التكامل الشخصي، فالفراغ يمكن أن يكون عاملاً من عوامل تفكك الشخصـــية، وعـــاملاً من عوامل تكاملها في الوقت ذاته وخاصة في المجتمع الصناعي الحضري الذي خلت منه الظروف البيئية الطبيعية وأصبح يحكمه عامل الوقت إلى حد كبير.

- **الوظائف الإيجابية للفراغ**

أولاً: يتـــيح للفـــرد فرصـــة التخلص من تعب العمل، فهو قوة تعويضية أو على الأقل فرصة للتخلص من ضغوط وأعباء العمل.

ثانـــيا: مـــن خلال أنشطة الترويح والتسلية سواء كانت من النوع الذي يسمح به المجتمع أو يمنعه، يفتح الفراغ آفاقاً جديدة واقعية وخيالية، يستطيع الإنسان فيها الهروب من العبء اليومي للقيام بمجموعة المهام المحددة والروتينية.

---

[1] Parker, S.R.(1972): The Future of work and leisure, pa ladin.p. 205.

ثالــثا: وأخــيراً يجعــل الفراغ بالنسبة للفرد أن يترك وراءه الأعمال الروتينية والنماذج الجامدة التي تفرضها عليه النظم الاجتماعية الرئيسية، وأن يتجه نحو عالم التعبير عن الذات، وإطلاق قدراته الخلاقة لكي تنمو وتنطلق بعيداً عن كل قيد.

إن وقــت الفراغ بكل ما تعنيه هذه الكلمة، يحقق هذه الوظائف الأساسية ويشبع الحاجة الإنسانية التي تنطلق مع كل وظيفة، ولا بــد أن نعتــبر الفراغ الذي يخفق في تقديم كل هذه الأنواع الثلاثة من الاختيار في أي وقت، فراغاً قاصراً فيما يتعلق بحاجات الشخصية الإنسانية[1]

3.2.3 تعريف الفراغ

بعــد أن ألقينا نظرة على العلاقة بين الفراغ وبعض المفاهيم المتصلة به، نحاول الآن أن ننتقل إلى مناقشة تعريف الفراغ، وجديــر بالذكــر أن هناك اتجاهات مختلفة في تناول مفهوم الفراغ وطريقة تعريفه، لكن الشيء الذي ينبغي إبرازه هو أن التعريف السوسيولوجي يتعين على نحو ما ذهب جوفر دي مازدييه J. Dumazedier أن تتحقق له أربعة صفات رئيسية هي أن يكون تعريفا منطقياً Logcial أي جامعاً مانعاً ومميزاً للموضوع الذي يتناوله ويجب أن يكون صادقاً Valid بالنظر للمشكلات الرئيسية في المجتمع، وأن يكون إجرائياً Operational في علاقته بالسلوك الاجتماعي.
وأخيراً أن يأخذ هذا التعريف في اعتباره فكرة تقسيم العمل داخل ميدان علم الاجتماع بحيث يحدد موضوع الدراسة تحديداً لا يجعله يختلط بالموضوعات التي تختص بدراستها فروع علم الاجتماع الأخرى[2].

والواقــع أن الدراسات العديدة التي أجريت عن الفراغ تسمح لنا بأن نحدد على وجه الدقة مضمون التعريف السوسيولوجي للفراغ ولكننا نود أن نبدأ بمناقشة لطبيعة الفراغ وحدوده فمثل هذه المناقشة ستلقي ضوءاً على التعريفات المختلفة التي سوف نوردها في هذه الفقرة. فلا بد في المحل الأول من تمييز الفراغ عن الوقت الحر، أي عن الوقت الخالي من العمل الرسمي وإنمــا أيضــاً الوقت الإضافي في العمل كذلك. والوقت الحر يتضمن الفراغ، وكذلك كافة الأنشطة الأخرى التي نمارسها خارج نطاق العمل ويتضمن الوقت الحر كذلك الأنشطة الخاصة بإشباع الحاجات الشخصية المتعلقة بالأكل والنوم، والعناية بالصحة و المظهر والالتزامات الأسرية والاجتماعية والوطنية.

- **الاتجاهات المختلفة في تعريف الفراغ**

في ضوء خصائص الفراغ السابقة التي كشفت إلى حد ما عن طبيعة وقت الفراغ نستطيع أن نتناول الآن مناقشة الاتجاهات المختــلفة فــي تعــريف الفــراغ والحقيقة أن هناك محاولات عديدة لتعريف هذا المفهوم، فلقد حصر لنا ستانلي باركر S. Parkar الطرق المختلفة في تعريف الفراغ في ثلاثة طرق أساسية[3].

---

(1) M.Neumeyer(1958): & Esther Neumeyer, Leisure and Recreation, N.Y, Ronald company.p.160.
(2) Joffre Dumazedier(1974): sociology of Leisure, Elsevier, N.Y p. 67.
(3) M.Neumeyer(1958): & Esther Neumeyer, Leisure and Recreation, N.Y, Ronald company.p. 160.

- **نماذج تعريف الفراغ عند ستانلي باركر S. Parkar**

النموذج الأول: الأساس في تعريف الفراغ هو الوقت

فهــو أن نأخذ الأربع والعشرين ساعة ونسقط منها الفترات التي لا تعد فراغاً كالعمل، والنوم والأكل بالإضافة إلى قضاء الحاجات الفسيولوجية وواضح أن هذه الطريقة سوف تثير الكثير من الجدل والخلاف في الرأي ولما يجب استبعاده من هذه الســاعات الأربع والعشرين لكي يبقى فقط وقت الفراغ، لا يمكن على سبيل المثال – اعتبار تناول الطعام مع الآخرين في جــو اجتماعي لوناً من ألوان الفراغ، وهناك أيضاً أوقات أخرى سوف نختلف حولها، كالسفر، والاستعداد للعمل في المنزل والمقابلات الاضطرارية وهكذا. وهذه هي طريقة البواقي في التعريف Residual Definition أو الحذف، وقد ورد هذا الــنوع مــن التعريفات في قاموس علم الاجتماع الذي عرف الفراغ بأنه "الوقت الفائض بعد خصم الوقت المخصص للعمل والنوم والضرورات الأخرى من الأربع والعشرين ساعة[1].

النموذج الثاني: الأساس في تعريف الفراغ هو النشاط

وثمــة نموذج آخر من التعريفات هو ذلك الذي لا يهتم بفكرة الوقت وإنما يعتبر الأساس في تعريف الفراغ هو نوع النشاط الــذي نمارســه أو صــفة شخصــية لأولئك الذي يمارسون هذا النشاط. وهذه التعريفات تحظى بإعجاب الكتاب الدينيين والفلاسفة، وهكذا نجد جوزيف بابير Josef Pieper(الكاثوليكي) يعرف الفراغ بأنه اتجاه عقلي وروحي ولا ينبع عن أثر ظروف خارجية وهو ليس نتاجاً للوقت أو مرتبطاً بالإجازات والعطلات نهاية الأسبوع.

إنه موقف عقلي وحالة تتعلق بالروح أساساً[2]. وبالمثل نجد أن النظرة البروتستانتية للفراغ تعتبره شيئاً فريداً متصلاً بالقيم الروحــية والجمالية ويستخدم بعض علماء الاجتماع هذا النموذج من التعريفات مؤكدين صفة الحرية باعتبارها وثيقة الصلة بالفــراغ، ومــن ثم يذهب تورين Touraine إلى أن الفراغ يعني التحرر من القواعد، ومن النماذج الاجتماعية المقبولة أو المفروضــة للسلوك، ولا يمكن أن تخلو مثل هذه التعريفات، بالطبع، من التورط في أحكام قيمية، لأنها سوف تنصب على الصفات الشخصية التي تعتقد أنها مرغوبة[3].

النموذج الثالث: الربط بين الوقت والنشاط

وهــو يســعى إلى الربط بين النموذجين السابقين (الوقت والنشاط) ولعلنا نشير هنا إلى تلك التعريفات التي تجمع بين فكرة البواقي، أو التعريف الرسمي، وبين الاتجاه المعياري في تعريف الفراغ في ضوء ما ينبغي أن يكون. ونستطيع أن نشير في هذا الصدد إلى مثالين من بين عديد من الأمثلة الممكنة، فالفراغ هو الوقت الذي يتحرر فيه المرء من العمل والواجبات الأخرى والذي يمكن أن يستغل في الاسترخاء، والترويح، والإنجاز الاجتماعي، أو تنمية حاجات شخصية"[4].

---

(1) Parker,(1975): ET, al(eds.) Sport and leisure in Contemporary Society,(London,p. 17.
(2) Pieper, J(1952): Leisure the Basis of Culture,(N.Y pantheon Books. Polytechnic.p. 20.
(3) A. Touraine(1974): the post Industrial society, London, Wildwood House.p. 212.
(4) Joffre Dumazedier(1974): sociology of Leisure, Elsevier, N.Y p. 70.

وثمـــة تعريف آخر مفاده " يشير الفراغ إلى مجموعة من الأعمال التي يقوم بها الفرد والنابعة عن إرادته الشخصية بهدف الراحة أو التسلية أو زيادة المعرفة أو ترقية المواهب الخاصة، أو تنمية المشاركة الإرادية في المجتمع المحلي بعد الانتهاء من مهام المهنة و الأسرة، والواجبات الاجتماعية الأخرى[1].

والواقـــع أن الفهـــم الصحيح للفراغ يتطلب أن نأخذ في الاعتبار عنصري الوقت والنشاط، وذلك أن مقدار الوقت المتاح لنا للفـــراغ يحدد ما يمكن أن نفعله خلاله، سواء تمثل في لحظات ننتزعها من زحمة العمل للراحة والاستجمام أو قضينا فترة طويلـــة فـــي تعلـــم إحدى مهارات الفراغ كالعزف على آلة موسيقية، أو السفر إلى مسافات بعيدة من العالم. ومن ناحية أخرى، من العيب أن نعتقد بأن الفراغ هو ببساطة لوقت الحر" فكثير من الناس لا يشعرون بأن لديهم فراغ حقيقي، مع أنهم لا يعملـــون بطـــريقة منتظمة، والبعض منهم انتقل إلى مرحلة التقاعد. ولقد كتب جوردن داهل Gordon Dahl في هذا الصدد يقول:

"أن الفـــراغ الذي يحتاجه الناس في عالم اليوم ليس هو الوقت الحر، وإنما الروح الحرة، وليس مزيداً من الهوايات ووسائل التسلية، ولكنه إحساس بالنعمة والسلام، ذلك الإحساس الذي يحلق بنا بعيداً عن مسؤليات العمل ومتطلباته "[2]

- **تعريف الفراغ عند دي مازدييه Dumazedier:**

ويقـــدم لنا دي مازدييه في مؤلفه سوسيولوجيه الفراغ أربعة أنواع من التعريفات الممكنة للفراغ، يحددها على أساس نوعية الأنشـــطة التـــي تتضمنها، وهذه الأنشطة هي: العمل، والالتزامات العائلية، والإلتزامات الاجتماعية الروحية والاجتماعية السياسية، والأنشطة التي تخرج على نطاق هذه الأنظمة ولكنها تتجه نحو الإشباع الشخصي[3].

التعريف الأول:

وهـــو ذلـــك الذي يعتبر الفراغ لا يمثل فئة محددة من السلوك الاجتماعي، فكل سلوك يمكن أن ينطوي على تصور للفراغ، والفراغ من هذه الزاوية هو أسلوب للسلوك يمكن أن يكون متضمناً في أي نشاط نمارسه، فالمرء يستطيع أن يعمل بينما هو يستمع إلى الموسيقى، ويستطيع أن يدرس أثناء اللعب، ولقد كان ريزمان Resman هو أول من صاغ هذه النظرية منذ عام 1948، ثم انتشرت بين علماء الاجتماع وعلى الأخص كابلان (aplan,1960) ولينسكي(Wilenski,1961). غير أن ما يؤخـــذ على هذا التعريف هو أنه يهتم بالنواحي السيكولوجية والاتجاهات الفردية أكثر من اهتمامه بالجوانب السوسيولوجية والسلوكية الواقعية، كما أنه يخلط بين الفراغ وبين اللذة، واللعب والترويح، ومن ثم فهو لا يحدد طبيعة العلاقات الضرورية والديناميـــة فـــي وقت الفراغ، التي نشأت عن النقص في الوقت المخصص لأداء الالتزامات النظامية، وزيادة الوقت الحر لممارسة الأنشطة الشخصية في المعايير الاجتماعية الجديدة.

---

(1) Joffre Dumazedier(1974): sociology of Leisure, Elsevier, N.Y p. 69.
(2) G.J Dahl(1961): time work and Leisure, Christian Century foundation p.p. 187-188.
(3) Joffre Dumazedier(1974): sociology of Leisure, Elsevier, N.Y p. 69.

التعريف الثاني:

ويقوم على تحليل العلاقة بين الفراغ وبين أوجه النشاط المتصلة بالعمل فقط، وبذلك يعتبر وقت الفراغ هو الوقت الخالي من العمل.

وهــذا هــو التعريف الشائع في كتابات الاقتصاديين، وبخاصة منذ أن اعتبر كينز Keynes الفراغ على أنه يمثل المشكلة الرئيسية في الاقتصاديات المتقدمة. كذلك استخدم هذا التعريف علماء الاجتماع الصناعي، وعلماء اجتماع الفراغ من أمثال باركــرParker ومايرســون Meyersohn. حيــنما كانوا بصدد المقارنة بين العمل والفراغ. وأهم ما ينطوي عليه هذا التعريف من فائدة أنه يوضع داخل الدائرة التي تمنحه الفرصة لأن يكون فعالاً، والتي تقلل من احتمالات وجوده أيضاً، تلك هي دائرة العمل. ومع ذلك، فهو لا يناقش الفراغ من زواياه المتعددة، بقدر ما يهتم بالجوانب الاقتصادية اهتماماً واضحاً.

التعريف الثالث:

ويقــوم علــى محاولة إبراز قدرة المرء على الخلق والإبداع حين يتحرر من ضغوط الأسرة والتزاماتها، ويبتعد عن مجال العمل ومتطلباته.

غــير أن هــذا الــتعريف ينقصه تحديد الخاصية المميزة للفراغ، ذلك أن مصطلح الفراغ يمكن أن ينطوي على التزامات اجتماعــية روحية، والتزامات أخرى اجتماعية سياسية. وكثيرا ما يرتبط الفراغ أيضاً بالتزامات روحية، فالنواحي الدينية تؤثــر فــي وقــت الفراغ فتزيد من رغبة الناس في استغلاله على نحو يكسب الفراغ طابعاً روحياً، ويبدو ذلك واضحاً في الاحــتفالات والأعياد، حتى أننا قد نعتبر وقت الفراغ في هذه المناسبات لا يعبر عن فراغ حقيقي وإنما هو ممارسة للشعائر الدينــية. وهكذا، يسعى هذا التعريف إلى الربط بين الفراغ ومختلف الالتزامات الاجتماعية والسياسية، ويميل أولئك الذين يستخدمونه في كتاباتهم إلى نوع من التكامل بين علم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع الديني وسوسيولوجيا الفراغ. ويقرر مــا زديــيه أنه في ضوء ذلك يفضل أن يسمى وقت الفراغ بالوقت الحر حتى نتمكن من تحليل العلاقات المتبادلة بين هذا الوقت، وبين الأوقات التي نمارس فيها الأنشطة الأخرى.

التعريف الرابع:

وهو الذي يفضله دي مازدييه بوصفه تعريفاً تتحقق فيه صفة الإجرائية، كما أنه يتسم بالدقة أيضاً ويدل الفراغ في ضوء هذا الــتعريف على ذلك الوقت الذي يستطيع فيه الفرد أن يحقق إشباعا لأغراضه وإنجازاً لأهدافه، ولقد أظهر هذا الوقت نتائج علــى الــتطورات الاجتماعية والاقتصادية، بحيث أصبح يعبر عن قيمة اجتماعية جديدة يقرها المجتمع، يترجمها الفرد إلى طرائق وأساليب يشبع من خلالها أغراضه في قضاء وقت الفراغ.

ولقــد أتاحــت الــنظم الاجتماعية المتغيرة، ونظام العمل في المجتمع الحديث، فترات دورية من الوقت الذي يمكن اعتباره فــراغاً، فلدينا وقت متاح في نهاية يوم العمل، وفي نهاية كل أسبوع، وفي نهاية كل عام وبعد التقاعد عن العمل، وتتضمن هذه الأوقات أنشطة عديدة، ولقد كشفت دراسات ميزانية الوقت Time budget، أن هذه الأنشطة تحكمها ديناميات الفراغ ذاته، تلك التي تتمثل في مجموعة من النشاطات المرتبطة بالحاجات الجسمية والعقلية للأفراد في حدود الظروف الاقتصادية

والاجتماعـــية والسياســـية والثقافية في كل مجتمع. ونحن نطلق على هذه الأنشطة مصطلح الفراغ، ذلك الذي يتأثر بالعمل والالتزامات النظامية الأخرى، كما أنه يؤثر بدوره في مجموعة الأنساق الاجتماعية التي تؤلف بناء المجتمع.

- **السمات المميزة لوقت الفراغ:**

وعمومـــاً، نســـتطيع بعد هذا العرض أن نستخلص عدداً من السمات المميزة لوقت الفراغ بوصفه يشكل مفهوماً أساسياً من المفاهيم التي ينطلق منها تحليل النظام الاجتماعي العام في المجتمع الحديث.

أولاً: الفراغ ينشأ عن الاختيار الحر للأفراد:

حقـــيقة إنه من الخطأ أن نعادل الفراغ بالحرية، ومن ثم نستبعد الالتزام من مفهوم الفراغ ولكننا نقول أن الفراغ هو التحرر من عدد من الالتزامات وأنواع محددة لها، فبعض الالتزامات ضروري لإمكان استمرار الحياة الاجتماعية، وبعضها الآخر يفرض قيوداً على الاختيار الشخصي بين البدائل المتاحة لقضاء وقت الفراغ.

ثانيا: الفراغ يخلو من الغرض والمصلحة والمنفعة، ولكن بعض النشاطات يمكن أن تنطوي على قيمة مادية:

وهـــذه الأنشـــطة تمثل تداخلاً بين الفراغ وبين الالتزامات الجماعية، والأمثلة عديدة على هذه النشاطات المختلفة مثل الذي يهوى صيد الأسماك ولكنه يحصل على كمية يضطر معها إلى تسويق بعضها ويحقق نفعاً مادياً نتيجة لذلك، في هذه الحالة يسمى الفراغ باسم وقت الفراغ الجزئي Semi – Leisure.

ثالثاً: الفراغ يجب ألا يخلو من عنصر اللذة أو السعادة التي يحققها المرء حين يمارس نشاطاً يشبع رغبته:

مهمـــا كانت طبيعة هذا النشاط، ومهما تطلب من جهد، فهو يحقق لصاحبه المتعة والتسلية، فإذا لم يحقق وقت الفراغ هذا الهدف، فإنه لا يعد فراغاً.

رابعاً: الفراغ متصل بحاجات الفرد ذاته بغض النظر عن التزاماته نحو المجتمع:

وهـــو يحـــرر الفـــرد من روتين الحياة اليومية، ويخلصه من التوتر العصبي الناتج عن الملل الذي يعاني منه الإنسان في المجتمع الصناعي. ومع ذلك فحينما ندرس نشاطات الفراغ يتعين أن نأخذ في الاعتبار صلة هذه الأنشطة بالنظم الاقتصادية والاجتماعـــية الأخـــرى السائدة في المجتمع الحديث باعتبار أن الفراغ يمثل واحدا من النظم الاجتماعية المحورية في هذا المجتمع.

4.2.3 الوقت الحر

الوقـــت الحـــر أو وقت الفراغ هو الوقت الذي يتبقى للفرد بعد الانتهاء من دراسته أو عمله اليومي أو أي أعمال أخرى أو مسؤوليات أخرى لازمة لمتطلبات حياته، ويكون حراً في أن يقضيه في أي عمل يشاء[1].

ويعرف القاموس الاجتماعي Dictionary of Sociology سنة 1970 الفراغ بما يلي:

[1] قنديل، ابراهيم حامد وآخرون(1406هـــ): الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي، ط2، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص26.

وقــت الفــراغ هو الوقت الحر بعد قيام الفرد بمسئولياته الحياتية وحسابياً هو الوقت الذي يتبقى من أربعة وعشرين ساعة يومية بعد القيام بمسئوليات العمل والمسؤوليات الاجتماعية واحتياجات الفرد اليومية كالأكل والنوم.
وهناك من يفرق بين وقت الفراغ والوقت الحر على اعتبار أن الوقت الحر يمكن أن يحصل عليه أي إنسان أما وقت الفراغ لا يتيسر لكل شخص لأن وقت الفراغ يتضمن قدرات ومهارات خاصة تمكن الفرد من الوصول إلى حالة نفسية مثالية يشعر فيها بالراحة والسعادة والهدوء النفسي.

ويقول (Kraus) "إنها فترة من الفترات التي يكون فيها الإنسان في حالة نفسية مثالية يسعى إليها القليل من الناس ويتوصل إليها القليل جداً منهم"[1].

ويشــير جراي وبليجرينو(Gray and Pelegrino): إلى أن وقت الفراغ هو وقت اكتساب القيم حيث إن الفرد يقوم بعملية اختيار للنشاط الذي يقوم به وهذا يعني عملية تفضيل بين النشاط النافع وغير النافع، ويضيف قائلاً "إن الحرية التي يمارسها الفرد في اختيار أوقات فراغه قد تسمح له بالتعبير عن نفسه وإثبات ذاته"[2].

إن القدرة على قضاء وقت الفراغ في نشاط ابتكاري محبب لا بد أن يسبقه إعداد وتدريب للشباب يمكنهم من حسن الاختيار والاستثمار لأنشطة أوقات الفراغ.

5.2.3 الإسلام والوقت الحر

اهــتم الإسلام بوقت الفراغ وأهمية استثماره ففي الحديث الشريف "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" (رواه البخاري).
وفي حديث نبوي شريف: "اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك".

6.2.3 تعريف الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لوقت الفراغ

بأنــه الوقــت المــتاح بعد ساعات العمل المعتادة والزائدة وساعات الدراسة ووقت الانتقال من المنزل إلى مكان العمل أو الدراسة[3].

---

[1] Kraus, R.(1971): Recreation & Leisure in Modern Society, New York, Appleton-Century-Crofts.
[2] Gray, D. and Pellegrino, D.A.(Eds.)(1973). Reflections on the Recreation And Park.
[3] **المصدر**: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص26. رام الله- فلسطين.

الفصل الرابع

الفراغ والمراهقة والشباب وحاجاتهم الأساسية

1.4 تمهيد

إن مرحلة المراهقة والشباب هي المرحلة العمرية التي تبلغ فيها نشـــاطات الفراغ ذروتها من حيث القوة، والمدة، والتنوع، بحـــيث تشكل مجالاً خصباً لدراسات الفراغ. الواقع أنه يمكن تقسيم هذه المرحلة العمرية إلى مرحلتين هما المرحلة الأولى والتي تبدأ من (10–18) سنة تقريباً، والمرحلة الثانية والتي تبدأ من (19–24) سنة. وجدير بالذكر أن تحديد هذه الأعمار مسألة تتوقف على الظروف الثقافية والاجتماعية في المجتمعات الإنسانية المختلفة. وعموماً، فإن هذه المرحلة العمرية لها تأثير كبير على حياة المرء بأكملها، ففي هذه الفترة يقرر الفرد نوع التعليم الذي يختاره ويستمر فيه، وكذلك نوع العمل، إذا رغـــب في ترك الدراسة، وتحدد خلال هذه الفترة أيضاً طبيعة الشخصية تلك التي تكون مسئولة إلى حد كبير عن علاقات المرء واتصالاته بالعالم المحيط به.

2.4 خصائص مرحلة المراهقة

1.2.4 قلق واضطراب

وتتمـــيز فـــترة المراهقة بعدد من الخصائص النفسية البارزة، فهي في الغالب فترة قلق واضطراب، إذ هي مرحلة انتقالية يشـــعر خلالهـــا المراهق بابتعاده عن حياة الطفولة، وفي الوقت ذاته لا ينظر إليه المجتمع باعتباره ناضجاً، ومن ثم لا يجد قـــبولاً اجتماعـــياً سواء من جماعة الأطفال، أو من جماعة الناضجين وقد تكون هذه الفترة مليئة بالنشاط الخلاق والتجارب الجديدة.

2.2.4 اكتشاف البيئة المحيطة به

فالمراهق يحاول أن يكشف البيئة المحيطة به، لكي يقف فيها على كل جديد يسهم في بلورة شخصيته، متطلعاً إلى الاستقلال، ومعـــتمداً علـــى ذاتـــه إلى حد بعيد، وقد يظهر بعض التناقض في دراسات وقت الفراغ وأنشطته المختلفة لدى المراهقين، ويـــرجع ذلك إلى الحقيقة التي مؤداها: أن المراهقين يعتبرون تجاربهم وخبراتهم الذاتية في الفراغ أفضل بكثير من تجارب الكـــبار من حيث ملاءمتها لميولهم ورغباتهم، ومبلغ تحقيقها لأهدافهم وغاياتهم، لذلك فهم قد يثورون ضد كل الضغوط من أجل تنظيم أوقات فراغهم أو تخطيطها.

3.2.4 صراع داخلي لاكتشاف الذات

وربمـــا كـــان مـــن أكـــثر اهتمامات المراهق خلال هذه الفترة العمرية، ذلك الصراع الداخلي الذي تشهده الذات من أجل اكتشـــافها، وفي ذلك كتب أريك أريكسون E.Erikson يقول: " إن المراهق متى تخلص من مرحلة الطفولة يكون مشغولاً بالبحـــث عـــن إجابـــة مرضية للسؤال: من أنا؟ وبحثه عن الإجابة يجرب كل أنواع الشخصيات الممكنة، ويجرب أدواراً

مختلفة، وأنماطاً متنوعة للعلاقات، ويحاول اكتشاف سماته العقلية والبدنية حين يمارس ضروباً من النشاط، وقد تكون نتائج هـذه المحـاولات والتجارب إيجابية حين تحقق للمراهق توافقاً مع المواقف التي يواجهها، سواء في العمل أو في علاقاته بالجـنس الآخر، أو بالمجتمع بصفة عامة، وقد تكون نتائجها سلبية حين يخفق المراهق في تحقيق هذا التوافق، فيعاني من مشاعر اليأس والاكتئاب، ويكون نهباً للصراعات النفسية المختلفة، ويمثل ذلك كله أعراض اضطراب شخصية "[1] ومن هنا نجد زنبرج Zinberg يؤكد ضرورة " دعم المقومات النفسية السليمة اللازمة لتقبل التجربة عند المراهقين، ذلك لأن أضعف هـذه المقومات هو المسئول عن المخاطر والنتائج السلبية التي يتعرض لها المراهقون حين يمارسون نشاطات معينة خلال وقت الفراغ"[2].

4.2.4 الحلم والخيال

وتمـثل دراسـة الحـياة الخيالـية للمراهق وأحلامه مصدراً أساسياً من مصادر التعرف على التكوين النفسي –الاجتماعي لشخصـية المراهق، فالأخيلة، والأحلام بما تنطوي عليه من رغبات، وما تتضمنه من صور وحوادث تعد استمراراً طبيعياً لحـياة المـراهق اليومية، ومعاناته لظروف هذه الحياة ومواقفها، والصعوبات التي يواجهها في التوافق مع هذه الظروف والتكـيف معهـا. هذا فضلاً عن أن الحياة الخيالية للمراهق تتسم بالثراء والخصوبة والتنوع والغموض أيضاً، ونادراً ما يسمح للملاحظ الخارجي أن يراقبها ويكشف عنها، لذلك يعمد علماء النفس إلى استخدام أساليب للبحث غير مباشرة وتنكرية للكشف عن هذه الظواهر، ومعرفة سياقها، وإدراك وظائفها وأدوارها في تحقيق التوافق المطلوب. وفي ضوء ذلك نجد – ليدز– يعرف المراهقة بأنها " تلك المرحلة من العمر التي تصبح فيها الروح بحرية في ملكة الخيال في محاولة للبحث عن الصـورة المثالـية، والكاذبة أحياناً، وفيها ينفر المراهق من العالم ومن نفسه في كثير من الحالات[3]. أما "الأنا" عند فرويد A.Freud فهـي تـرى أن الإحسـاس بالاكتئاب الذي يتبدى لدى المراهقين يرجع إلى الوداع الحزين للطفولة والبعد عن مـباهجها البدنـية والجنسية، وفي الوقت ذاته يجهل المراهق كيفية استغلالها وتوجيهها والسيطرة عليها[4]. بينما ترى هلينا دوتشـي H.Deutsch أن هـذه المـرحلة تمـثل صـراعاً مستمراً بين القوى التقدمية Progressive والقوى التراجعية Regressive فـي تكويـن الشخصية[5]. والقوى التقدمية هي القوى الإيجابية(قوى الخير) أي القيم الإيجابية مثل الصدق، والقوى التراجعية(قوى الشر) هي القوى السلبية أي القيم السلبية مثل الكذب.

5.2.4 الرغبة بالاستقلالية ورفض السلطة

والواقع أن الشعور بالاستقلال يمثل اهتماماً رئيسياً لدى المراهقين، ومن ثم نجدهم يفضلون الابتعاد عن رقابة السلطة، سواء فـيما يشـعرون أو يفعلون، وقد تكون هذه السلطة هي الوالدين أو سلطة المجتمع بصفة عامة، وهذا هو ما يفسر لنا طبيعة نشـاطات الفراغ التي يمارسها المراهقون، والتي تتجه أحياناً نحو ممارسة كل ما هو ممنوع من الأفعال، وكذلك ميلهم إلى تفضـيل أنـواع الأنشـطة التي يخططون لها بأنفسهم. ومع ذلك، تتعاقب على المراهق أحاسيس متناقضة بين الرغبة في الاستقلال الذاتي وتحمل المسئولية، وبين الرغبة في عدم تحمل المسئولية، وكذلك الشعور بالنشاط، والحركة والملل، ويعبر

---

[1]Erickson,(1959): identity and the life cycle psychological Issues, Vole, No.
[2]R, Rapoport(1975): &(ET, al), Leisure and the family life cycle London, routeldge & kegan Paul.p. 32

[3]R, Rapoport(1975): &(ET, al), Leisure and the family life cycle London, routeldge & kegan Paul. P. 33.
[4] R, Rapoport(1975): &(ET, al), Leisure and the family life cycle London, routeldge & kegan Paul. P. 35.
[5] حجازي، عزت(1978): الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، عالم المعرفة، ص5.

المراهقون عن النوع الأول من الأحاسيس في الاهتمام بالأضواء الساطعة، والموسيقى الصاخبة، والحركة السريعة، وكل ما هو لافت للنظر، وأما النوع الآخر من الأحاسيس فتظهر خلال حالات الاعتكاف والوحدة والعزلة عن الآخرين[1].

6.2.4 أهم مجالات اهتمام المراهقين "العمل"

وحينما ندرس مجالات اهتمام المراهقين سنجد أن " العمل" يمثل واحداً من هذه المجالات التي تسيطر على تفكير المراهق، وهـناك الكثير من الاعتبارات والاحتمالات التي يضعها المراهق في ذهنه حينما ينظر إلى عمل أو وظيفة أو مهنة، حيث يضع في اعتباره معوقات كل وظيفة وميزاتها حتى يتمكن من بلورة شخصيته المهنية، التي تمنحه وضعاً اجتماعياً متميزاً. والكثير من المراهقين يلجأون إلى التجارب المختلفة تلك التي تزيد من ألفتهم بمعنى العمل وطبيعته، إلا أن الشيء الملاحظ أنهم يمارسون هذه التجارب وسط إحساس بعدم القبول من الأفراد الذين يحيطون بهم.

7.2.4 الألفة الاجتماعية

يهتم المراهقون بالألفة الاجتماعية Sociabililty أي بتنمية علاقات اجتماعية جديدة، والاندماج في جماعات الرفاق Peer Groups وتمثل ثقافات شبابية مختلفة، ويمكن القول أن المراهقين يسعون بصورة قوية لاستكشاف الأجواء الثقافية المختلفة المحيطة بهم، وتتباين اتجاهاتهم نحو هذه الأجواء، فقد تكون لديهم اتجاهات عدوانية، وقد يكتسبون هذه الصلات الاجتماعية الجديـدة عـن طـريق الصـداقة، ويعتبر وقت الفراغ بالنسبة لهم من بين القنوات الأساسية التي تتحقق من خلالها الألفة الاجتماعية عند المراهقين[2].

8.2.4 سرعة النمو الجسمي والعقلي

ويعـد النضج الجسمي Physical Maturation من بين المجالات الهامة في حياة المراهق ذلك أن مرحلة المراهقة تشهد نمـواً سريعا نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي. ويعد النمو الجسمي من أهم مظاهر هذه المرحلة، إذ تنمو لدى المـراهق بعض الصفات الجسمية والجنسية التي لم يألفها من قبل، كنمو العضلات والغدد المختلفة، ومن ثم يكون لديه دافع قـوي لاستكشاف هذه القدرات وتجربتها، ويمكن القول أن السيطرة على هذه الدوافع والمشاعر له تأثير قوي على شخصية المراهق في المستقبل.

أما بالنسبة للنمو العقلي فنلاحظ عدداً من التغيرات التي يمر بها المراهق من هذه الناحية، إذ يتجه التفكير نحو الانتقال من مجـرد الإدراك الحسـي والحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة والمعاني المجردة، كما تنمو القدرة العقلية العامة أو الذكاء، وتزداد قدرته على القيام بكثير من العمليات العقلية العليا كالتفكير والتذكر والتخيل والتعلم، ومن ثم يكون الدور الذي تلعبه أجهزة الإعلام بالغ الأهمية في هذه المرحلة لما له من تأثير عميق في عقلية المراهقين وتكوينهم النفسي.

ومـن الظواهر اللافتة للنظر خلال هذه المرحلة أن الكثير من المراهقين لا ينجذبون إلى مناهج الدراسة، ولا تستطيع هذه المناهج إثارة اهتمامهم وإشباع رغباتهم، فهم يبحثون عن مجالات أخرى لممارسة تجاربهم العقلية المختلفة، ومن ثم يجنحون

---

[1] R, Rapoport(1975): &(ET, al), Leisure and the family life cycle London, routeldge & kegan Paul. P. 36.

[2] محمد، محمد علي(1980): الشباب والمجتمع(دراسة نظرية وميدانية)، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية.

إلى تبني الغريب من الأفكار والمعلومات المثيرة، وينظرون إلى الدراسة ومجال المدرسة باعتبارها معوقة لقدراتهم الحيوية. ولا شك أن هذه الاتجاهات تمثل عقبات أمام أولئك الذين يهتمون بالتخطيط بشغل أوقات فراغ المراهقين، إذ يتعين عليهم أن يطـــوروا نشاطات يمكن أن تستحوذ على اهتمامات المراهقين العقلية وتدعم إقبالهم على الدراسة، بحيث تنمو قدراتهم على نحو يحقق لهم الإشباع والاستمتاع، ويؤهلهم للقيام بأدوارهم المهنية في المستقبل.

9.2.4 معرفة البيئة المحيطة

وتمـــثل الخبرة بالبيئة Environmental Experience ونعني بها التجارب المختلفة التي تمارس في البيئة مؤثراً هاماً في اهـــتمامات المراهقيـــن، إلا أن هذا التأثير يكون كامناً وربما لا يرى النور إلا قليلاً، فالأفراد يحتاجون دائماً إلى استكشاف البيـــئة المحـــيطة بهم، وتعتبر معرفة المراهق بالبيئة المحيطة به جزءاً من مكونات شخصيته، وعلامة من علامات النضج الاجتماعي، وكلما ازدادت معرفة المراهقين والشباب بخصائص البيئة المحيطة بهم أمكنهم تحمل أعباء العمل تحت ظروف مختلفة دون عناء. وتمثل نشاطات الفراغ إحدى السبل الأساسية لتعريف المراهقين والشباب بخصائص البيئة المحيطة بهم، وبمخـــتلف مـــناطق المجـــتمعات التي ينتمون إليها، وذلك من خلال الرحلات، والتبادل الطلابي بين الجامعات والمدارس المخـــتلفة، والاشـــتراك في المهرجانات الرياضية، والحفلات التي تقام في مناطق مختلفة، مثل هذه الأنشطة تكون من بين الطرق الهامة لاكتساب الخبرات المختلفة بين الشباب.

10.2.4 التكوين القيمي والأخلاقي

ومن أبرز سمات مرحلة المراهقة والشباب تلك الحساسية الشديدة التي توجد لديهم نحو القيم والمعايير الأخلاقية، ويبدو ذلك واضـــحاً في اهتمامات الشباب التي تدور عموماً حول القضايا الدينية والسياسية، والحساسية الشديدة نحو كل ما هو صواب وكـــل مـــا هو خطأ، وكل ما هو عدل، وكل ما هو ظلم، أي الاهتمام بالمثاليات الأخلاقية. ويبدو أن ذلك مرتبط بمشاعر المراهقيـــن نحـــو أنفسهم، ومشاعرهم نحو علاقاتهم بالآخرين. وقد تتجلى هذه المشاعر في مواقف محددة، وخاصة تلك المواقـــف التي يتعين فيها على الشباب أن يواجهوا أوامر الكبار وتعليماتهم ويتوافقوا معها، حينئذٍ قد تبدو حالات التمرد أو العصـــيان أو الـــثورة على بعض القيم والمثاليات التقليدية التي تمثل من وجهة نظرهم ضروباً من الظلم والتعسف يفرضها علـــيهم الكبار، ويعبر ذلك عن حالة من حالات صراع القيم بين جيلين. لذلك كله تبدو الحاجة ماسة إلى إشعار المراهقين والشباب أنهم مقبولون اجتماعياً من جيل الكبار، وأنهم مرغوبون كأشخاص ناضجين اجتازوا مرحلة الطفولة والاعتماد على الآخرين، وبذلك نساعدهم في تحقيق حالة التوازن التي يسعون إليها بين رغباتهم واهتماماتهم الخاصة، وبين أنماط السلوك والقيم التي يدعو إليها الكبار ويشعر المراهقون والشباب بمشاعر متناقضة تجاه الكبار، فهم عادة ما يعتقدون أن حياة الجيل الســـابق علـــيهم هي حياة مليئة بالإحباط، لأنها ترتكز على قيم وأخلاقيات متزمتة، وهم في الوقت الذي يشعرون فيه بهذه المشـــاعر نحـــو قـــيم الكـــبار يجـــدون أنفسهم مضطرين لمسايرة هذه القيم والاعتماد عليها في حياتهم، بل وفي تصورهم لمستقبلهم، وهذا هو مصدر القلق والتوتر والنزاع الذي يحدث عادة في محيط الأسرة حين تصطدم قيم الآباء بقيم الأبناء في سن المراهقة، وبذلك يجب أن يدرك الآباء أن نوع الرعاية التي يحتاجها هؤلاء يختلف عن تلك الرعاية التي كانوا يحصلون عليها في مرحلة الطفولة.

11.2.4 الاختلافات الطبقية

علـــى الـــرغم مـــن الاختلافات الطبقية بين المراهقين وما ينطوي عليه ذلك من فروق ثقافية وتعليمية واختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، إلا أن البحوث التي تناولت اهتمامات المراهقين واتجاهاتهم عامة قد كشفت عن أن هناك العديد من الســـمات المتشـــابهة بينهم كفئة عمرية في النظرة إلى الحياة والفروق بينهم الراجعة إلى العوامل الاجتماعية إنما تتبدى في أساليب السلوك التي تجسد هذه الاهتمامات. ولقد أوضحت نتائج دراسات الحالة التي تناولت اهتمامات المراهقين أن هذه الاهتمامات تبدو عامة بأنها تلعب دوراً رئيسياً في إشباع إحساس المراهق بذاته وبشخصيته، أما التعبير عن هذه الاهتمامات بأنماط سلوكية مختلفة كالهوايات مثلاً، فإنه يختلف باختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية، والتعليم، والثقافة وغيرها من العوامل الاجتماعية[1].

هكذا يبدو لنا واضحاً أنه من الضروري فهم طبيعة مرحلة المراهقة والشباب وما تنطوي عليه هذه المرحلة من سمات نفسية وخصـــائص اجتماعية تتمثل في نزعة الشباب نحو التجديد والتغير، والاستقلال، والإحساس العميق بالذات، وفي ضوء هذه الخصائص يمثل وقت الفراغ بالنسبة للشباب والمراهقين شيئاً بالغ الأهمية، فهو المجال المفتوح الذي يمكن التعبير فيه عن كل هذه السمات. ومن الجدير بالذكر أن أساليب الشباب والمراهقين في تمضية هذا الوقت تتأثر بعدد من العوامل التي هي في حقيقة الأمر القنوات التي تمر خلالها عملية التنشئة الاجتماعية ويشمل ذلك تأثير الأسرة، والمدرسة، والمجتمع ككل.

3.4 البيئة التي تؤثر في تكوين شخصية الشباب

تتشـــكل شخصـــية الشباب من خلال الوسط أو البيئة التي يتواجدون فيها، يتأثرون ويؤثرون فيها وهي الأسرة، والمدرسة، والمجتمع.

1.3.4 الشباب والأسرة

والعلاقـــة بين الشباب وعائلاتهم علاقة تتميز بالتعقيد والحساسية الشديدة خاصة فيما يتعلق بأسلوب الآباء في معاملة أبنائهم المراهقيـــن أو الشـــباب، وموقف الأبناء من القيم الأسرية، والمشكلات التي قد تنشأ عن صراع القيم بين جيل الأبناء وجيل الآبـــاء، ومن ثم تكون الأسرة هي نقطة البدء دائماً في تنمية التجارب والاهتمامات التي تشغل فراغ الشباب والمراهقين بما يحقـــق التكامل الأسري ويدعم تمسك المراهق بقيم أسرته، إذاً فإتاحة فرص تمضية وقت الفراغ بطريقة مشتركة بين جميع أفـــراد العائلة سواء داخل المنزل أو خارجه أو في رحلات جماعية أو غيرها من الأساليب من شأنه أن يحقق هذه الأهداف التربوية البالغة الأهمية في هذه المرحلة من مراحل العمر.

2.3.4 المدرسة

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التي يمكن أن توفر إطاراً غنياً بالفرص من خلاله يمكن خلق الاهتمامات وتطويرها، وقد كانـــت المدارس قديماً تهتم فقط بالنواحي الأكاديمية والتعليمية، أما الآن فإن المدرسة تهتم بالنواحي العلمية وأيضاً باكتشاف اهـــتمامات التلامـــيذ الشخصـــية والعمل على تطويرها من خلال ممارسة الهوايات المختلفة للتلاميذ، والأنشطة الترويحية

[1] R, Rapoport(1975): &(ET, al), Leisure and the family life cycle London, routeldge & kegan Paul. P. 37.

كالموسيقى، والتربية الرياضية، والرسم والتصوير، والرحلات، والحفلات التمثيلية والغنائية وغيرها من ألوان النشاط الهادف إلى تنمية الشخصية وتحقيق توازن بين العمل والاستمتاع بأوقات الفراغ.

3.3.4 المجتمع

يبقى بعد ذلك أن نوضح تأثير المجتمع بما يشتمل عليه من مؤسسات ومنظمات اجتماعية مختلفة تلعب دوراً في حياة المراهقين ونظرتهم، ونذكر على وجه الخصوص أجهزة الإعلام المختلفة وما لها من دور مباشر في إيقاظ اهتمامات المراهقين، هذا فضلاً عن اهتمام المراهقين والشباب بالتعرف على طبيعة المجتمع وما يسود فيه من أنظمة مختلفة. ولقد حاولت بعض الدراسات أن تفحص أنماط استجابة المراهقين والشباب لتأثير المجتمع ومنظماته ككل، فقد فرق ماتزا D. Matza في دراسته عن الأنماط السلوكية للشباب بين نوعين من الاستجابة هما:
المراهقون الممتثلون Conformists والمراهقون غير الممتثلين Non- Conformists فالفئة الأولى هم أولئك الذين يستخدمون الوسائل والتسهيلات المتاحة في المدرسة أو في النادي أو في العمل بالطرق المقبولة اجتماعياً من مجتمع الكبار بصفة خاصة. أما غير الممتثلين – وهي الفئة التي تضم أعداداً أكبر من المراهقين وهذه ظاهرة طبيعية خلال مراحل نموهم – فإنهم يعبرون عن ثلاثة أنماط سلوكية رئيسية هي:

النمط البهيمي Bohemian، والنمط الجانح Delinquent، والنمط الراديكالي أما النمط الأول فهو يعبر عن رغبة جامحة في الاستكشاف والتعرف بطريقة تنطوي على قدر كبير من المخاطرة، أما النمط الثاني فتمثله ثقافة جماعات الشباب التي تنزع نحو العصيان والتمرد على النظم القائمة، ويأتي بعد ذلك النمط الثالث الذي يعبر عن سلوك المراهقين والشباب الذين ينتمون في الغالب إلى الطبقة الوسطى وهم ذوي نزعات فكرية ومثالية، ويرفضون أساساً الأساليب القائمة لتنفيذ هذه المثاليات.

وعموماً، فإن التخطيط لشغل فراغ المراهقين بطرق إيجابية يساعدهم على اكتشاف ذواتهم وموقعهم من المجتمع ودورهم فيه يعد مطلباً أساسياً لبناء المجتمع وتنميته، وينبغي أن يرتكز هذا التخطيط على إدراك صحيح للاهتمامات الأساسية للمراهقين.

4.4 مجالات العناصر الأساسية لسياسة الفراغ والترويح لمرحلتي المراهقة والشباب

كشفت دراسات وقت الفراغ عن أن العناصر الأساسية لسياسة الفراغ والترويح لهذه المرحلة العمرية تشمل المجالات التالية:

1.4.4 الاهتمام بالتغير

كشفت الدراسات عن أن المراهقين هم أكثر فئات المجتمع نشاطاً فهم يبحثون عن نتائج جديدة ويمارسون ضروباً متنوعة من النشاط باستمرار، ومن ثم فهم يفضلون الأنشطة المتغيرة والأساليب المتنوعة لقضاء وقت الفراغ، وينفرون من كل ما هو روتيني أو يمثل نظاما صارماً.

2.4.4 الاهتمام بالجديد

هــناك اتجاه واضح عند المراهقين والشباب نحو الاهتمام بكل ما هو جديد ومستحدث، ويبدو ذلك واضحاً في تطلعهم نحو الموضــات باســتمرار ومجاراتهــا في جوانب حياتهم المختلفة، وهذا يقتضي إتاحة فرصة مرنة لمزاولة نشاطات الفراغ. ويهدف المراهقون من وراء اكتساب تجارب جديدة إلى صقل شخصياتهم، وتقوية شعورهم بالنجاح، ذلك الشعور الذي يعد من أهم مكونات شخصية المراهقين، والشعور بالفشل بالنسبة لهم يعني دائماً الشعور بالذنب والتوتر وانعدام الثقة في النفس.

3.4.4 الرغبة في الانفراد بالذات

كثــيراً مــا يهتم المراهقون بالإنفراد بذواتهم، كما يتمثل ذلك في القراءة، والتفكير في شيء والسفر وحيداً إلى مكان معين. ويمكــن توفــير هــذه الظروف التي تشجع المراهق على التأمل والتفكير والقراءة، سواء في النوادي، أو المدارس، أو في المنزل الذاتي.

4.4.4 الاهتمام بإقامة علاقات وثيقة خارج نطاق العائلة

تظهــر لــدى المراهقيــن الرغــبة في توسيع علاقاتهم خارج الأسرة، وذلك تأكيداً لاعتراض شخصيتهم كأفراد ناضجين، ويكتســبون ثقــتهم، ومعنى ذلك أن نشاطات الفراغ يجب أن تتيح فرصة تكوين علاقات اجتماعية جديدة ومتنوعة، وتكوين أصدقاء، ومقابلة الحاجة إلى الانتماء والصداقة والشعور بالأمن.

5.4.4 الاهتمام بالبيئة

ويتمثل في رغبة المراهقين والشباب في اكتشاف مجتمعاتهم والتعرف عليها، ويجب توظيف هذه الرغبة في الرحلات التي تهدف إلى زيارة الأماكن الأثرية، وغيرها من الأماكن التي تكسب الشباب معرفة أوثق بطبيعة مجتمعهم ومختلف أقاليمه.

6.4.4 الاهتمام بإقامة علاقة أسرية على أسس جديدة

يحــاول المــراهقون والشباب في هذه المرحلة أن يعيدوا بناء علاقاتهم الأسرية، لكي يتخلصوا من روابط الطفولة القديمة، وإقامــة هــذه العلاقــات في ضوء الاعتراف بشخصياتهم المكتملة، لذلك يكون من الضروري ترتيب أحداث العائلة لتسمح بالتقارب بين الجميع عن طريق الهوايات الجماعية، والرحلات، والمناقشات الجماعية في مختلف النواحي.

وهكذا، نستطيع القول أن مفهوم دورة الحياة Life-Cycle يصلح لتحليل التغير الذي يطرأ على اهتمامات أعضاء المجتمع وأنشطتهم ومن ثم فرص استغلال أوقات فراغهم، وتمكن أهمية هذا المفهوم في أنه يمكننا من تحليل علاقة التفاعل بين نمو هذه الاهتمامات وبين البيئة الاجتماعية في مختلف مراحل دورة الحياة.

5.4 حاجات الشباب الأساسية

لكل مرحلة من مراحل النمو حاجات ومتطلبات مادية ونفسية، لا بد من تلبيتها وإشعار من هم في هذه المرحلة باهتمام المجتمع بتلبيتها، والشباب مرحلة من هذه المراحل، لها متطلباتها وحاجاتها، وغالباً ما تنشأ الأزمات والمشكلات التي يعاني منها الشباب بسبب عدم تلبية الحاجات والمتطلبات، فالبحث عن الدواء المفيد والعلاج الحاسم لمشكلات الشباب يكمن في

حقيقة الأمر في محاولة تشخيص العقبات التي تحول دون تلبية حاجات الشباب ومتطلبات نموهم في حدود قيم المجتمع وتراثه وآماله وطموحاته، وبالتعاون مع سائر المؤسسات المعنية فيه. وحاجات الشباب يجب أخذها في الاعتبار عند التخطيط لرعاية الشباب.

1.5.4 أهم حاجات الشباب كما حددها(برايتبل) Brightible [1]

1. الحاجة إلى التعبير الابتكاري.
2. الحاجة إلى الانتماء.
3. الحاجة إلى المنافسة.
4. الحاجة إلى خدمة الآخرين.
5. الحاجة إلى الحركة والنشاط.
6. الحاجة إلى الشعور بالأهمية.
7. الحاجة إلى ممارسة خبرات جديدة والشعور بالمخاطرة.

ومن حاجات الشباب الحاجة إلى الاستقلالية، والحاجات عادة ترتبط بالدوافع فكلما ظهر دافع من الدوافع مهد لظهور حاجات مناسبة له، فدافع الجوع يعتبر تمهيداً لظهور الحاجة إلى الطعام، والدافع الجنســـــــي يمهد لظهور الحاجة إلى الإشباع الجنسي، فعندما يتحرك دافع تظهر الحاجة الماسة لمقابلته وبالتالي تظهر الرغبة في كل ما من شأنه تلبية الدافع بإشباع تلك الحاجة[2]. وإذا لم يتحقق إشباع الحاجات بشكل سليم فإنه قد يؤدي إلى الوقوع في المشكلات للشباب، لذلك يجب إشباع حاجات الشباب مع مساعدتهم على أن يكون لهم دور إيجابي في الكشف عن هذه الحاجات والتعبير عنها ومواجهتها " بتنمية قدرتهم على التفكير المنطقي، وعلى التعبير عن أفكارهم بوضوح، وعلى القراءة والاستماع لأفكار غيرهم بفهم"[3].

ولضمان استقامة حاجات الشباب وعدم جموحها وشطبها يتطلب الأمر الاهتمام بالتربية الروحية القويمة حتى يمكن مساعدة الشباب على تكوين مجموعة من القيم والمبادئ في شكل نظام أخلاقي محكم تكون له بمثابة فلسفة في الحياة[4].

وإن مرحلة الشباب مرحلة انتقالية لها مقوماتها النفسية والاجتماعية والبيولوجية والتاريخية سواء كانت هذه المرحلة الانتقالية هادئة أم عاصفة، فإن فهمها ومواجهتها مرتبط بفهم كل مرحلة من مراحل العمر على حدة ومقارنتها بالمراحل الأخرى[5].

6.4 الإسلام وحاجات الشباب

يشير القرآن الكريم إشارات لطيفة مجملة إلى مجموعتين أساسيتين من الحاجات منبها إلى تلبيتها وهي الحاجات النفسية والحاجات المادية[6].

---

[1] Charles K. Brightbill,(1960): The Challenge of leisure, prentice-Hall, Jnc, NJ.
[2] Sorenson., Herbert, psychologyin education, New York Negraw-will Book Co.lnc.p.p .101-113.
[3] The Imperative Needs of Youth of Secondary School Age: (1947) Vol,31, No.15 March 1947.
[4] Robert. J. (1953): Havighur st, Humour Development and Education, New York Longman's Green, and Co.
Mataza, D. (1961): Position and Behavior patterns of Youth, in fairs, (ed.) Handbook of Modem Sociology Chicago, Rand.
[5] Mcnally.p. 192.

[6] الفرحان، إ سحاق أحمد(1982): مشكلات الشباب في ضوء الإسلام، ط3، دار الفرقان، عمّان، ص23-26.

إن الله تعالى منَّ على قريش بتلبية هذه الحاجات رامزاً لها بالطعام والكساء من جهة وبالأمن والاطمئنان النفسي من جهة أخرى، ومرشداً إياهم لعبادة اللّه ربهم عز وجل وهذا واضح في قوله تعالى: " فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف"[1]، وقال تعالى: "ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع"[2]، وقال عز وجل مبيناً أن العذاب يكون في صورة عدم تلبية هذه الحاجات: " فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون"[3].

وعلى وجه التحديد فهنالك حاجات ملحة للشباب لا بد من تلبيتها في المجال الروحي، والمجال الانفعالي، والمجال العقلي، والمجال الاجتماعي، والمجال المهني، ومجال النمو الجسمي والترويح البريء، والإسلام يحرص على تلبية هذه الحاجات والعناية بها ويقرر أن الوقاية خير من العلاج.

1.6.4 في المجال الروحي

هناك حاجة إلى أن ينمو الشباب نمواً روحياً سليماً، يوثق صلته بالله الخالق عز وجل، ليصبح لهذه الحياة معنى، قال الله تعالى: "يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى اللّه واللّه هو الغني الحميد"[4].

2.6.4 في المجال الانفعالي

هنالك حاجة إلى أن يفهم الشباب نفسه وما يعتمل في النفس الإنسانية من انفعالات وجدانية، ويسعى بها إلى مرحلة النضج بالخبرة والممارسة، والوصول بها إلى مرحلة الرضى والاطمئنان، وقبول الإنسان لنفسه وجسمه في حدود إمكاناته وطاقاته قال تعالى: " ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها"[5].

3.6.4 في المجال العقلي

هنالك حاجة للشباب إلى المعرفة الواعية الذكية عن البيئة الطبيعية والاجتماعية والتكنولوجية وما يحدث فيها من تغيرات تستدعي التكيف المستمر معها.

قال تعالى: "كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون"[6]، وقال عز وجل: "وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون"[7].

4.6.4 في المجال الاجتماعي

هنالك حاجة للشباب إلى الشعور بالانتماء إلى الأسرة وإلى الجماعة، وإلى أن يشعر بأنه مقبول من الهيئات الاجتماعية، من بيت ومدرسة وأندية ومؤسسات ليقبل بدوره على خدمة هذه الهيئات برغبة وطواعية، قال تعالى: " يا أيها الناس إنا خلقناكم

---

[1] سورة قريش: آية 3- 4.

[2] سورة البقرة: آية 155.

[3] سرة النحل: آية 112.

[4] سورة فاطر: آية 15.

[5] سورة الشمس: آية 7-10.

[6] سورة البقرة: آية 242.

[7] سورة العنكبوت: آية 43.

من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم إن الله عليم خبير"[1]. وقال عليه السلام: "مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[2].

7.4 الحاجات الأساسية للشباب [3]

1.7.4 حاجات جسمية

نظراً للنمو السريع والمتلاحق في مرحلة الشباب وخاصة في بدايتها فإن الشباب يحتاج إلى بناء جسمه والتمتع بحالة صحية جيدة مما يتطلب تغذية مناسبة، كما تبدو الحاجة إلى استيعاب وتقبل تلك التغيرات الجسمية والتكيف النفسي معها.
كما تكون الحاجة ماسة في بداية مرحلة الشباب لممارسة أنشطة لا تتطلب مجهوداً عضلياً كبيراً لسرعة ظهور التعب كما تكون الأنشطة مما لا يتعارض مع حالة عدم التوافق العضلي في بداية المرحلة وتبدو بعد ذلك الحاجة لممارسة أنشطة تتوافق مع قوة البنية بعد استقرارها.

كما يقابل نشاط الغدد الجنسية حاجة لممارسة الجنس وإشباع الشهوة مما يتطلب اتخاذ التدابير التربوية المناسبة لمواجهة ذلك، وعموماً فإن الحاجات التي تبدو سريعة وجادة فـــــي بداية فترة المراهقة المرتبطة بالخصائص الجسمية لا تلبث أن تأخذ في الاستقرار والاتزان بتوقف أو اعتدال معدل النمو في الجسم فيما يلي فترة المراهقة من بقية مرحلة الشباب، وكلما قربنا من مرحلة النضج، وتأخذ شكلاً طبيعياً إذا ما أحكم التعامل معها ومواجهتها بأسلوب تربوي في البداية.

2.7.4 حاجات انفعالية

تبدو في بداية مرحلة المراهقة الحاجة إلى تحقيق الاتزان الانفعالي والتكيف النفسي السليم، من خلال تكوين اتجاهات صحية مع المجتمع.

وكذلك تبدو الحاجة إلى تنمية الشعور بالذات لتحقيق الرضى عن النفس وعدم الشعور بالنقص وما يرتبط به من مشاعر الخجل والقلة، وتظهر أيضاً وبوضوح الحاجة إلى الإشباع العاطفي عن بقية أفراد الأسرة والمخالطين مع ظهور الأنانية ثم تبدأ في الظهور بالتدريج الحاجة إلى ضبط النفس في مواجهة المثيرات، والحاجة إلى الاهتمام بأمور بعيدة عن الذات، والحاجة إلى فهم الذات على حقيقتها، إلى جانب الحاجة إلى امتلاك أو تكوين فلسفة خاصة للحياة مع تأكد الحاجة للانتقال العاطفي بدون أنانية.
وتتأكد كذلك الحاجة إلى الانتماء الديني والروحي وتمثل القيم الدينية والمثل العليا حيث يجد الشاب فيها خلاصاً من الأزمات النفسية التي تعتريه وكبحاً لجماح بعض الحاجات التي يتعذر إشباعها.

---

[1] سورة الحجرات: آية 13.

[2] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي (1979): صحيح البخاري، مؤسسة أليف أوفست، إستانبول، تركيا، ج10، ص367.

[3] صالح، محمد عزمي(1988): التأصيل الإسلامي لرعاية الشباب، دارالصحوة، القاهرة، ص42-44.

3.7.4 حاجات عقلية

وهي استثمار نسبة الذكاء وتوجيهها، ويعرف ويكسلر الذكاء " أنه القدرة الكلية لدى الفرد على التصرف الهادف والتعامل المجدي مع البيئة"[1]. " ولقد أثبتت بعض الدراسات أن العوامل البيئية تؤثر في نسبة الذكاء ونموه تأثيراً محدوداً"[2]. والشباب في حاجة ماسة إلى تنمية الإدراك والانتباه وممارسة التخيل والتفكير الصحيح، ويتم هذا عن طريق الاطلاع واعتراك مجالات الخبرات الجديدة، وممارسة الهوايات الشخصية واستثمار الهوايات المختلفة والكشف عن المهارات الكامنة وتوجيهها.

4.7.4 حاجات اجتماعية

تعتبر الحاجات الاجتماعية للشباب أكثر الحاجات تأثراً بالخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية وكذلك عوامل البيئة والتنشئة الاجتماعية نظراً لارتباطها الكبير بالقيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع. وعلى أية حال يمكن حصر الحاجات الاجتماعية الأساسية في: حاجة الشباب إلى تكوين علاقات اجتماعية مع أفراد المجتمع وجماعاته ومنظماته المختلفة بما يكفل له مكانة اجتماعية مناسبة.

كما تبدو الحاجة واضحة للتصدي لمسؤوليات الحياة الأسرية بأن يأخذ الشاب دوره كزوج ورب أسرة وممارسة الأدوار الاجتماعية المناسبة في الحياة إلى جانب الحاجة إلى الاضطلاع بأدوار رسمية في المجتمع وتحمل أعباء ومسؤوليات في الحياة والعمل تتيح له استخدام إمكانياته ومواهبه وقدراته الخاصة بما يعطيه وضعه في المجتمع ويمكنه من تقديم إسهامات للآخرين.

---

[1] جابر، جابر عبد الحميد(1980): الذكاء ومقاييسه، دار النهضة العربية، القاهرة، ص41.

[2] Crow, l.D.(1958): and A. Crow, Educational Psychology, P. P. 150-152.

تحليل البيانات الإحصائية

تم الاستفادة في هذا البحث من نتائج مسح الشباب الذي قام به الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2003 بقيادة فريق فني من الجهاز وبمشاركة صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF).

1.5 مجالات الدراسة

تعتمد هذه الدراسة بصورة أساسية على نتائج مسح الشباب الذي تم تنفيذه خلال شهري آب وأيلول من عام 2003 في محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تم مقابلة حوالي 4,300 شاباً وشابة من الفئة العمرية (10–24) سنة موزعين كالتالي:

جدول 1: عدد الشباب (10–24) سنة حسب المنطقة ونوع التجمع، 2003

العينة	المنطقة			نوع التجمع		
	الأراضي الفلسطينية	الضفة الغربية	قطاع غزة	حضر	ريف	مخيمات
ذكور 10 – 24 سنة	1,901	1,240	661	999	565	337
إناث 10 – 24 سنة	2,396	1,632	764	1,240	761	395
المجموع	**4,297**	**2,872**	**1,425**	**2,239**	**1,326**	**7,32**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص41. رام الله– فلسطين.

ويتوزع أفراد العينة حسب المنطقة (الضفة الغربية وقطاع غزة) وحسب نوع التجمع السكاني (الحضر والريف والمخيمات)، وذلك حسب المعلومات المبينة أعلاه في جدول رقم (1)، وحسب الأشكال رقم (1)، ورقم(2) التالية.

شكل 1: توزيع عينة الشباب من الذكور والإناث حسب المنطقة، 2003

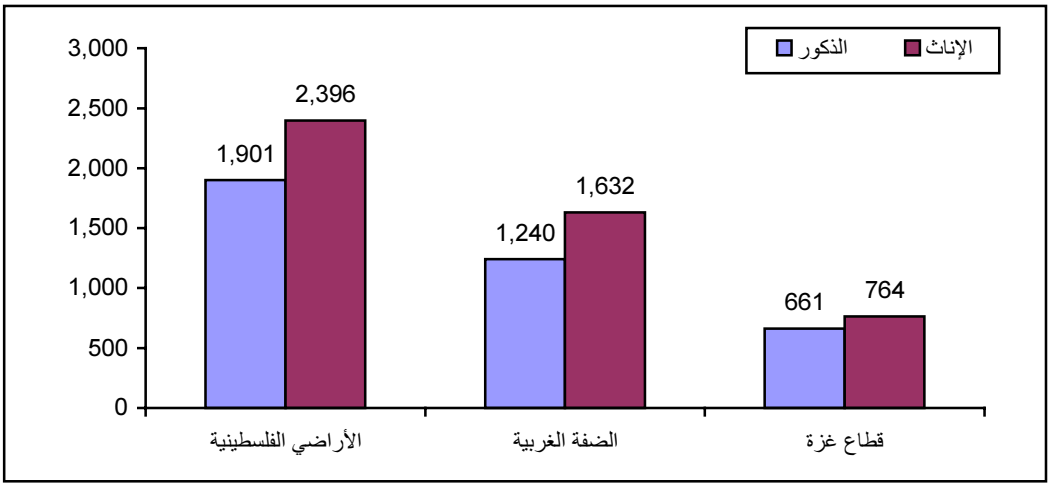

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

يتبيـــن لنا من الشكل المبين أعلاه أن عدد الإناث أكثر من عدد الذكور في عينة البحث حيث أن عدد الإناث الكلي من الأراضي الفلسطينية هو (2,396) بنسبة (56%) من عينة البحث، وعدد الذكور في الأراضي الفلسطينية هو (1,901) بنســبة (44%) مــن إجمالـــي عيـــنة البحث، وأن أعلى نسبة لعينة البحث هي (38%) من إناث الضفة الغربية بعدد (1,632)، يلـــيها نســـبة (29%) مـــن ذكور الضفة الغربية بعدد (1,240)، ونسبة (18%) من إناث قطاع غزة بعدد (764)، ونسبة (15%) من ذكور قطاع غزة بعدد (661).

شكل 2: توزيع عينة الشباب من الذكور والإناث حسب نوع التجمع، 2003

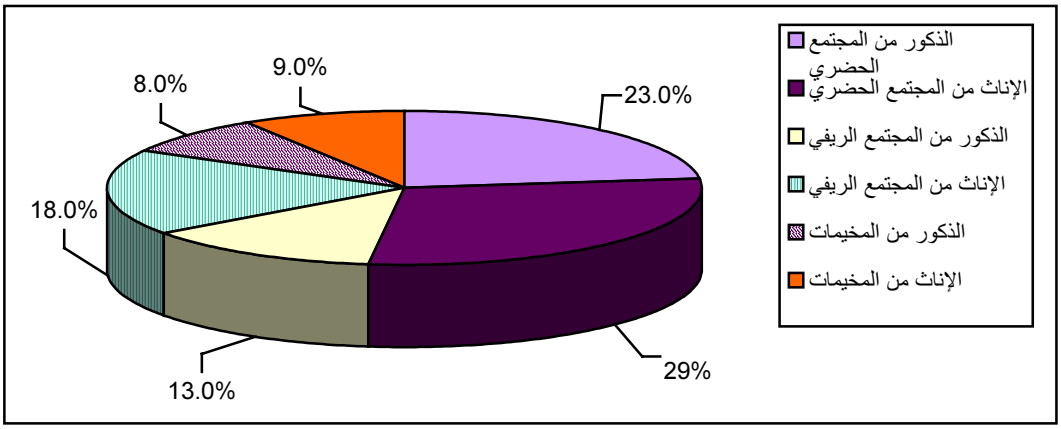

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

من هذا الشكل يتضح لنا أن توزيع عينة الشباب من الذكور والإناث حسب تجمعاتهم هي نسبة (29%) من الإناث في المجـــتمع الحضري، يلي ذلك نسبة (23%) من الذكور في المجتمع الحضري، ونسبة (18%) من الإناث في المجتمع الريفـــي، ونســـبة (13%) من الذكور في المجتمع الريفي، ونسبة (9%) من الإناث في المخيمات، ونسبة (8%) من الذكور في المخيمات.

تحليل البيانات

سنحلل البيانات من خلال الإجابة على تساؤلات البحث كالتالي:

إجابة التساؤل الأول

2.5 ما حجم وقت الفراغ المتوفر لدى الشباب الفلسطيني ذوي الخلفيات المختلفة ؟

أظهـــرت النتائج أن وقت الفراغ متوفر بنسبة عالية لدى الشباب الفلسطيني إذ بلغت نسبة من لديهم وقت فراغ كبير أو كـــاف 74.5% وهذه النسبة عالية، في حين أن 25.5% اعتبروا أن وقت الفراغ لديهم قليل كما تبين من خلال الجدول التالي:

جدول 2: التوزيع النسبي للشباب (10–24) سنة حسب رأيهم بوقت الفراغ المتوفر لديهم وبعض الخصائص الخلفية، 2003

الخصائص الخلفية	وقت الفراغ المتوفر			المجموع
	وقت كبير	وقت كاف	وقت قليل	
المنطقة				
الأراضي الفلسطينية	27.2	47.3	25.5	**100**
الضفة الغربية	27.0	46.2	26.8	**100**
قطاع غزة	27.7	49.2	23.1	**100**
الجنس				
كلا الجنسين	27.2	47.3	25.5	**100**
ذكور	28.1	48.0	23.9	**100**
إناث	26.3	46.6	27.1	**100**
العمر				
11-10	29.5	53.3	17.2	**100**
14-12	25.5	56.9	17.6	**100**
19-15	28.1	46.5	25.4	**100**
24-20	26.2	36.4	37.4	**100**
نوع التجمع				
حضر	26.0	49.4	24.6	**100**
ريف	28.1	44.9	27.0	**100**
مخيمات	30.0	44.2	25.8	**100**
المؤهل العلمي				
لا شئ	31.0	50.9	18.1	**100**
ابتدائي	27.2	51.8	21.0	**100**
إعدادي	26.0	46.0	28.0	**100**
ثانوي	25.0	40.8	34.2	**100**
دبلوم متوسط فأعلى	28.9	29.6	41.5	**100**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص64. رام الله– فلسطين.

شكل 3: توزيع الشباب حسب المنطقة ورأيهم بوقت الفراغ المتوفر لديهم، 2003

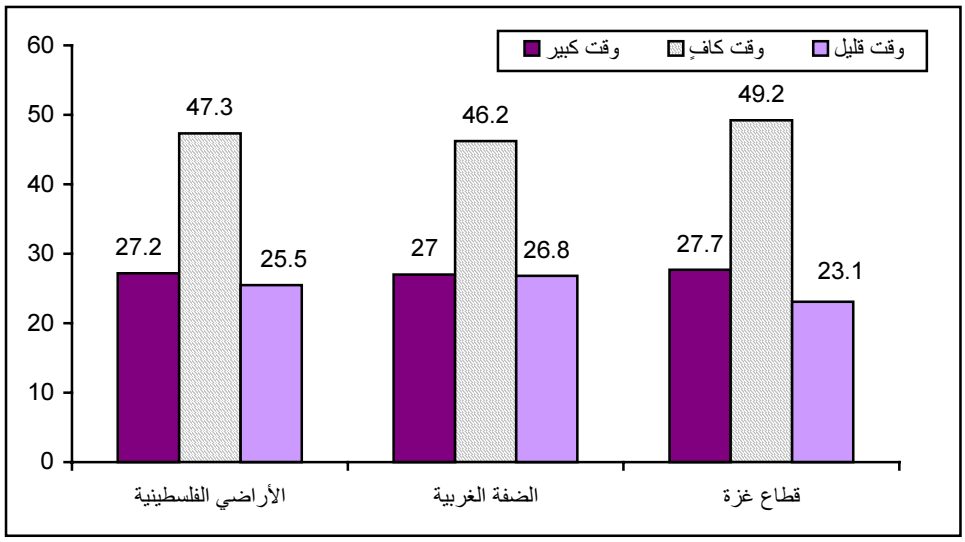

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

من الشكل المبين أعلاه يتضح لنا توفر وقت فراغ كبير لدى الشباب الفلسطيني حسب عينة مجتمع البحث بنسبة (27.2%)، وتكاد النسبة تكون متساوية في توفر وقت فراغ كبير عند شباب قطاع غزة بنسبة (27.7%)، وشباب الضفة الغربية بنسبة (27.0%)، ومن حيث توفر وقت فراغ كافٍ نجد أن نسبة (47.3%) من شباب عينة البحث في مجتمعنا الفلسطيني يتوفر لديهم وقت فراغ كافٍ، وتوفر وقت فراغ كافٍ عند شباب قطاع غزة بنسبة(49.2%)، أكثر من توفره عند شباب الضفة الغربية وهو بنسبة (46.2%)، ومن حيث من يوجد لديهم وقت فراغ قليل من شباب المجتمع الفلسطيني تبين أن نسبتهم (25.5%)، ومن يوجد لديهم وقت فراغ قليل من شباب الضفة الغربية بنسبة (26.8%)، يلي ذلك نسبة (23.1%) من شباب قطاع غزة.

ويرى الباحثان أن ارتفاع نسبة من لديهم وقت فراغ يعود بشكل رئيسي إلى
وجود أزمة اقتصادية خانقة أثناء انتفاضة الأقصى، (الوقت الذي أجريت فيه الدراسة) مما أسهم في انتشار البطالة وقلل فرص عمل الطلبة أو مساعدتهم لأهلهم في أعمالهم التجارية والزراعية أو الصناعات البسيطة ومصانع الخياطة..الخ، إضافة إلى تقليص المؤسسات لنشاطاتها في فترة الانتفاضة كالمؤسسات الثقافية والاجتماعية والرياضية (تقلص أو غياب وانعدام هذه النشاطات أصلاً). كذلك القيود التي تحد من حركة الشباب بسبب إجراءات الإحتلال وتقلص من تنقلهم بين المناطق. إضافة إلى ذلك فهناك ميل لدى الشباب والأهالي لتقليص حركة الشباب حفاظاً على أمنهم وحياتهم وخاصة في الأوقات التي تتفجر فيها الأوضاع الأمنية.

وأظهرت النتائج أن لدى الإناث وقت فراغ أقل من الذكور فقد أفادت 73% منهن بتوفر الوقت لديهن مقابل 76.1% من الذكور وهذا عكس المتوقع في الظروف العادية في المجتمع الفلسطيني إذ إن المجتمع يتوقع من الذكور العمل ومساعدة الشباب للأهل في أعمالهم. وفي المقابل فإن الإناث يعملن في أعمال المنزل أكثر من الذكور. وقد يكون سبب الفروق الرئيسي هو تقلص فرص الشباب في الحركة والنشاط الاجتماعي مقابل انخراط الفتيات في الأعمال المنزلية.

شكل 4: توزيع الشباب حسب الجنس ووقت الفراغ المتوفر لديهم، 2003

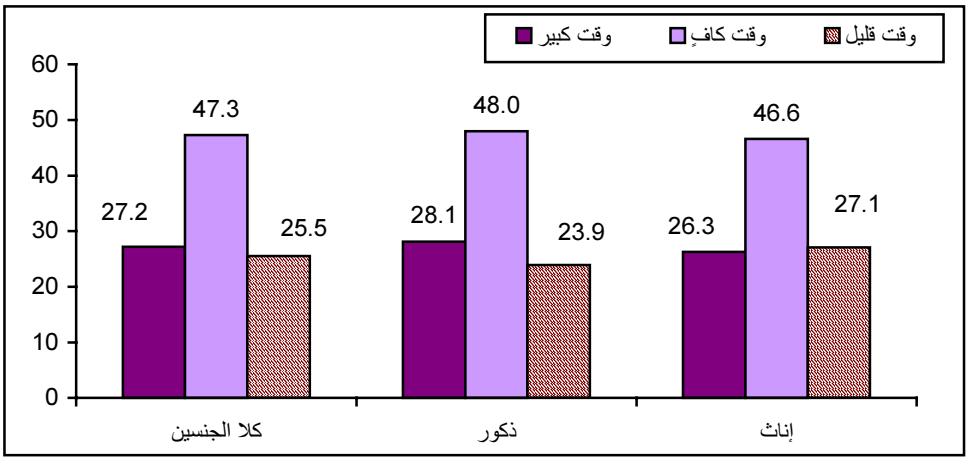

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

يتضح لنا من هذا الشكل أن نسبة من يوجد لديهم وقت فراغ كبير من الذكور بنسبة (28.1%)، والإناث بنسبة (26.3%) أقل من الذكور، ومن يوجد لديهم وقت فراغ كافٍ من الذكور بنسبة (48%)، والإناث بنسبة (46.6%)، ومن يوجد لديهم وقت فراغ قليل من الإناث بنسبة (27.1%)، والذكور بنسبة (23.9%).

أظهرت النتائج ترتيباً يبدو منطقياً، لتناقص وقت الفراغ مع ازدياد الفئة العمرية أي أن هناك ارتباطاً عكسياً بين ازدياد العمر لدى أفراد العينة وتناقص وقت الفراغ المتوفر لديهم، وقد يعود ذلك لازدياد الاهتمامات والتطلعات لدى الشباب بازدياد تقدمهم في السن مما يقلل وقت الفراغ لديهم. أيضاً زيادة الطلب على وقت الشاب للدراسة كلما انخفض العمر حيث ترتفع نسبة الشباب على مقاعد الدراسة بانخفاض العمر.

شكل 5: توزيع الشباب حسب المراحل العمرية ورأيهم بوقت الفراغ المتوفر لديهم، 2003

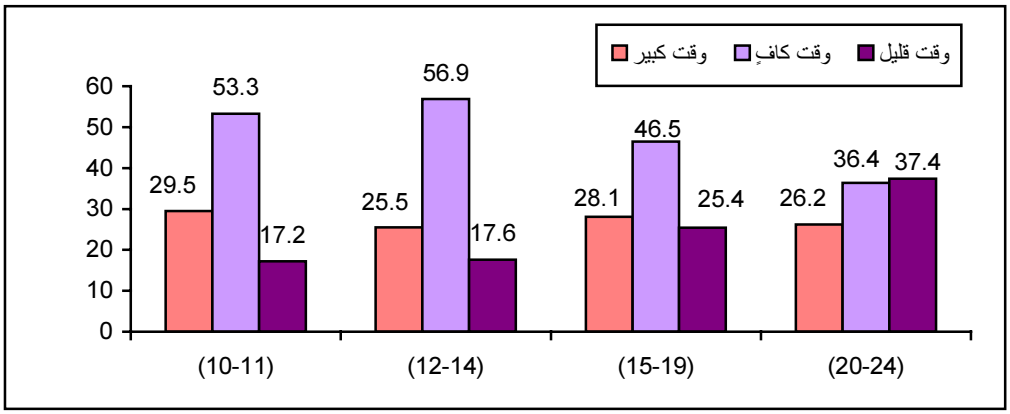

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

من شكل (5) نجد أن توفر الوقت الكبير يكون عند صغار السن من الشباب في الفئة (10–11) سنة بنسبة (29.5%)، يلي ذلك فئة العمر من (15–19) سنة بنسبة (28.1%)، وفئة السن (20–24) سنة بنسبة (26.2%) وفئة السن من (12–14) سنة بنسبة (25.2%)، ومكن يتوفر لديهم وقت فراغ كافٍ هم من الشباب صغار السن في فئة العمر (12–14) سنة بأعلى نسبة وهي (56.9%)، يلي ذلك فئة العمر (10–11) سنة بنسبة (53.3%) وأخيراً فئة

العمر (20–24) سنة بنسبة (36.4%)، ومن يوجد لديهم وقت قليل من الشباب هم فئة العمر من (20–24) سنة بأعلى نسبة (37.4%) يلي ذلك فئة العمر (15–19) سنة بنسبة (25.4%)، وفئة العمر من (12–14) سنة بنسبة (17.6%)، وفئة العمر (10–11) سنة بأقل نسبة وهي (17.2%).

لم تظهر النتائج فروقاً ذات أهمية تذكر في مدى توفر وقت الفراغ لدى الشباب سكان الريف أو الحضر أو المخيمات إذ إن المجتمع الفلسطيني يعايش نفس الظروف تقريباً، وهذا ما نلاحظه في شكل رقم (6).

شكل6: توزيع الشباب حسب نوع التجمع ورأيهم بوقت الفراغ المتوفر لديهم، 2003

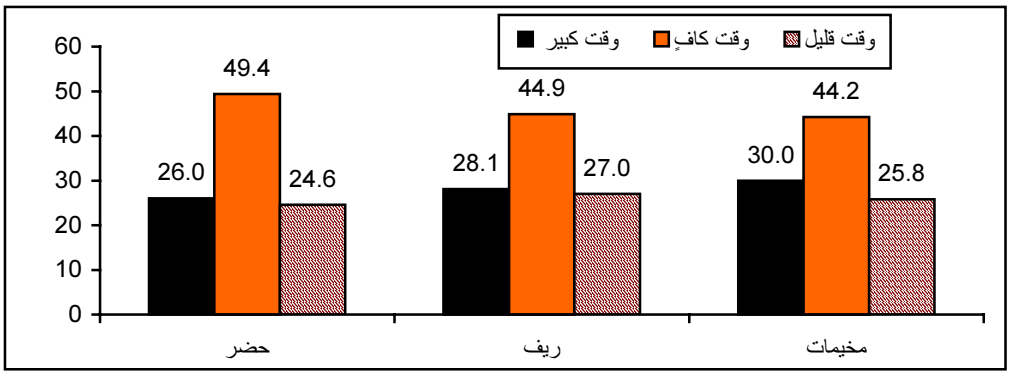

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

يتضح لنا من الشكل المبين أعلاه أن الوقت متوفر بشكل كبير عند شباب المخيمات بأعلى نسبة وهي (30%)، يلي ذلك شباب الريف بنسبة (28.1%)، وشباب الحضر بنسبة (26%). وتوفر الفراغ بوقت كافٍ عند شباب سكان الحضر بنسبة (49.4%)، يلي ذلك شباب الريف بنسبة (44.9%)، وقريب من هذه النسبة شباب المخيمات بنسبة (44.2%).

شكل 7: توزيع الشباب حسب مؤهلاتهم العلمية ورأيهم بوقت الفراغ المتوفر لديهم، 2003

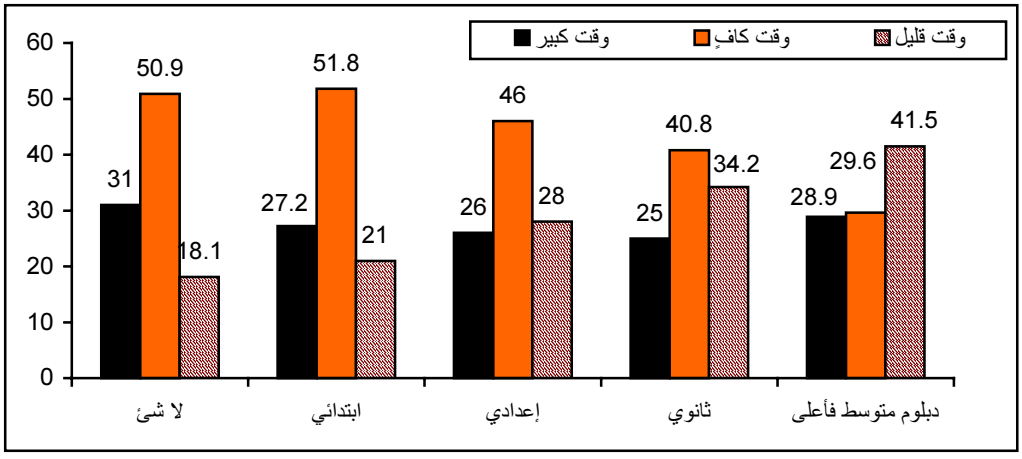

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

يتبيـــن لنا من الشكل المبين أعلاه أن وقت الفراغ متوفر بشكل كبير عند فئة الشباب غير المتعلم بنسبة (31%)، وعند شباب ذو التعليم العالي دبلوم متوسط فأعلى بنسبة (28.9%)، ويقل وقت الفراغ بشكل كبير عند فئة الشباب الحاصلون

علـــى التعليم العام أو من هم في مراحل التعليم العام، الابتدائية بنسبة (27.2%)، والإعدادية بنسبة (26%)، والثانوية بنســـبة (25%). والشباب الذين يتوفر لديهم وقت فراغ كافٍ هم من غير المتعلمين بنسبة (50.9%)، يلي ذلك الشباب الحاصـــلون على الابتدائية بنسبة (51.8%)، والإعدادية بنسبة (46%)، والثانوية بنسبة (40.8%)، والدبلوم المتوسط فـــأعلى بنســـبة (29.6%). ومـــن يوجـــد لديهم وقت فراغ قليل هم من الشباب ذو المؤهلات العليا بأعلى نسبة وهي (41.5%)، يلـــي ذلـــك الثانوية بنسبة (34.2%)، والإعدادية بنسبة (28%)، والابتدائية بنسبة (21%)، وأخيراً من لا يحملون مؤهلات علمية من الشباب بنسبة (18.1%).

والخلاصـــة: أن النـــتائج تعطيـــنا مؤشراً على وجود وقت فراغ كافٍ وكبير لدى الشباب الفلسطيني وهذا ما يجب أن يلتفـــت إليه من يعنيهم الأمر من المهتمين والمتخصصين في العمل مع الشباب من وزارات ومؤسسات مختلفة لتخطيط وتنفـــيذ مشاريع وأنشطة وبرامج موجهة تسهم في بناء شخصية الشاب الفلسطيني ليكون مواطناً صالحاً ملتزماً بمبادئ وقيم الشعب الفلسطيني، عاملاً جاداً ومستغلاً لوقته على الوجه الأمثل.

إجابة التساؤل الثاني والذي كان نصه كالتالي:

3.5 ما طبيعة وحجم الأنشطة التي يمارسها الشباب الفلسطيني في أوقات فراغهم؟

أظهـــرت النـــتائج أن هناك فقراً شديداً في الإمكانات والفرص المتاحة للشباب الفلسطيني للاستفادة من أوقات فراغهم ويظهر ذلك من النتائج الظاهرة في الجدول التالي:

جدول 3: التوزيع النسبي للشباب (10–24) سنة حسب الأنشطة التي يقومون بها حالياً في أوقات فراغهم وبعض الخصائص الخلفية، 2003

الخصائص الخلفية	الأنشطة						
	الرحلات خارج البلاد	الرحلات داخل البلاد	مراجعة دروس	الأنشطة الثقافية	القيام بأعمال يدوية	مشاهدة التلفزيون	ممارسة الرياضة
المنطقة							
الأراضي الفلسطينية	0.7	2.1	12.7	6.2	3.7	31.9	10.3
الضفة الغربية	0.8	2.0	13.5	4.7	3.8	32.0	8.6
قطاع غزة	0.5	2.1	11.4	8.8	3.7	31.6	13.0
الجنس							
كلا الجنسين	0.7	2.1	12.7	6.2	3.7	31.9	10.3
ذكور	1.2	2.6	10.3	3.4	1.8	23.4	18.5
إناث	0.2	1.5	15.2	9.1	5.7	40.6	1.7
العمر							
11–10	0.6	1.2	18.9	4.2	2.1	32.5	13.3
14–12	0.5	1.8	16.3	7.1	3.5	32.9	13.2
19–15	0.6	1.7	12.4	6.2	4.1	32.4	9.6
24–20	1.0	3.3	6.0	6.8	4.5	29.9	6.7
نوع التجمع							
حضر	0.9	2.9	12.9	6.3	3.4	31.3	9.3
ريف	0.2	0.6	14.9	4.7	4.8	33.9	6.9
مخيمات	0.6	1.8	8.1	8.6	3.0	30.3	15.2
المؤهل العلمي							
لا شئ	0.6	1.2	18.2	3.7	2.7	31.6	11.4
ابتدائي	0.9	2.4	13.8	6.5	3.3	33.8	11.6
إعدادي	0.8	2.0	10.4	6.5	5.6	31.6	9.7
ثانوي	0.1	1.9	10.2	6.9	2.2	30.1	9.0
دبلوم متوسط فأعلى	0.7	4.8	7.7	11.6	2.7	26.7	3.8

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص65. رام الله– فلسطين.

تابع (جدول 3): التوزيع النسبي للشباب (10-24) سنة حسب الأنشطة التي يقومون بها حالياً في أوقات فراغهم وبعض الخصائص الخلفية، 2003

الخصائص الخلفية	الأنشطة					
	استخدام الكمبيوتر/ الإنترنت	الاستماع للموسيقى	الألعاب الفكرية	الالتقاء بمجموعة من الأصدقاء	أنشطة أخرى	لا توجد أنشطة
المنطقة						
الأراضي الفلسطينية	5.2	2.1	1.4	15.0	7.1	1.6
الضفة الغربية	5.6	2.6	1.2	15.7	7.1	2.4
قطاع غزة	4.5	1.3	1.7	13.8	7.1	0.5
الجنس						
كلا الجنسين	5.2	2.1	1.4	15.0	7.1	1.6
ذكور	6.5	1.0	1.9	23.5	4.3	1.6
إناث	4.0	3.2	0.9	6.1	10.0	1.8
العمر						
11-10	4.4	0.4	3.8	10.7	7.3	0.6
14-12	5.5	0.5	1.5	10.0	6.9	0.3
19-15	5.0	3.9	0.3	14.4	7.2	2.2
24-20	5.8	2.3	1.0	22.6	7.1	3.0
نوع التجمع						
حضر	6.4	2.9	1.3	14.5	6.2	1.7
ريف	3.1	1.1	1.0	16.5	7.6	2.0
مخيمات	4.9	1.1	1.0	16.5	7.6	2.0
المؤهل العلمي						
لا شئ	4.3	0.4	3.7	12.8	8.6	0.8
ابتدائي	4.0	0.8	1.2	13.4	6.7	1.6
إعدادي	4.0	3.4	0.5	15.9	7.3	2.3
ثانوي	9.2	3.7	1.2	17.9	5.9	1.7
دبلوم متوسط فأعلى	14.9	3.7	0.0	17.0	6.1	0.3

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص66. رام الله- فلسطين.

1.3.5 الرحلات داخل وخارج البلاد

شكل 8: توزيع الشباب حسب المنطقة والأنشطة التي يمارسونها في أوقات فراغهم، 2003

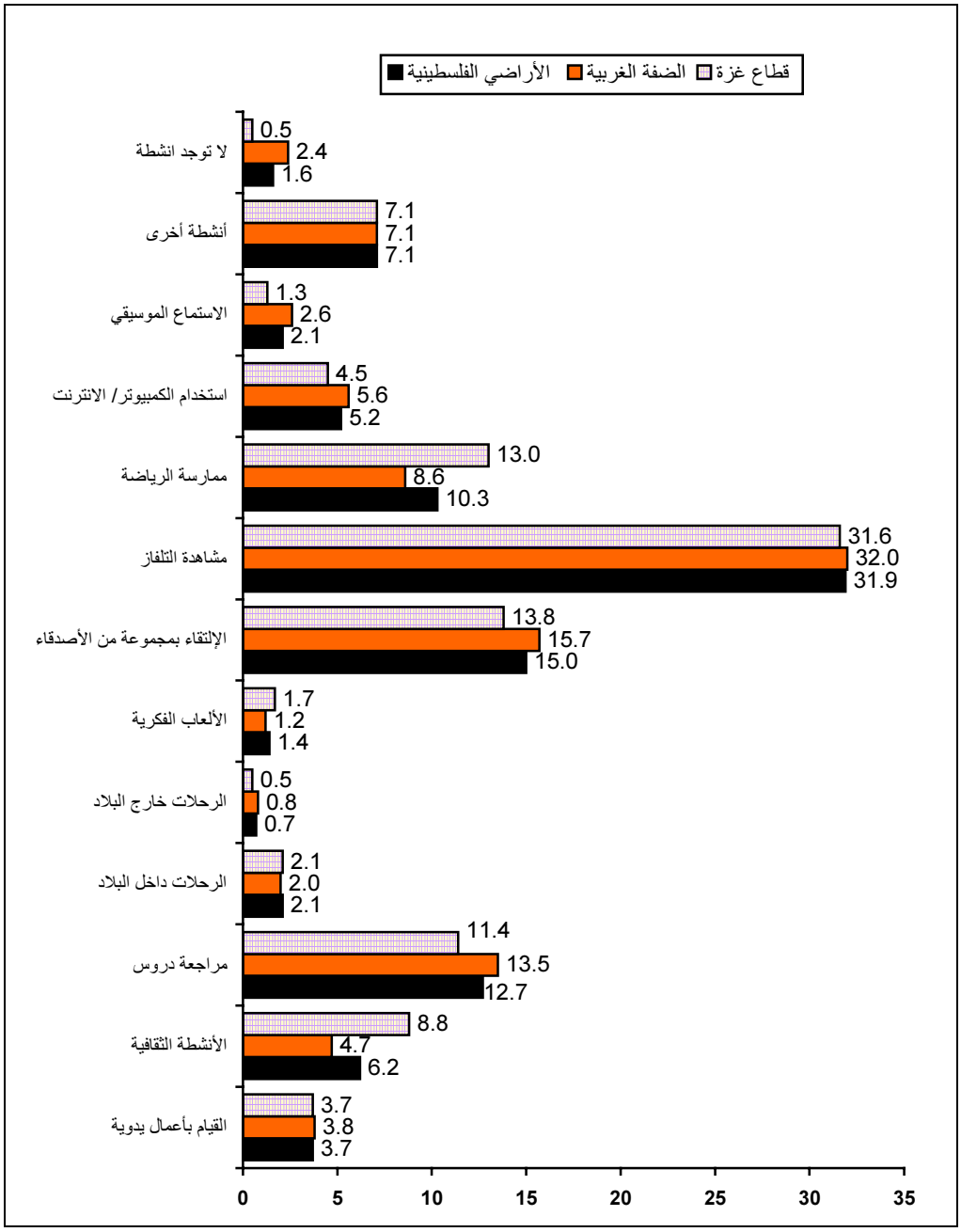

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص65. رام الله– فلسطين.

رحـــلات الشباب في الأراضي الفلسطينية لم تشغل نسبة من وقت فراغهم فهي تكاد لا تذكر 0.7% وإن حدث بعضها فللضـــرورة القصوى أو لتزاور الأقارب إذ إن الشعب الفلسطيني تشتت في كثير من الدول العربية المجاورة كالأردن وسوريا ولبنان ومصر، ويعزو الباحثان ندرة فرص الرحلات للشباب للأسباب الآتية:

1. الأوضـــاع السياسية السيئة والقيود التي يضعها الإسرائيليون على سفر الفلسطينيين وخاصة الشباب منهم. أي استهداف الشباب من قبل الجيش الإسرائيلي.

2. وجود الحواجز الإسرائيلية الدائمة والتي أسهمت حتى في منع الرحلات الداخلية خشية إغلاق هذه الحواجز.
3. الوضع الاقتصادي الصعب، يسهم في قلة الرحلات الداخلية والخارجية التي تحتاج إلى نفقات لا يستطيع الكثير من أفراد الشعب تغطيتها لأبنائه.
4. تخوف بعض الأهالي من مخاطر السفر والمبيت خارج البيت وبالذات على الإناث.
5. عـــدم إعطـــاء المؤسسات والأندية الأولوية لمثل هذه الأنشطة كالتبادل الطلابي والمعسكرات بالخارج ويكاد أن يكون هذا النوع من النشاط معدوماً أثناء الاحتلال الإسرائيلي.

وعلـــى الرغم من الصعوبات آنفة الذكر، إلا أن السنوات التي أعقبت قيام السلطة الفلسطينية شهدت نظاما ملحوظاً في مشـــاركة الشباب في أنشطة مختلفة في الدول المجاورة كالمعسكرات والدورات التدريبية وتبادل الوفود الطلابية، ولكن أغلب هذه الأنشطة توقفت أثناء انتفاضة الأقصى أي أثناء إجراء هذه الدراسة.

وكانـــت معدلات مشاركة الشباب الذكور أكبر من الإناث في الاشتراك في الرحلات، وقد يرجع ذلك إلى أن كثيراً من شرائح المجتمع الفلسطيني لا تحبذ سفر الإناث أو مشاركتهن في الرحلات في حين أنها تسمح للذكور أكثر، كما لوحظ أن معـــدل مشاركة الشباب في الضفة الغربية كانت أكبر منها في قطاع غزة، وقد يعود ذلك إلى أن القيود الإسرائيلية على السفر ربما كانت أكثر بالإضافة إلى أن المستوى الاقتصادي في الضفة أفضل منه في القطاع، وعلى أي حال فإن معدل نشاط السفر والرحلات كان من أقل الأنشطة ممارسة.

2.3.5 عدم وجود أنشطة

أفاد 1.6% أنه لا يوجد أنشطة إطلاقاً يمارسونها أثناء أوقات فراغهم، وعلى الرغم من تدني هذه النسبة إلا أن دلالتها سلبية، حيث إن الشباب في أعمار العينة غالباً ما يوجهون طاقاتهم للمشاركة في أية أعمال ترويحية وثقافية ورياضية، وكانـــت النســـبة الأكبر ممن أفادوا بذلك في الضفة الغربية ومن سكان الأرياف وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود أنشطة ومؤسسات ومراكز في القرى الفلسطينية.

3.3.5 القيام بأعمال يدوية

كانت نسبة القيام بأعمال يدوية (3.7%) وهذا النشاط من الأنشطة الجيدة والهوايات المفيدة التي تسهم في شغل أوقات الفراغ لدى الشباب وتعود عليهم بالفائدة.

وهـــذا النشـــاط قـــد يحتاج إلى بعض المصروفات إلا أنه أحياناً يتم بمواد بسيطة وغير مكلفة كأعمال التطريز والقش والـــبوص والصدف البحري وأخشاب الزيتون والأوراق وعيدان الكبريت وقد أبدع الكثير من السجناء الفلسطينيين في هـــذا المجـــال، وقد لاحظ الباحثان أن ممارسة الإناث كانت (5.7%) أما الذكور (1.8%) ويريا أن هذا قد يرجع إلى طبـــيعة النشاط، حيث إن هذه الأعمال من الممكن ممارستها داخل البيت، فالإناث في المجتمع الفلسطيني يقضين أكثر أوقاتاً من الذكور داخل البيوت، ولا يخرجن كثيراً لأنشطة خارجية كالذكور، إضافة إلى مهارة البنات في هذه الأنشطة والتـــي ارتـــبط بعضـــها بهن في المجتمع الفلسطيني كأعمال الصوف والتطريز وعمل اللوحات القماشية، كما أن هذه الممارسة كانت في المجتمع الريفي أكثر منها في المدن والمخيمات، كما هو واضح في النتائج.

4.3.5 استخدام الكمبيوتر والإنترنت

أتاح استخدام الكمبيوتر وشبكات الإنترنت فرصة هائلة للبشرية للحصول على المعلومات ومتابعة أخبار العالم بطريقة سهلة وسريعة، مما حدا بالبعض لتسمية هذه الظاهرة بالانفجار المعرفي وثورة المعلومات...الخ.

وعلى الرغم من الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة لم يكن الشاب الفلسطيني بمنأى عن المشاركة في هذا المضمار فقد بلغت نسبة مستخدمي الكمبيوتر والإنترنت منهم 5.2% وعلى الرغم من عدم ارتفاع هذه النسبة، إلا أنها مقبولة إلى حدٍ ما مقارنة بالدول العربية المجاورة لنا، وفي ظل البطالة المتفشية والتضييق الإسرائيلي على الفلسطينيين حيث إن هذا النشاط يتطلب نفقات مادية ليست بالقليلة سواءً لاقتناء الأجهزة أو الاشتراك في شبكات الإنترنت أو ارتياد مقاهي الإنترنت التي تحتسب التكلفة بالساعة لروادها، ومن الملاحظ أن هذا الاستخدام ازداد في الضفة الغربية (5.6%) عنه في قطاع غزة (4.5%) وهذا ينسجم مع التفسير الاقتصادي الذي ارتآه الباحثان لهذا النشاط كما أظهرت النتائج أن الذكور أكثر ممارسة وقد يرجع ذلك إلى ارتياد الشباب الذكور لمقاهي الإنترنت أكثر من الفتيات، وكما هو متوقع فقد كانت المدينة أكثر استخداماً وذلك لتوافر البيئة الأساسية والإمكانات وسهولة الوصول والتواصل في المدينة بالإضافة إلى ازدياد الدخل فيها عن المناطق الريفية والمخيمات.

5.3.5 الأنشطة الثقافية:

كان الوزن النسبي للأنشطة الثقافية في المجتمع الفلسطيني (6.2%) وهذه نسبة ضئيلة في رأي الباحثين، وأن هذا مؤشر هام يجب الاهتمام به، لما للأنشطة الثقافية من دور في صقل شخصية الشاب وأظهرت النتائج زيادة هذه الأنشطة في قطاع غزة (8.8%) عنها في الضفة الغربية (4.7%) بفارق كبير ويرى الباحثان أن ذلك ربما يعود لدور العامل الجغرافي ففي الضفة الغربية حيث تتباعد المسافات وهناك الكثير من القرى النائية، أما في قطاع غزة فالتواصل أسهل، وبإمكان المؤسسات خدمة أعداد أكبر من الشباب بشكل جماهيري وأظهرت النتائج أن الإناث يفقن الذكور كثيراً في اشتراكهن في الأنشطة الثقافية (9.1%)، والذكور (3.4%) وهذه ظاهرة تحتاج إلى دراسة متعمقة، فمن الملاحظ أن الطالبات أكثر إيجابية في المشاركة في الأنشطة الثقافية والعلمية حتى في الجامعات، إضافة إلى أن معدلاتهن الدراسية أكبر من أقرانهن الذكور.

وتفوق سكان المخيمات على المجتمعات الحضرية والريفية في حجم المشاركة في الأنشطة الثقافية المخيمات (8.6%) الحضر(6.3%) الريف (4.7%). وقد يرجع ذلك إلى أن بعض المؤسسات تقتصر في نشاطاتها على الأماكن المكتظة بالسكان كالمخيمات وزيادة دافعية أبناء المخيمات على تحسين وضعهم فيهرعون للاشتراك في الدورات والنشاطات التي قد تتيح لهم فرصاً للعمل أو لعائدٍ مادي.

وأظهرت النتائج ازدياد النشاط الثقافي بازدياد المستوى العلمي، فكان الشباب الأكثر ممارسة هم أصحاب الدبلوم المتوسط والجامعيين (11.6%) والثانوية (6.9%) مما يدل على اهتمام أكثر بالثقافة لدى المتعلمين عنه لدى الأقل تعليماً.

6.3.5 ممارسة الرياضة:

أظهرت النتائج معدلاً منخفضاً في ممارسة الشباب الفلسطيني للأنشطة الرياضية إذ كانت النسبة (10.3%)، فلا يخفى على أحد أهمية ممارسة الأنشطة الرياضية في مرحلة الشباب ودورها الفعال في بناء أجسامهم وتقويتها وأثرها النفسي

والاجتماعـــي والـــتربوي الطيـــب والذي يسهم في بناء شخصية الشاب ويتيح له فرص التعارف والاحتفال بالآخرين والتدرب على مواجهة أمور الحياة من تعاون وتنافس شريف وقبول للآخرين وتقبل الفوز والخسارة بروح عالية.

ومن الملاحظ أن الممارسة في قطاع غزة (13.0%) كانت أكبر منها في الضفة الغربية (8.6%). ويرى الباحثان أن تدني مستوى الممارسة للأنشطة الرياضية يرجع إلى الظروف الصعبة التي عاشها المجتمع الفلسطيني أثناء الانتفاضة، نظـــراً لكـــثرة الاجتـــياحات ووقـــوع الإصابات والشهداء والإغلاقات والحواجز ومنع السفر، وحتى أن أغلب الأندية الرياضية أوقفت نشاطاتها لفترات متفاوتة خلال الانتفاضة.

بالإضـــافة إلـــى مـــا سبق فإن قلة المؤسسات الرياضية والأندية والإمكانات تلقي بظلالها على انخفاض نسبة الشباب الممارس للأنشطة الرياضية.

وفـــي الغالـــب فـــإن الأندية القائمة لا تهتم إلا بتدريب وإعداد فرق رياضية مختارة وماهرة للاشتراك في المنافسات والـــبطولات (وخاصـــة كرة القدم)، ولا تركز كثيراً على إتاحة الفرصة لأعداد كبيرة لممارسة الرياضة أو ما يسمى بالرياضـــة الجماهـــيرية، وقـــد بدأت وزارة الشباب والرياضة في ذلك قبل انتفاضة الأقصى ولكن لم تصل إلى الحد المـــرغوب أمـــا عـــن ممارســـة الإنـــاث للرياضة وتكاد لا تذكر (1.7%) في حين أن الذكور كان لهم نصيب الأسد (18.5%) ربمـــا هذا يرجع إلى التفرقة في المعاملة في المجتمع الفلسطيني الذي بالكاد يسمح للإناث بممارسة الأنشطة الرياضـــية الخارجـــية ، مـــع معـــرفة الجميع وإيمانهم بأن الرياضة أصبحت من ضروريات الحياة للجنسين ولجميع الأعمـــار. وهـــذا يستدعي لفت انتباه المؤسسات الاجتماعية والرياضية للأخذ بيد المرأة لتمارس جميع الأنشطة التي تفيدها جسمياً وعقلياً وانفعالياً بما لا يتعارض مع قيم وثوابت المجتمع الفلسطيني.

وأظهرت النتائج أن الفئة العمرية من (10–14) سنة هم الأكثر ممارسة للرياضة، وفي رأي الباحثين أن ذلك يعود إلى المـــيل الشـــديد في هذه السن للعب، وقلة المطالب الاجتماعية من قبل أسرهم للقيام بأعمال وأدوار مساعدة في أعمال البيـــت بالإضـــافة إلى سهولة قبول هذه الفئة بأقل الإمكانات لممارسة الأنشطة الرياضية كوجود قطعة أرض صغيرة خالية في حين أن ممارسة الكبار تحتاج إلى ملاعب وأجهزة ومعدات وإمكانات خاصة ومكلفة لا يسهل الحصول عليها أو الوصـــول إلـــى أماكـــن ممارســـتها. فأن ممارسة الرياضة للفئات العمرية الصغيرة وخاصة عند الإناث يتم في المدارس.

وهـــذا الأمـــر يحتاج إلى بحث موسع لاستجلاء طبيعة الأنشطة الممارسة، ولكن الدلائل تشير الى صحة ما ذهب إليه الباحثان إذ إن المتأمل للنتائج يلحظ ارتفاع نسبة ممارسة شباب المخيمات للأنشطة الرياضية عن أقرانهم سكان الحضر والريف، مع ملاحظة أن المخيمات لا يوجد فيها إمكانات كثيرة لممارسة الرياضة كالمدن.

7.3.5 مراجعة الدروس:

لا شـــك أن قـــيام الطـــلاب بمراجعة دروسهم يشغل جزءاً هاماً من أوقاتهم، ولكن لا نستطيع اعتبار هذا النشاط كبقية الأنشـــطة التي تعتمد على الرغبة والميول والهوايات، فالكثير من الواجبات المدرسية ومراجعة الدروس التي يقوم بها الطالـــب كواجـــب وعمـــل متمم للنشاط الدراسي في الفصل المدرسي، وعلى العموم فقد شغل هذا النشاط نسبة كبيرة (12.7%) وأظهـــرت النـــتائج تقارب النسبة بين الضفة الغربية وقطاع غزة في ذلك. وتفوق الإناث (15.2%) على

الذكــور (10.3%) وهذا يعطي مؤشراً لما سبق ذكره من أن التحصيل الدراسي لدى الإناث أعلى من تحصيل الذكور لاهتمامهن بمتابعة دروسهن وأداء الواجب البيتي سواء في المدارس أو في الجامعات.

وأظهرت النتائج انخفاض مراجعة الدروس مع تقدم المستوى الدراسي، وهذا يدل على أن أغلب مراجعة الدروس تقوم علــى تكلــيف التلاميذ بواجبات محددة من قبل المدرسين لذا فإن الأصغر سناً يلتزمون بتنفيذها. (ليس بالضرورة، إذ يجــب الأخــذ بعيــن الاعتبار أن نسبة الشباب على مقاعد الدراسة يتقلص بتسارع مع ارتفاع العمر حيث تزيد نسب التســرب مــن المدارس ويلتحق الكثير من الشباب بسوق العمل وتنخفض نسبة الشباب الذين تتاح لهم فرص الالتحاق بالمعاهد والجامعات بعد التوجيهية).

وكــان أقل المجموعات التزاماً بمراجعة الدروس هم سكان المخيمات (8.3%) في حين كان سكان الحضر (12.9%) والــريف (14.9%)، وهــذا ينســجم مع بعض النتائج السابقة والتي أظهرت شباب المخيمات أكثر ممارسة للأنشطة الرياضية والألعاب، وربما يعكس ذلك اهتمام الأهالي في الريف والمدن بمتابعة أداء ابنائهم للواجبات المنزلية أكثر من المخيمات.

8.3.5 الالتقاء بالأصدقاء:

مــن الخصــائص التي اهتم بها علماء الاجتماع وعلم النفس في مرحلة الشباب ما يعرف بانتماء الشاب الى مجموعة الــرفاق أو مــا يســمى باللغة الدارجة " الشلة " إذ يجد الشاب فيهم نفسه ويحقق ذاته، فيكثر التقاء أفرادها مع بعضهم الــبعض يــتحادثون ويــتمازحون ويكشف كل منهم أسراره للآخر ويقومون بأنشطة جماعية مشتركة، وقد بلغ الوزن النســبي للالتقاء بالأصدقاء لدى شباب فلسطين 15.0% عنه لدى الإناث (6.1%) ويعزو الباحثان الفرق الكبير، لعدم ســماح الكثير من أفراد المجتمع للفتيات بالتعرف والالتقاء بالصديقات بنفس الدرجة التي تسمح بها للشباب الذكور، لا سيما في الشارع أو الحارة أو التزاور في البيوت.

كمــا كانت النسبة متقاربة في كل من الحضر والريف والمخيمات إلى حد كبير، أما النسبة الأكبر حسب الفئات فكانت لطلــبة المــرحلة الثانوية (17.9%)، يلي ذلك الدبلوم المتوسط فأعلى بنسبة (17%)، وبعد ذلك طلبة الإعدادية بنسبة (15.9%)، وطلــبة المــرحلة الإبتدائية بنسبة (13.4%)، وهذا متوقع فمن خصائص مرحلة المراهقة الوسطى انتماء المراهق بقوة إلى مجموعة الرفاق في هذه المرحلة لأنها تشبع في المراهق الحاجات التالية:

1. تعمل على الشعور بالاستقرار.
2. مصدر تقدير الذات.
3. الاقتداء بنموذج من نفس المرحلة العمرية.
4. فرصة للقيام بأعمال محببة.

9.3.5 مشاهدة التلفاز:

أظهرت النتائج أن مشاهدة التلفزيون هو النشاط الأكثر ممارسة لدى الشباب الفلسطيني ويحتل المرتبة الأولى لديهم فقد كانت النسبة العامة له (31.9%) وتكاد تكون متعادلة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفــي رأي الباحثيــن أن هذه النسبة مرتفعة جداً سيما إذا قورنت بالأنشطة الأخرى، ويعزو الباحثان ذلك لعدة أسباب منها:

1. سهولة ممارسة هذا النشاط إذ إنه لا يتطلب التحضير أو القيام بمهام إجرائية.
2. امتلاك الأسر الفلسطينية لأجهزة التلفاز فقد أظهر المسح أن (91.9%) من الأسر الفلسطينية لديهم أجهزة تلفاز.
3. مكـــوث الشـــباب الفلســـطيني مدة طويلة في البيت فقد أفاد (76.6%) من الشباب الفلسطيني أن البيت هو المكان الرئيسي الذي يقضون فيه معظم أوقات فراغهم.
4. كـــثرة المحطـــات والفضائيات مما يزيد تنوع البرامج التي تغطي الاهتمامات الواسعة، فمن الملاحظ ميل الشباب الذكـــور إلـــى البرامج الرياضية وأفلام المغامرات والفتيات إلى المسلسلات والأفلام والأغاني. فمن السهل عليهم مشاهدة ما يرغبون فيه على مدار الساعة.
5. وجود الإناث في الغالب في البيوت، وهذا يفسر إلى حد ما الفرق الكبير بين الذكور والإناث في مشاهدة التلفزيون إذ كانت نسبة الإناث (40.6 %) والذكور (23.4%).
6. عدم استقرار الأوضاع السياسية وكثرة الإغلاقات واقتحامات الجيش الإسرائيلي للمناطق، تعزز بقاء الكثيرين من الشباب في بيوتهم، وربما يضغط الأهل عليهم في ذلك.
7. مـــتابعة الأحـــداث اليومية خلال الانتفاضة تشد الكثير من فئات المجتمع لمتابعة نشرات الأخبار بصورة مستمرة لمعرفة أسماء الشهداء أو متابعة الأحداث.
8. اســـتطاعت بعض البرامج الحية جذب المشاهدين لمشاركتهم الإيجابية بطريقة أو أخرى عبر التلفاز أو الإنترنت كحل المسابقات وسؤال المختصين.

ويـــرى الباحـــثان أن النسبة الكبيرة التي حاز عليها نشاط مشاهدة التلفاز، تحتوي في طياتها بعض النواحي السلبية والتي يتمثل أهمها في التالي:

1. ســـلبية الشباب لمشاهدة التلفاز في الغالب، إذ إن هذا النشاط يختلف عن الأنشطة الأخرى التي يكون العضو فيها فعالاً وجزءاً من النشاط الممارس كالرياضة والأعمال اليدوية وبعض الأنشطة الثقافية الأخرى.
2. قضاء مدة طويلة في مشاهدة التلفاز له محاذيره الصحية والثقافية والنفسية والاجتماعية ولا سيما استغراق الشباب في الخيال وبعدهم عن الواقع.
3. تأثـــير الأفكار والعادات والقيم التي تتعارض مع قيم مجتمعنا الفلسطيني على الشباب، ومحاولة تكريسها من خلال ممثليـــن مشـــهورين وبرامج عالية التقنية والتكلفة، وعلى سبيل المثال لا الحصر تابع الكثير من الشباب العربي بـــرنامجاً غربيا يدعو الفتيات والشباب من عدة دول ليعيشوا سويا في بيت واحد لمدة سبعين يوما وهذا يتعارض مع قيم الشعب الفلسطيني بالإضافة إلى ما تعرضه بعض المحطات من تشويه للمجتمع العربي وللشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.
4. وجود الكثير من الأغاني الهابطة والبرامج التافهة وغير التربوية.
5. والطـــريف أن هذا النشاط يكاد يكون الوحيد الذي جذب جميع الفئات العمرية المختلفة بنسب متساوية إلى حد ما، وهـــذا يؤكـــد قدرة التلفزيون على تغطية ميول الأفراد المختلفين أي بغض النظر عن مستوياتهم العمرية والفكرية ويـــرى الباحثان أن نتيجة الدراسة في مشاهدة التلفزيون يجب أن تلفت الانتباه للقائمين على المؤسسات الإعلامية الفلســـطينية ووزارة الثقافة والتعليم والشباب والرياضة لإجراء دراسات علمية والاهتمام بعلاقة الشباب بالتلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى.

ومحاولة تنمية وتطوير التلفزيون الفلسطيني والإذاعات المحلية وعمل خطة استراتيجية شاملة تهدف إلى بناء شخصية الشاب الفلسطيني الكفء ليكون المواطن الصالح المساهم والمشارك في تنمية بلده على أكمل وجه.

شكل 9: توزيع الشباب حسب الجنس والأنشطة التي يمارسونها في وقت فراغهم، 2003

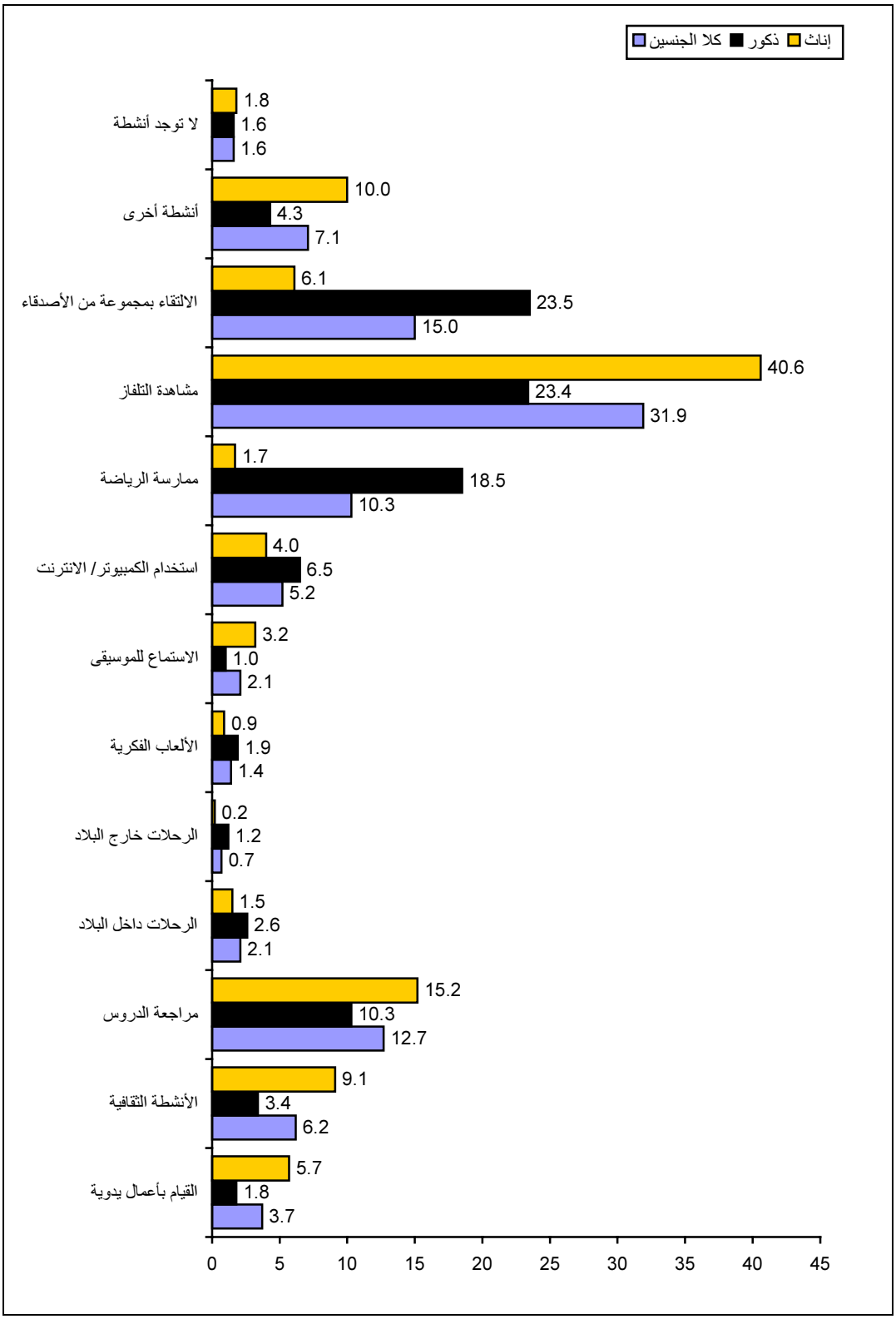

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله- فلسطين.

مـــن شـــكل (9) يتضـــح لـــنا أن كلا الجنسين (الذكور والإناث) من الأنشطة التي يمارسونها مراجعة الدروس بنسبة (12.7%)، والأنشـــطة الثقافـــية بنســـبة (6.2%)، ومـــن الأنشـــطة التي تمارسها الإناث هي مراجعة الدروس بنسبة (15.2%)، وكذلـــك الذكـــور بنســـبة (10.3%)، والأنشطة الثقافية تمارسها الإناث بنسبة (9.1%) أكثر من ممارسة الذكـــور لهـــا حيث يمارسها الذكور بنسبة (3.4%)، والقيام بالأعمال اليدوية تمارسها الإناث بنسبة (5.7%) أكثر من ممارسة الذكور لها بنسبة (1.8%).

يتضـــح لـــنا من الشكل المبين أعلاه أن مشاهدة برامج التلفزيون عند كلا الجنسين بنسبة (31.9%)، والإناث يشاهدن الـــتلفزيون بنســـبة (40.6%) أكـــثر مـــن الذكور حيث أن نسبة من يشاهدون التلفزيون من الذكور بنسبة (23.4%)، وممارســـة الرياضة عند الجنسين من الشباب بنسبة (10.3%)، وممارسة الرياضة عند الذكور بنسبة (18.5%)، أي أكثر من ممارسة الإناث للرياضة وهي بنسبة (1.7%).

يبيـــن لنا شكل رقم (9) الأنشطة التي يمارسها الشباب ومنها الالتقاء بالأصدقاء نجد الذكور يمارسون هذا النشاط بنسبة (23.5%) والإناث أقل نسبة وهي (6.1%).

شكل 10: توزيع الشباب حسب العمر والأنشطة التي يمارسونها في أوقات فراغهم، 2003

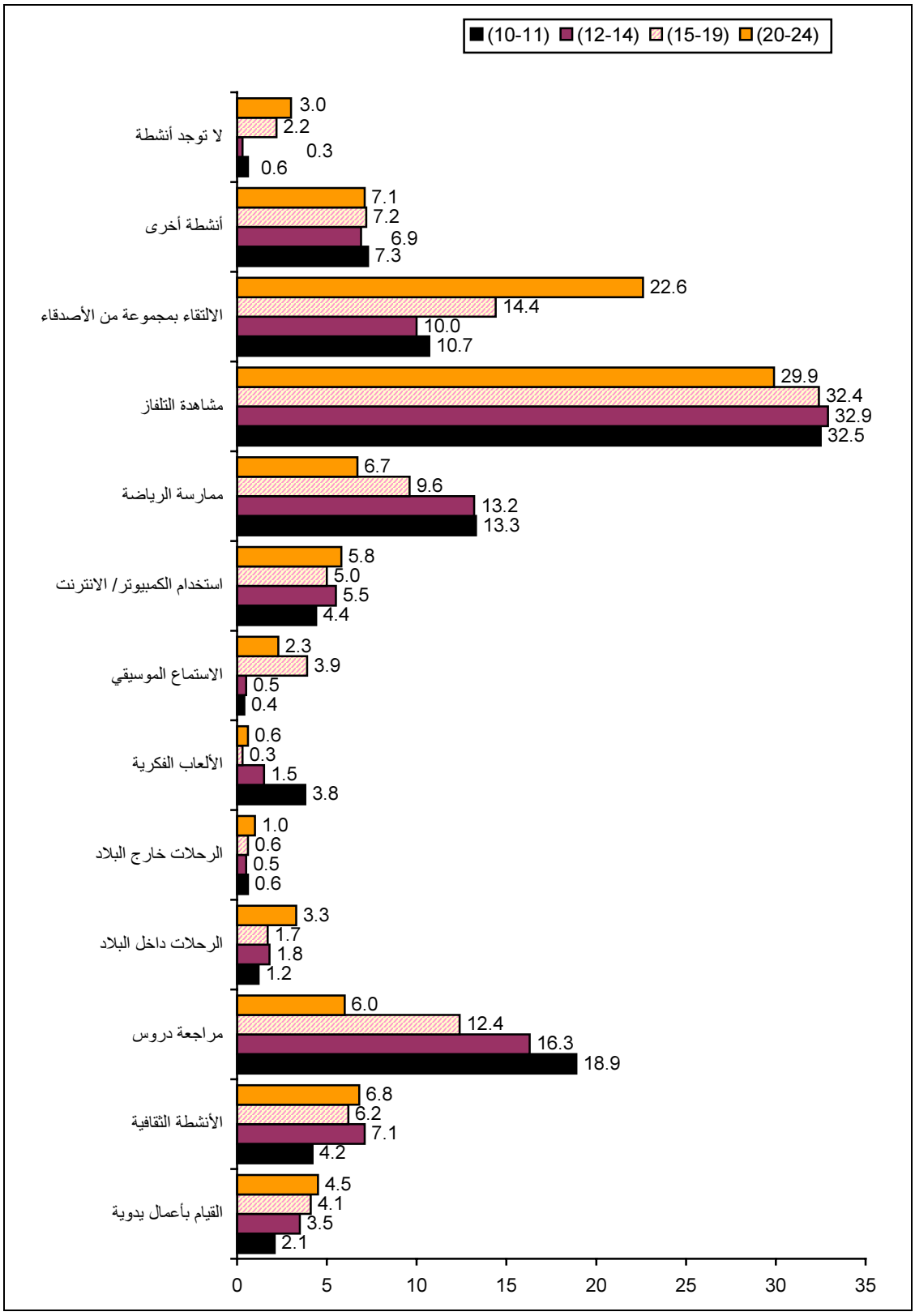

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

مـــن الشـــكل المبين أعلاه يتبين لنا أن مراجعة الدروس أعلى نسبة عند الشباب من فئات العمر (10–11) سنة بنسبة (18.9%)، يلـــي ذلـــك فئات العمر (12–14) سنة بنسبة (16.3%)، وفئات العمر (15–19) سنة بنسبة (12.4%)، وفئات العمر (20–24) بنسبة(6%).

من هذا الشكل يتبين لنا أن مشاهدة التلفزيون من أكثر الأنشطة التي تستهوي الشباب بنسبة (32.9%) عند فئات العمر (12–14) سنة، يلي ذلك نسبة (32.5%) من فئات العمر (10–11) سنة، ونسبة (32.4%) من فئات العمر (15–19) سنة، وأقل نسبة هي (29.9%) لفئات العمر (20–24) سنة.

وممارســـة الرياضة عند الشباب في فئات العمر (10–11) سنة بنسبة (13.3%)، وفئات العمر (12–14) سنة بنسبة (13.2%)، وفئات العمر (15–19) سنة بنسبة (9.6%)، ،أقل نسبة هي (6.7%) لفئات العمر (20–24) سنة.

يبيـــن لنا هذا الشكل الأنشطة التي يمارسها الشباب في وقت فراغه الالتقاء بالأصدقاء أعلى نسبة هي (22.6%) لفئات العمر (20–24) سنة، يلي ذلك فئات العمر (15–19) سنة بنسبة (14.4%)، ثم بعد بنسب تكون متقاربة لفئات العمر (10–11) بنسبة (10.7%) وفئات العمر (12–14) سنة بنسبة (10%).

شكل 11: توزيع الشباب حسب نوع التجمع والأنشطة التي يمارسونها في أوقات فراغهم، 2003

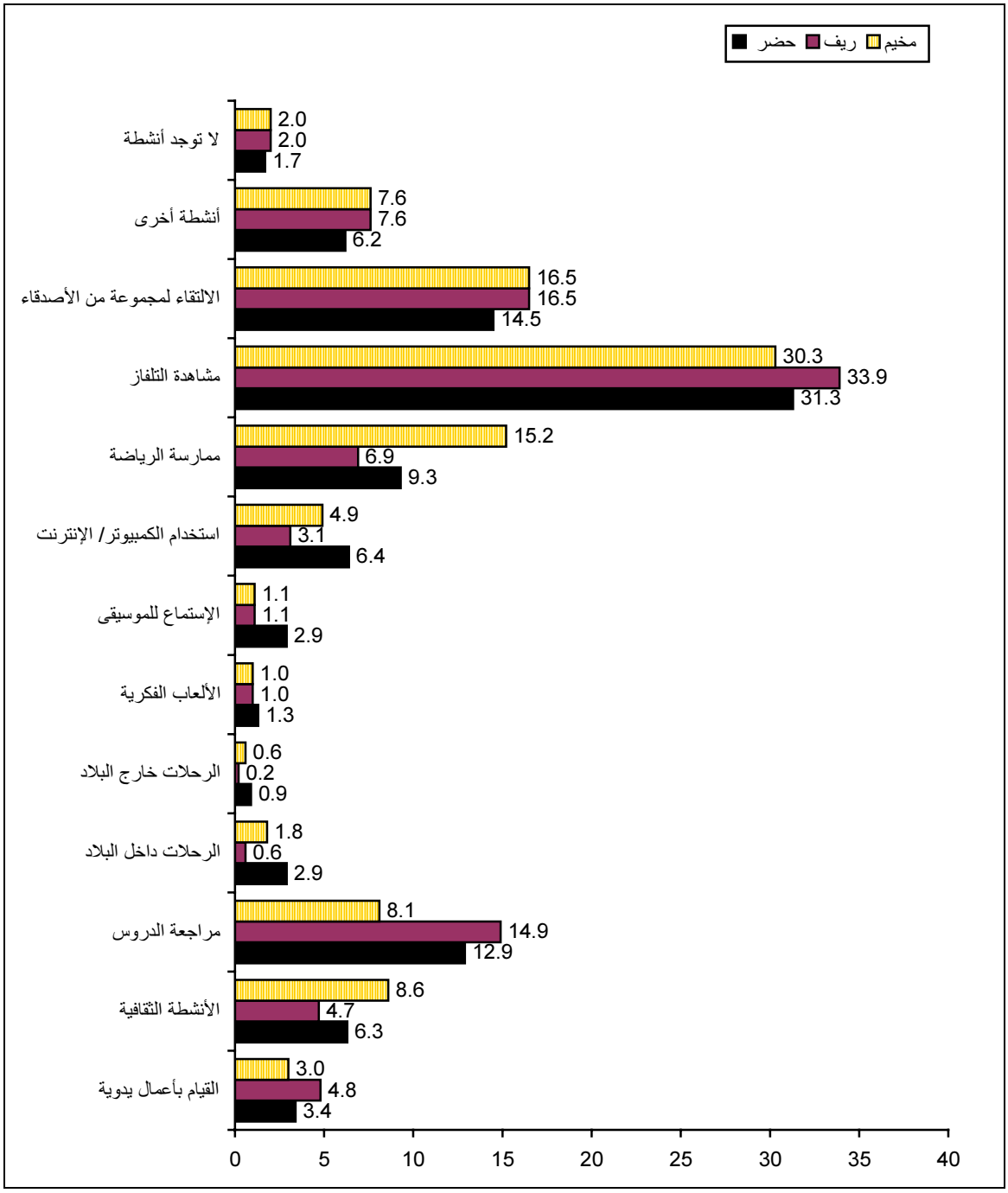

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

يتبين لنا من هذا الشكل أن من أكثر الأنشطة التي يمارسها الشباب في أوقات فراغهم مراجعة دروسهم في الريف بنسبة (14.9%)، يلي ذلك شباب الحضر بنسبة (12.9%)، وبعد ذلك شباب المخيمات بنسبة (8.1%).

والأنشطة الثقافية يمارسها شباب المخيمات بأعلى نسبة وهي (8.6%)، يلي ذلك الشباب في المجتمع الحضري بنسبة (6.3%)، وأخيراً شباب المجتمع الريفي بنسبة (4.7%). يبين لنا الشكل الموضح أعلاه أن من أكثر الأنشطة التي

يمارسها الشباب الفلسطيني هي مشاهدة التلفزيون ونجد أعلى نسبة هي (33.9%) من شباب المجتمع الريفي، يلي ذلك نسبة (31.3%) من شباب المجتمع الحضري، وأخيراً نسبة (30.3%) من شباب المخيمات.

وممارسة الأنشطة الرياضية عند الشباب نجدها عند شباب المخيمات بأعلى نسبة وهي (15.2%)، وشباب الحضر بنسبة (9.3%)، وشباب الريف بنسبة (6.9%).

يبين لنا هذا الشكل الأنشطة التي يمارسها الشباب ومنها الالتقاء بالأصدقاء، ونجد أن شباب الريف والمخيمات يتساوون في نسبة التقائهم بأصدقائهم بنسبة (16.5%)، وشباب الحضر بنسبة (14.5%).

جدول 4: التوزيع النسبي للشباب حسب الأنشطة التي يقومون بها في أوقات فراغهم والمستوى التعليمي، 2003

الأنشطة	المستوى التعليمي				
	لا شيء	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط فأكثر
الرحلات خارج البلاد	0.6	0.9	0.8	0.1	0.7
الرحلات داخل البلاد	1.2	2.4	2.0	1.9	4.8
مراجعة الدروس	18.2	13.8	10.4	10.2	7.7
الأنشطة الثقافية	3.7	6.5	6.5	6.9	11.6
القيام بأعمال يدوية	2.7	3.3	5.6	2.2	2.7
مشاهدة التلفاز	31.6	33.8	31.6	30.1	26.7
ممارسة الرياضة	11.4	11.6	9.7	9.0	3.8
استخدام الكمبيوتر/ الإنترنت	4.3	4.0	4.0	9.2	14.9
الاستماع للموسيقى	0.4	0.8	3.4	3.7	3.7
الألعاب الفكرية	3.7	1.2	0.5	1.2	0.0
الالتقاء بمجموعة من الأصدقاء	12.8	13.4	15.9	17.9	17.0
أنشطة أخرى	8.6	6.7	7.3	5.9	6.1
لا توجد أنشطة	0.8	1.6	2.3	1.7	0.3
المجموع	**100**	**100**	**100**	**100**	**100**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص65-66. رام الله- فلسطين.

يبين لنا الجدول الأنشطة التي يمارسها الشباب الفلسطيني حسب المؤهل العلمي، ونجد نسبة (18.2%) من الشباب ذوي المؤهلات الأقل من الابتدائية يمارسون نشاطهم في مراجعة دروسهم، وكذلك نسبة (13.8%) من الابتدائية، يلي ذلك نسبة (10.4%) من الإعدادية، ونسبة (10.2%) من الثانوية، نسبة (7.7%) من حملة دبلوم متوسط فأعلى يمارسون نشاطهم في مراجعة دروسهم.

ونجد أن أعلى نسبة لممارسة الأنشطة الثقافية عند الشباب المؤهلين علمياً بدبلوم متوسط فأعلى هي (11.6%).

من هذا الجدول نلاحظ أن أكثر الأنشطة التي يمارسها الشباب حسب مؤهلاتهم العلمية هي مشاهدة التلفزيون من شباب المرحلة الابتدائية بنسبة (33.8%)، والإعدادية بنسبة (31.6%)، والشباب الغير مؤهل علمياً بنسبة (31.6%)، والثانوي بنسبة (30.1%)، ومن هم مؤهلين بدبلوم متوسط فأعلى بنسبة (26.7%).

وممارســـة الرياضـــة عند شباب المرحلة الابتدائية بأعلى نسبة وهي (11.6%)، يلي ذلك الشباب الغير مؤهلين علمياً بنسبة (11.4%)، وشباب الإعدادية بنسبة (9.7%) وشباب الثانوية بنسبة (9%) وأقل نسبة لممارسة الرياضة هي عند شباب الدبلوم المتوسط فأعلى وهي (3.8%).

ويبيـــن لنا الجدول أن أعلى نسبة للالتقاء بالأصدقاء هي عند الشباب المؤهل بالثانوية بنسبة (17.9%)، يلي ذلك حملة الدبلوم المتوسط فأعلى بنسبة (17%)، ويلي ذلك حملة الإعدادية بنسبة (15.9%)، وحملة الابتدائية بنسبة (13.4%)، ومن لا يحملون مؤهلات بنسبة (12.8%).

إجابة السؤال الثالث:

4.5 ما الأنشطة التي يرغب الشباب في ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم؟

وللإجابة على هذا السؤال من خلال إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول 5: التوزيع النسبي للشباب (10-24) سنة حسب الأنشطة المرغوب ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم وبعض الخصائص الخلفية، 2003

الخصائص الخلفية	الأنشطة						
	الرحلات خارج البلاد	الرحلات داخل البلاد	مراجعة دروس	الأنشطة الثقافية	القيام بأعمال يدوية	مشاهدة التلفزيون	ممارسة الرياضة
المنطقة							
الأراضي الفلسطينية	20.0	12.2	2.2	3.3	3.7	1.9	8.1
الضفة الغربية	23.4	10.9	2.2	2.6	3.1	1.4	7.6
قطاع غزة	14.3	14.4	2.1	4.5	2.9	2.6	8.8
الجنس							
كلا الجنسين	20.0	12.2	2.2	3.3	3.7	1.9	8.1
ذكور	21.1	13.6	2.1	2.4	2.0	2.0	9.8
إناث	18.8	10.8	2.2	4.3	5.5	1.8	8.2
العمر							
11-10	18.2	13.5	2.3	2.5	2.4	2.9	6.6
14-12	16.8	13.8	1.5	3.2	4.0	2.0	7.3
19-15	19.4	12.3	2.4	3.9	3.2	1.7	8.7
24-20	24.5	10.0	2.4	3.4	5.0	1.3	8.8
نوع التجمع							
حضر	21.1	12.0	2.4	3.2	3.8	2.0	7.5
ريف	18.3	11.9	1.5	3.1	3.5	1.6	7.7
مخيمات	19.1	13.4	2.4	4.4	3.8	1.7	10.7
المؤهل العلمي							
لا شئ	15.1	14.3	1.9	2.2	3.1	3.3	6.7
ابتدائي	18.0	12.4	2.1	3.0	5.0	1.8	6.8
إعدادي	21.9	13.1	2.4	3.0	3.0	1.7	8.6
ثانوي	21.6	10.0	2.0	6.1	3.7	1.2	10.2
دبلوم متوسط فأعلى	35.9	3.3	3.3	1.5	2.5	0.0	11.9

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص67. رام الله- فلسطين.

تابع (جدول 5): التوزيع النسبي للشباب(10-24) سنة حسب الأنشطة المرغوب ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم وبعض الخصائص الخلفية، 2003

الخصائص الخلفية	الأنشطة					
	استخدام الكمبيوتر/الانترنت	الاستماع للموسيقى	الألعاب الفكرية	الالتقاء بمجموعة من الأصدقاء	أنشطة أخرى	لا توجد أنشطة
المنطقة						
الأراضي الفلسطينية	14.2	0.9	0.9	3.8	5.1	23.7
الضفة الغربية	11.4	1.1	1.0	3.2	6.4	25.7
قطاع غزة	18.9	0.6	0.7	4.7	3.0	20.5
الجنس						
كلا الجنسين	14.2	0.9	0.9	3.8	5.1	23.7
ذكور	12.4	1.2	1.0	2.0	4.5	25.9
إناث	16.1	0.6	0.8	5.7	5.8	21.4
العمر						
11-10	16.1	0.8	0.7	3.4	3.4	27.2
14-12	16.4	0.8	0.7	3.4	3.4	27.2
19-15	13.7	0.5	0.4	4.8	5.4	23.6
24-20	11.8	1.5	0.9	3.3	6.3	20.8
نوع التجمع						
حضر	13.5	0.6	0.6	3.8	4.6	24.9
ريف	13.9	1.5	0.9	3.9	5.7	26.5
مخيمات	17.5	0.8	1.9	3.8	5.9	14.6
المؤهل العلمي						
لا شئ	14.4	0.7	0.7	2.5	4.1	31.0
ابتدائي	14.1	1.0	1.5	3.7	4.8	25.8
إعدادي	13.4	1.0	0.4	4.6	5.3	21.4
ثانوي	15.9	0.9	1.0	3.2	6.3	17.7
دبلوم متوسط فأعلى	13.6	0.4	1.0	6.8	5.9	13.9

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص68. رام الله- فلسطين.

1.4.5 الرحلات خارج البلاد:

كان النشاط المرغوب في ممارسته ولا يمارس هو السفر خارج البلاد إذ حصل على(20%) وهذا يتطابق مع السؤال الثانـــي، إذ إن هذا النشاط يمارس بنسبة بسيطة جداً (5.6%) ومن وجهة نظر الباحثين فإن مطالبة الشباب بهذا النشاط يـــدل علـــى ارتفـــاع مستواهم الفكري ففي السفر إلى خارج البلاد فوائد جمة ويزيد من أفق الشاب وتطلعاته وخبراته فتصـــقل شخصيته بالإضافة إلى المتعة والتعرف على الآخرين وكما أسلفنا فإن الشعب الفلسطيني حرم خلال أكثر من خمســـة عقود من حرية السفر بالإضافة إلى المعيقات الأخرى التي سبق ذكرها وهذا ينطبق أيضاً على الرحلات داخل الـــبلاد التـــي بلغ وزنها النسبي (12.2%) لا سيما وأن الأجيال الشابة ومع استمرار انتفاضة الأقصى لمدة طويلة فقد حـــرم أكـــثرهم حتى من السفر داخل محافظات الوطن فالشاب من قطاع غزة قد لا يكون زار الضفة الغربية ولو مرة واحدة والعكس بالعكس.

شكل 12: التوزيع النسبي للشباب حسب المنطقة والأنشطة التي يرغبون في ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم، 2003

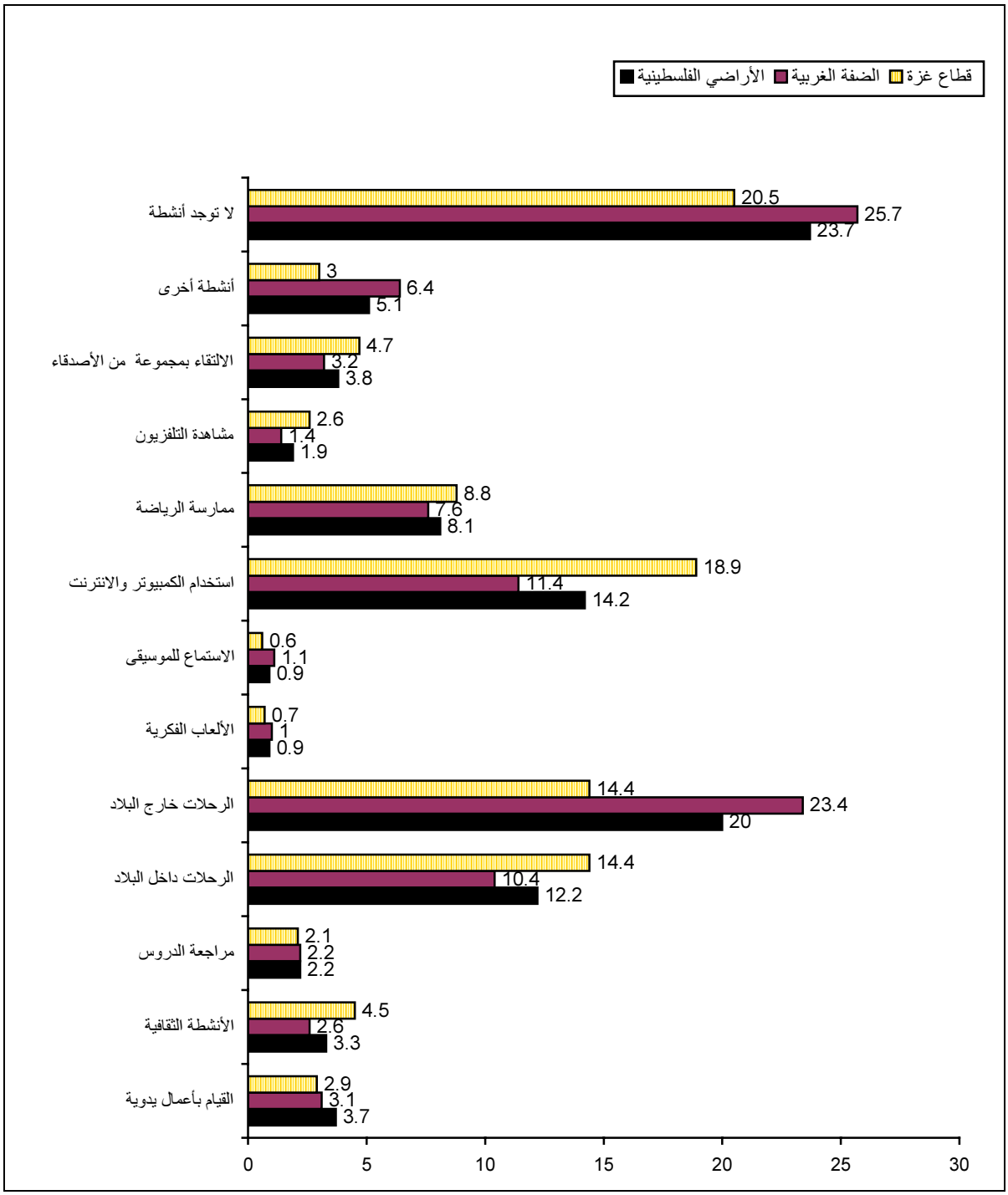

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

2.4.5 استخدام الكمبيوتر والإنترنت:

جاء هذا النشاط في المرتبة الثانية من الأنشطة التي يود الشباب ممارستها ولا يستطيعون، وكان وزنها النسبي (14.2%) ويرى الباحثان أن هذا المطلب أيضاً يدل على وعي الشباب بأهمية الكمبيوتر والإنترنت وأنهم يودون متابعة التقدم التكنولوجي والأخذ بكل ما هو متقدم إذ إن نسبة الممارسين فعلاً لا تتجاوز (5.2%) ولكن كما سبق وأن ذكرنا

أن هـــناك قصـــوراً فـــي الأنشـــطة التي تحتاج إلى مقابل مادي، حيث إن الوضع الاقتصادي المتردي في الأراضي الفلسطينية يلقي بظلاله إذ إن ثمن جهاز الكمبيوتر يتراوح بين (500 إلى 1000) دولار أمريكي، وهذا مبلغ كبير نسبياً لدى الأغلبية في المجتمع الفلسطيني.

ومن الملاحظ أن نسبة من رغبوا في ممارسة نشاط استخدام الكمبيوتر والإنترنت في قطاع غزة كانت (18.9%) أكبر بكثـــير مـــن شباب الضفة الغربية (11.4%) مع العلم أن الفرق في الممارسين فعلاً كان ضئيلاً ففي قطاع غزة كانت نسبتهم (4.5%) أما في الضفة الغربية 5.6%، وقد رغبت الإناث في استخدام الكمبيوتر والإنترنت (16.1%) والذكور (12.4%) ويـــبدو الفارق واضحاً بين الفئتين وربما يعود ذلك لأن الفتيات يمكثن في المنازل أكثر وإنهم يملن للأنشطة الداخلية، ولم توجد فروق كبيرة بين الشباب باختلاف مؤهلاتهم العلمية.

3.4.5 ممارسة الرياضة:

جاء هذا النشاط من حيث رغبة الشباب في ممارسته ولا يستطيعون ممارسته حالياً بنسبة (8.1%) في جميع الأراضي الفلســـطينية، وبضـــم هذه النسبة إلى نسبة الممارسين الفعليين يكون المجموع (18.4%) ويرى الباحثان أن هذا معدل منخفض لممارسة الشباب، إذ إنه لا يخفى على أحد أهمية الرياضة وبالذات في سن الشباب، وهذا الأمر يجب أن يلفت انتـــباه كـــل مـــن لهم علاقة بهذا الأمر، لتكون عملية تعبئة جماهيرية شعبية لممارسة الرياضة وترفع شعار الرياضة للجمـــيع وتكـــثف النشـــاطات علـــى جميع الأصعدة والفئات، ضمن استراتيجية محدودة تشارك فيها جميع الوزارات المختصة كوزارة الشباب والرياضة ووزارة التربية والتعليم العالي والأندية الأهلية والمراكز الشعبية.

4.4.5 بقية الأنشطة:

هذه الأنشطة ذكرت بنسب بسيطة أي إنه من الممكن زوال المعيقات التي تمنع ممارستها بسهولة وليست كالأنشطة التي ذكـــرت آنفـــاً ومنها الإلتقاء بمجموعة الأصدقاء (3.8%) والقيام بأعمال يدوية (3.7%) والأنشطة الثقافية (3.3%) ومراجعة الدروس (2.2%) ويرى الباحثان أن هذه نسب بسيطة ومن الممكن أن تكون عدم ممارستها لأسباب ممكن أن تـــزول أو أن تختلف باختلاف فترة المسح. والملفت للنظر أن الذين ذكروا أنه لاتوجد أنشطة كانوا (23.7%) وقد يـــرجع ذلـــك إلـــى أنهم فعلاً يمارسون ما يريدون من أنشطة أو قد يكون جزء منهم لا يرغب في ممارسة أي أنشطة وعمومـــاً فقـــد أفـــادت مؤشرات النتائج بصفة عامة على درجة عالية من الوعي لدى فئات الشباب، وأنهم على الأقل يقررون ماذا يريدون وتبدو النتائج الجزئية منسجمة ومتناسقة مع بعضها البعض.

يبيـــن لنا الشكل 12 أن شباب قطاع غزة يرغبون في الالتقاء بالأصدقاء بنسبة (4.7%) أكثر من شباب الضفة الغربية بنســـبة (3.2%)، ويبيـــن لـــنا هـــذا الشكل بأنه لاتوجد أنشطة عند الشباب في المجتمع الفلسطيني وصرح بذلك نسبة (23.7%) من عينة البحث في الأراضي الفلسطينية، ونسبة (25.7%) من شباب الضفة الغربية، ونسبة (20.5%) من شباب قطاع غزة.

شكل 13: التوزيع النسبي للشباب حسب الجنس والأنشطة التي يرغبون في ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم، 2003

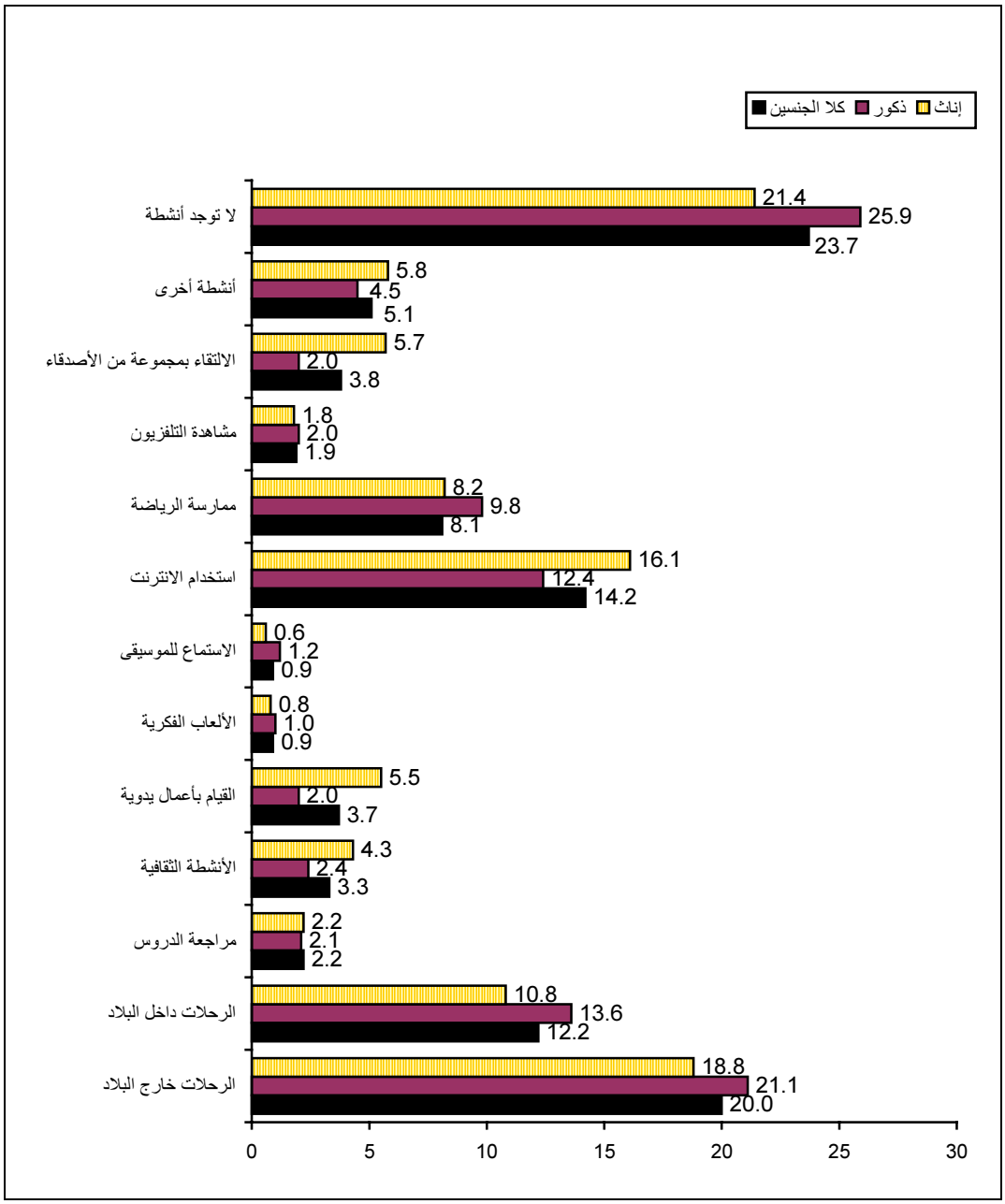

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

من الأنشطة التي يرغب الشباب في ممارسته الرحلات خارج البلاد بنسبة (20%) من الجنسين، ونسبة (21.1%) من الذكور، ونسبة (18.8%) من الإناث. والرحلات داحل البلاد بنسبة (12.2%) من الجنسين، ونسبة (13.6%) من الذكور، ونسبة (10.8%) من الإناث.

يبين هذا الشكل 13 رغبة الشباب الفلسطيني في ممارسة استخدام الكمبيوتر/الإنترنت بنسبة (14.2%) في المجتمع الفلسطيني بشكل عام، وبنسبة (18.9%) في قطاع غزة، وبنسبة أقل من ذلك (11.4%) في الضفة الغربية.

والذكـــور يرغـــبون في ممارسة النشاط الرياضي بنسبة (9.8%) أكثر من الإناث بنسبة (8.2%). يتبين لنا من هذا الشـــكل 13 أن نسبة (23.7%) من الشباب من كلا الجنسين أفادوا بأنه لا توجد أنشطة يمكن ممارستها، وصرح بذلك الذكور بنسبة (25.9%)، والإناث بنسبة (21.4%).

شكل 14: التوزيع النسبي للشباب حسب العمر والأنشطة التي يرغبون في ممارستها حالياً ولا يمارسونها في أوقات فراغهم، 2003

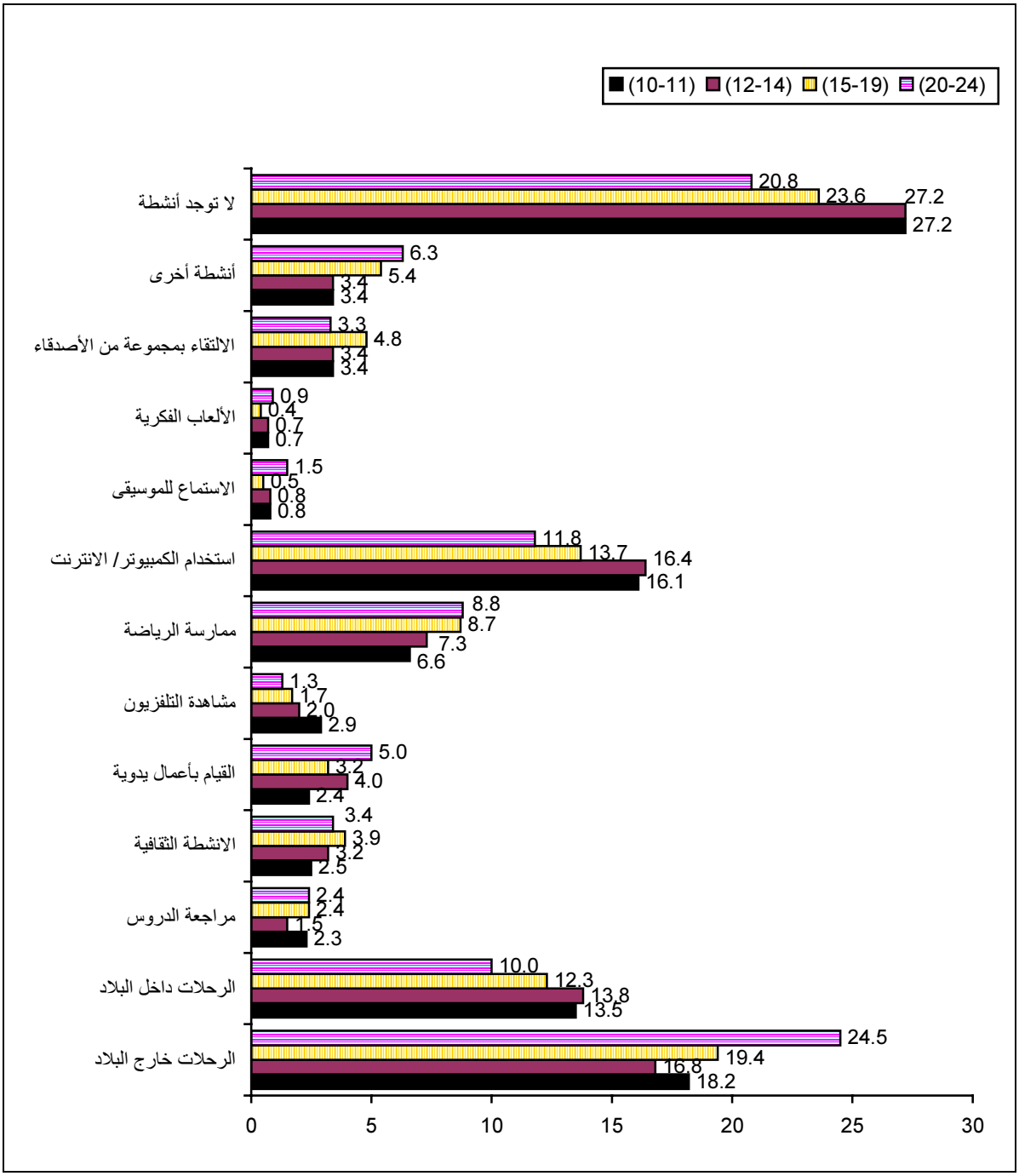

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

هــذا الشــكل 14 يبين لنا أن الشباب يرغب في ممارسة الرحلات بنوعيها الخارجية والداخلية، وأعلى نسبة للرحلات الخارجــية هي (24.5%) لفئة العمر (20–24) سنة، يلي ذلك فئة العمر (15–19) سنة بنسبة (19.4%). والرحلات الداخلية أعلى نسبة (13.8%) لفئة العمر (12–14) يلي ذلك نسبة (13.5%) لفئة العمر (10–11) سنة.

يتضــح لــنا مــن هــذا الشكل 14 أن الشباب يرغبون في ممارسة استخدام الكمبيوتر/الإنترنت وأكثر فئة من العمر (12–14) ســنة بنسبة (16.4%)، يلي ذلك فئة العمر (10–11) بنسبة (16.1%) وبعد ذلك فئة العمر (15–19) سنة بنسبة (13.7%)، وأخيراً فئة العمر (20–24) سنة بنسبة (11.8%). وفئات العمر من الشباب التي ترغب في ممارسة الرياضة هي (20–24) سنة بنسبة (8.8%)، يلي ذلك فئة العمر (15–19) سنة بنسبة (8.7%)، وفئة العمر (12–14) سنة بنسبة (7.3%)، وفئة العمر (10–11) سنة بنسبة (6.6%).

فــي الشكل 14 أفاد الشباب بأنه لا توجد أنشطة يمارسونها في وقت فراغهم وتساوت في ذلك فئات العمر (10–11) سنة، (2–14) سنة، بنسبة (27.2%)، وفئة العمر (15–19) سنة بنسبة (23.6%)، وفئة العمر (20–24) سنة بنسبة (20.8%).

شكل 15: التوزيع النسبي للشباب حسب نوع التجمع والأنشطة التي يرغبون في ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم، 2003

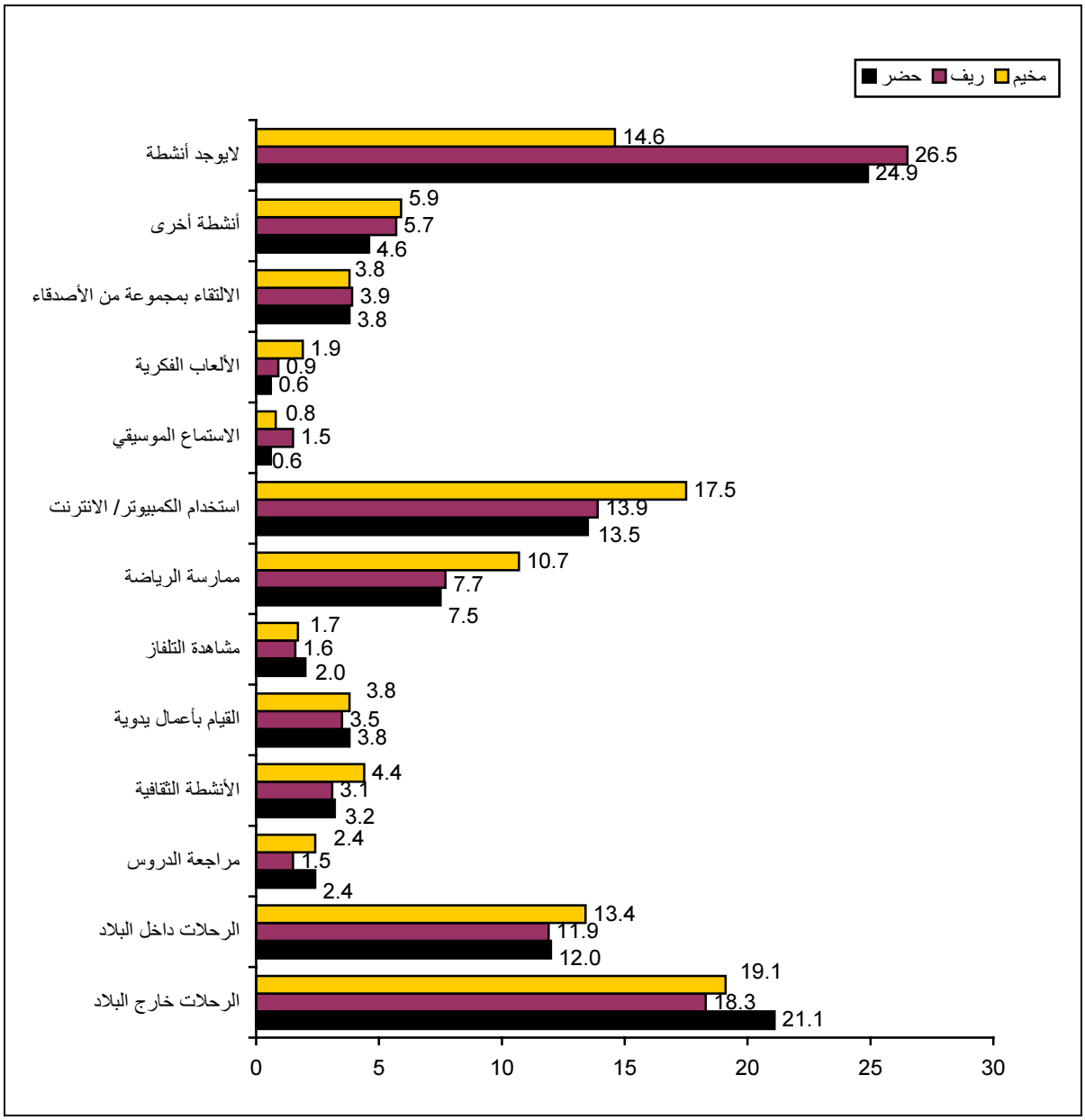

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

أن أكـــثر الأنشـــطة التي يرغب الشباب في ممارستها ولا يمارسونها حالياً هي الرحلات بنوعيها الداخلية والخارجية، وأكثر نسبة من شباب المخيمات (19.1%)، يلي ذلك شباب الحضر بنسبة (21.1%)، وشباب الريف بنسبة (18.3%).

يتضـــح لنا من الشكل 15 أن من أكثر الأنشطة التي يرغب في ممارستها الشباب هي استخدام الكمبيوتر/الإنترنت عند شباب المخيمات بنسبة (17.5%)، يلي ذلك شباب الريف بنسبة (13.9%)، شباب الحضر بنسبة (13.5%).

ومن الأنشطة الي يرغب الشباب في ممارستها ولا يمارسونها حالياً هي ممارسة الرياضة بنسبة (10.7%) عند شباب المخيمات، ونسبة (7.7%) عند شباب الريف، ونسبة (7.5%) عند شباب الحضر.

من الشكل 15 نلاحظ أن شباب الريف لاتوجد لديهم أنشطة يمارسونها بنسبة (26.5%)، يلي ذلك شباب الحضر بنسبة (24.9%)، وشباب المخيمات بنسبة (14.6%).

جدول 6: التوزيع النسبي للشباب حسب الأنشطة التي يرغبون في ممارستها ولا يمارسونها حالياً في أوقات فراغهم والمؤهل العلمي، 2003

الأنشطة	المستوى التعليمي				
	لا شيء	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط فأكثر
الرحلات خارج البلاد	15.1	18	21.9	21.6	35.9
الرحلات داخل البلاد	14.3	12.4	13.1	10.0	3.3
مراجعة الدروس	1.9	2.1	2.4	2.0	3.3
الأنشطة الثقافية	2.2	3.0	3.0	6.1	1.5
القيام بأعمال يدوية	3.1	5.0	3.0	3.7	2.5
مشاهدة التلفاز	3.3	1.8	1.7	1.2	0.0
ممارسة الرياضة	6.7	6.8	8.6	10.2	11.9
استخدام الكمبيوتر/ الإنترنت	14.4	14.1	13.4	15.9	13.6
الاستماع للموسيقى	0.7	1.0	1.0	0.9	0.4
الألعاب الفكرية	0.7	1.5	0.4	1.0	1.0
الالتقاء بمجموعة من الأصدقاء	2.5	3.7	4.6	3.2	6.8
أنشطة أخرى	4.1	4.8	3.3	6.3	5.9
لا توجد أنشطة	31	25.8	21.4	17.7	13.9
المجموع	**100**	**100**	**100**	**100**	**100**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص68. رام الله- فلسطين.

من هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة للرحلات الخارجية وهي (35.9%) من الشباب المتعلم تعليم عالي – دبلوم متوسط فأعلى – حيث يرغب هذا النوع من الشباب في الرحلات الخارجية لاكتساب الخبرات.

يوضح هذا الجدول نشاط استخدام الكمبيوتر/الإنترنت، ورغبة الشباب الثانوي في ممارسته ولكن لا يمارسونه الآن وذلك بأعلى نسبة وهي (15.9%)، ويلي ذلك من لا يحملون مؤهلات بنسبة (14.4%)، وشباب الابتدائية بنسبة (14.1%)، والشباب التعليم العالي بنسبة (13.6%)، وشباب الإعدادية بنسبة (13.4%).

وممارسة الرياضة أخذت أعلى نسبة وهي (11.9%) عند الشباب المتعلم تعليم عالي – دبلوم متوسط فأعلى، يلي ذلك شباب الثانوية بنسبة (10.2%)، وشباب الإعدادية بنسبة (8.6%)، وشباب الابتدائية بنسبة (6.8%)، والشباب الذين ليس لديهم مؤهلات علمية بنسبة (6.7%).

من هذا الجدول نلاحظ أن الشباب الذين ليس لديهم مؤهلات علمية ولا توجد لديهم أنشطة يمارسونها بأعلى نسبة وهي بنســبة (31%)، يلـــي ذلك الشباب المؤهل بالابتدائية بنسبة (25.8%)، والشباب المؤهل بالإعدادية بنسبة (21.4%)، والشباب المؤهل بالثانوية بنسبة (17.7%)، والشباب المؤهل بالدبلوم المتوسط فأعلى بنسبة (13.9%).

إجابة السؤال الرابع:

5.5 ما الأسباب التي تكمن وراء عدم ممارسة الشباب للأنشطة التي يودون ممارستها؟

تتضح الإجابة على هذا السؤال من خلال إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في الجدول التالي:

جدول 7: التوزيع النسبي للشباب (10-24) سنة حسب أسباب عدم ممارسة الأنشطة المرغوب ممارستها وبعض الخصائص الخلفية، 2003

الخصائص الخلفية	الأسباب						
	عدم توفر وقت فراغ كاف	الآباء والأمهات أو ولي الأمر يرفضون	النشاط غير متوفر	تكلفة النشاط عالية	الأوضاع السياسية السائدة	أخرى	المجموع
المنطقة							
الأراضي الفلسطينية	17.0	11.6	13.7	19.4	26.9	11.4	**100**
الضفة الغربية	17.6	10.2	15.5	13.8	34.2	8.7	**100**
قطاع غزة	16.2	13.7	11.1	27.3	16.3	15.4	**100**
الجنس							
كلا الجنسين	17.0	11.6	13.7	19.4	26.9	11.4	**100**
ذكور	16.6	6.8	11.9	20.5	33.2	11.0	**100**
إناث	17.5	16.4	15.6	18.2	20.5	11.8	**100**
الفئات العمرية							
11-10	12.0	16.3	13.8	20.2	26.8	10.9	**100**
14-12	10.9	15.0	17.9	19.0	25.8	11.4	**100**
19-15	16.1	11.9	14.3	18.7	26.4	12.6	**100**
24-20	26.1	5.8	9.6	19.9	28.3	10.3	**100**
نوع التجمع							
حضر	16.8	12.5	10.7	21.1	25.9	12.8	**100**
ريف	16.4	9.2	20.4	13.3	32.8	7.7	**100**
مخيمات	18.7	12.4	13.2	22.8	20.9	12.0	**100**
المؤهل العلمي							
لا شيء	12.2	15.2	14.2	20.4	26.6	11.4	**100**
ابتدائي	12.1	13.6	15.2	21.7	24.5	12.7	**100**
إعدادي	18.5	11.0	12.5	17.2	30.6	10.2	**100**
ثانوي	23.9	7.8	12.9	18.1	25.4	11.9	**100**
دبلوم متوسط فأعلى	37.0	2.3	10.8	19.5	22.0	8.4	**100**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص69. رام الله- فلسطين.

شكل 16: التوزيع النسبي للشباب حسب المنطقة وأسباب عدم ممارستهم للأنشطة التي يودون ممارستها، 2003

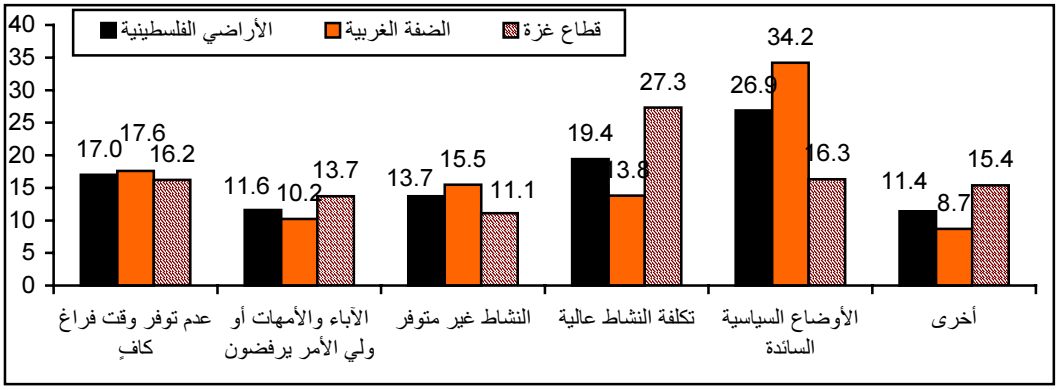

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص69. رام الله- فلسطين.

1.5.5 الأوضاع السياسية

أفـاد الشباب أن الأوضاع السياسية كانت هي السبب الأول في عدم إتاحة ممارسة الأنشطة وكانت النسبة (26.9%) وبـالذات فـي الضـفة الغربية حيث كانت (34.2%) أما في قطاع غزة فكانت (16.3%) وهذا ما يؤيد ما أشار إليه الباحـثان آنفاً: وفيه إقرار بالواقع الفعلي دون مبالغة، إذ إنه خلال انتفاضة الأقصى، لم تتوقف الأحداث المؤلمة يومياً ناهيك عن الحواجز والاقتحامات والتجريف والشهداء والاغتيالات والقصف.

كـل هـذا لا شك أثر على الحياة اليومية لكل مواطن فلسطيني، وكان جزءاً من الحدث بإرادته أو رغماً عنه. فكان الفـرق واضحاً بين الذكور والإناث فقد كانت نسبة الذكور (33.2%) والإناث (20.5%) ويرى الباحثان أن هذا ربما يدلل على ما سبق تفسيره من أن الأنشطة التي تهتم بها الإناث لم تتأثر بنفس القدر لأن الكثير منها أنشطة داخلية .

2.5.5 التكلفة العالية

أفـاد مـا نسـبته (19.4%) بأن ما يمنعهم من مزاولة النشاط الذي يودونه هو التكلفة العالية وكان الفرق واضحاً بين الضـفة الغربـية (13.8%) وقطاع غزة (27.3%) وقد يرجع ذلك من وجهة نظر الباحثين إلى الظروف النسبية في مستوى المعيشة إذا أن معدلات الدخل العام تشير إلى أن الضفة الغربية أفضل حالاً من قطاع غزة.

ولا شـك أن التكلفة أمر هام في اختيار النشاط والقدرة على الممارسة الفعلية له، فعلى سبيل المثال استخدام الكمبيوتر والإنترنت إلى حد ما مكلف مادياً سواء فيه امتلاك الجهاز أو المكوث في مقاهي الإنترنت، ولم توجد فروق كبيرة في بقـية التغيرات عدا أن سكان المخيمات كانوا الأكثر شكوى من التكلفة العالية، وهذا ينسجم مع الواقع إذ إن المخيمات من أكثر المناطق فقراً في الأراضي الفلسطينية.

3.5.5 عدم توفر وقت فراغ كافٍ

أجـــاب مـــا نسبته (17.1%) من أفراد العينة بأنهم لا يمارسون الأنشطة التي يرغبونها بسبب عدم توفر الوقت الكافي وكانـــت النســـب متقاربة بين الشباب في الضفة الغربية وقطاع غزة وبين الذكور والإناث وحتى في أنواع المجتمعات ريف وحضر ومخيمات إلا أن النسب ارتفعت عند طلبة المرحلة الثانوية (23.9%) وحملة الدبلوم (37%) وقد يرجع ذلـــك إلى انشغال بعض الطلبة في مساعدة الأهالي في بعض أعمالهم البسيطة أو لاهتمامهم الشديد بالمذاكرة والواجب البيتي أو أعمال البيت.

4.5.5 عدم توفر النشاط المرغوب

أفـــاد مـــا نسبته (13.7%) من أفراد العينة أنهم لا يمارسون نشاطهم المفضل بسبب عدم توفر النشاط سواء كان مكاناً مخصصـــاً أو أدوات معيـــنة وظهر هذا واضحاً في الريف، حيث إن سكان الريف أفادو بنسبة (20.4%) بعدم توفر الإمكانات والأنشطة مقابل (10.7%) في الحضر والمخيمات (13.2%).

5.5.5 رفض أولياء الأمور

أظهـــرت النـــتائج أن (11.6%) مـــن أفـــراد العينة ذكروا أن آباءهم وأمهاتهم هم السبب في عدم ممارستهم للأنشطة المفضـــلة لديهم، ولوحظ ارتفاع النسبة إلى الإناث (16.4%) عن الذكور (6.8%) وهذا يؤيد ما ذهب إليه الباحثان في لفت الانتباه للفرق في معاملة الإناث من حيث النشاطات الحرة والألعاب، إذ إن المجتمع يضع قيوداً على الفتيات أكثر من الأولاد بالذات في سنين العمر التي اهتمت بها هذه الدراسة ويرى الباحثان أن منع الآباء لأبنائهم قد يكون لإجبارهم علـــى مـــتابعة دروســـهم أو مساعدة الأهل في بعض الأمور والأعمال البسيطة خارج البيت أو داخله أو الخوف من تعرضهم للخطر، كما أن بعضهم لا يود احتكاك أبنائه مع الآخرين ويظهر ذلك في إرتفاع نسبة المدنية عن غيرها في هذا الأمر (12.5%).

شكل 17: التوزيع النسبي للشباب حسب الجنس وأسباب عدم ممارستهم للأنشطة التي يودون ممارستها، 2003

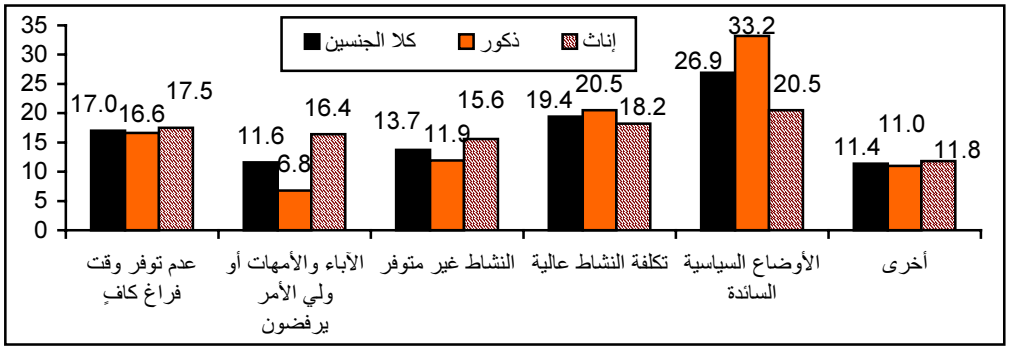

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص69. رام الله– فلسطين.

مـــن أســـباب عـــدم ممارســـة الشباب للأنشطة الي يرغبون في ممارستها الأوضاع السياسية عند كلا الجنسين بنسبة (26.9%)، وعند الذكور بنسبة (33.2%)، والإناث بنسبة (20.5%).

وتكلفة النشاط بنسبة عالية عند كلا الجنسين بنسبة (19.4%) والذكور بنسبة (20.5%)، والإناث بنسبة (18.2%).

شكل 18: التوزيع النسبي للشباب حسب العمر وأسباب عدم ممارستهم للأنشطة التي يودون ممارستها، 2003

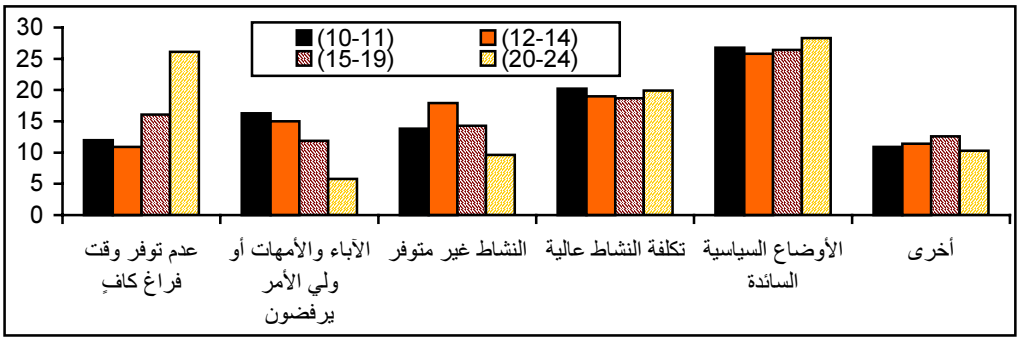

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص69. رام الله- فلسطين.

من أسباب عدم ممارسة الشباب للأنشطة عند فئة العمر (20-24) سنة هي الأوضاع السياسية بنسبة (28.3%) وعدم توفر وقت كافٍ بنسبة (26.1%)، والأوضاع السياسية عموماً من أهم الأسباب التي يواجهها الشباب في فئات العمر المختلفة وتحد من ممارستهم للأنشطة التي يودون ممارستها، ففي فئة العمر (10-11) سنة بنسبة (26.8%)، وفئة العمر (15-19) سنة بنسبة (26.4%)، وفئة العمر (12-14) سنة بنسبة (25.8%).

وكذلك من أسباب عدم ممارسة الشباب لأنشطتهم التي يودون ممارستها هي ارتفاع تكلفة النشاط بالنسبة لكافة فئات العمر تقريباً (10-11) سنة بنسبة (20.2%)، وفئة العمر (20-24) سنة بنسبة (19.9%)، وفئة العمر (12-14) سنة بنسبة (19%)، وفئة العمر (15-19) سنة بنسبة (18.7%).

شكل 19: التوزيع النسبي للشباب حسب نوع التجمع وأسباب عدم ممارستهم للأنشطة التي يودون ممارستها، 2003

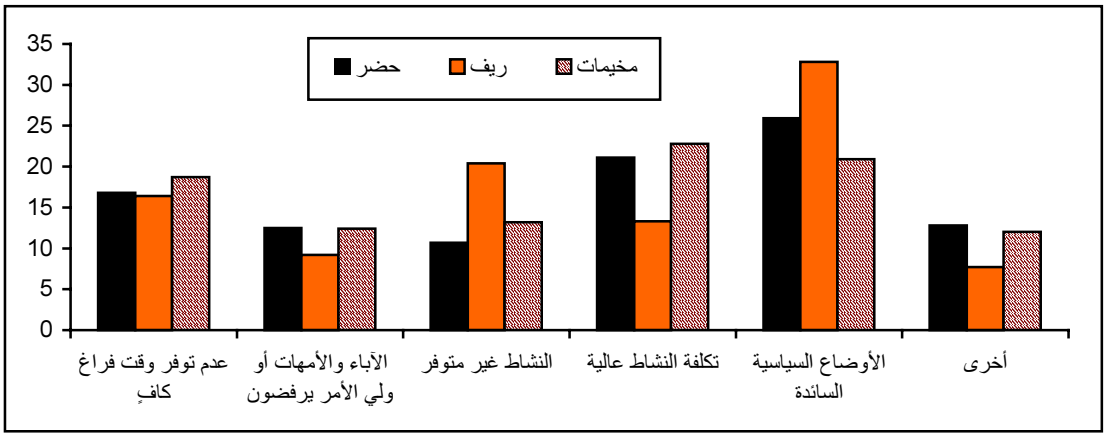

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص69. رام الله- فلسطين.

من هذا الشكل يتضح أن الأوضاع السياسية من أهم الأسباب التي تمنع الشباب من ممارستهم للأنشطة التي يودون ممارستها وكانت ترتفع النسبة في المجتمع الريفي بنسبة (32.8%)، يلي ذلك المجتمع الحضري بنسبة (25.9%)، وفي المخيمات بنسبة (20.9%).

شكل 20: التوزيع النسبي للشباب حسب المؤهل العلمي وأسباب عدم ممارستهم للأنشطة التي يودون ممارستها، 2003

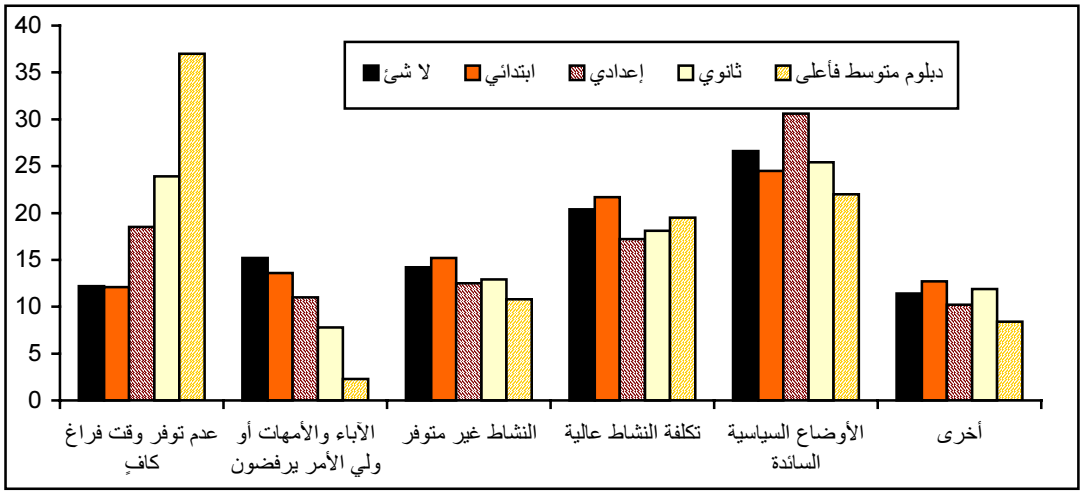

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص69. رام الله– فلسطين.

مـــن هـــذا الشكل نجد أن أكثر الأسباب التي تمنع الشباب من ممارسة أنشطتهم هي عدم توفر وقت فراغ كافٍ بنسبة (37.0%) عند المتعلمين تعليم عالٍ – دبلوم متوسط فأعلى، يلي ذلك شباب الثانوية بنسبة (23.9%)، وكذلك الأوضاع السياسية بنسبة (30.6%) عند شباب المرحة الإعدادية، ونسبة (26.6%) عند الشباب الغير متعلم ، ونسبة (25.4%) عند شباب الثانوية، ونسبة (22%) عند المؤهلين بدبلوم متوسط فأعلى.

إجابة السؤال الخامس:

6.5 ما الأماكن التي يقضي فيها الشباب أوقات فراغهم؟

الإجابة على هذا السؤال من خلال إحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول 8: التوزيع النسبي للشباب (10–24) سنة حسب المكان الذي يقضون فيه وقت الفراغ وبعض الخصائص الخلفية، 2003

الخصائص الخلفية	المكان											
	البيت			مع الأصدقاء والأقارب			دور العبادة			النوادي الجامعية والمدرسية		
	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة
المنطقة												
الأراضي الفلسطينية	76.6	14.8	9.5	12.4	55.7	20.9	2.1	6.0	13.4	1.6	2.7	5.0
الضفة الغربية	75.6	17.2	7.9	13.8	58.4	20.9	1.2	2.6	10.1	1.6	2.4	5.4
قطاع غزة	78.2	10.8	11.7	10.0	51.1	21.0	3.6	11.6	18.1	1.6	3.2	4.4
الجنس												
كلا الجنسين	76.5	14.8	9.5	12.4	55.7	20.9	2.1	6.0	13.4	1.6	2.7	5.0
ذكور	62.9	18.7	11.7	18.5	44.2	19.4	3.1	6.5	13.1	2.5	2.4	3.8
إناث	90.8	9.7	4.2	6.0	71.3	24.6	1.1	5.3	13.9	0.6	3.1	7.9
العمر												
11–10	76.3	16.5	11.4	11.2	48.1	24.6	3.3	6.0	12.2	2.5	3.1	5.3
14–12	75.4	14.2	10.1	9.6	50.0	24.4	3.5	8.2	16.8	1.8	2.0	4.9
19–15	78.5	14.4	8.6	11.8	59.0	17.7	1.7	5.9	10.7	1.5	3.1	4.5
24–20	75.5	14.8	8.4	16.3	61.9	19.0	0.8	4.2	14.7	1.0	2.7	5.7
نوع التجمع												
حضر	77.6	13.3	8.5	21.4	56.0	21.2	1.9	7.1	15.2	1.4	2.8	4.2
ريف	78.3	18.5	9.5	13.0	62.2	20.9	1.5	2.1	8.8	1.6	1.9	5.9
مخيمات	70.1	14.0	12.6	11.4	42.9	20.0	4.1	8.9	13.0	2.1	4.1	6.7
المؤهل العلمي												
لا شئ	78.0	15.9	11.2	10.7	50.2	21.1	2.7	6.4	13.6	2.5	2.8	4.1
ابتدائي	76.1	14.7	9.7	10.6	54.4	24.2	3.2	6.8	15.0	1.2	1.8	4.4
إعدادي	78.0	13.0	8.9	11.6	58.6	19.2	1.5	5.9	12.3	1.8	2.4	3.1
ثانوي	73.3	16.5	9.2	18.1	57.5	16.5	0.7	3.7	14.1	1.1	5.3	8.9
دبلوم متوسط فأعلى	77.0	17.8	5.3	18.2	60.2	25.7	0.4	7.5	5.2	2.0	1.8	17.8

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص70. رام الله– فلسطين.

تابع (جدول 8): التوزيع النسبي للشباب (10–24) سنة حسب المكان الذي يقضون فيه وقت الفراغ وبعض الخصائص الخلفية، 2003

الخصائص الخلفية	المكان											
	الشارع			مراكز الشباب والنوادي			المقهى/القهوة			الجمعيات والمنظمات الأهلية		
	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة
المنطقة												
الأراضي الفلسطينية	2.2	8.9	19.0	1.7	2.6	5.6	0.5	0.5	1.9	0.1	0.3	0.8
الضفة الغربية	1.8	6.6	18.2	1.6	3.2	4.4	0.0	0.2	0.5	0.1	0.5	0.7
قطاع غزة	2.8	12.7	20.1	1.9	3.2	4.4	0.0	0.2	0.5	0.1	0.5	0.7
الجنس												
كلا الجنسين	2.2	8.9	19.0	1.7	2.6	5.6	0.5	0.5	1.9	0.1	0.3	0.8
ذكور	4.2	13.9	23.7	2.7	3.8	6.1	0.9	0.9	2.6	0.1	0.3	0.4
إناث	0.2	2.1	7.9	0.7	1.0	4.5	0.0	0.1	0.3	0.1	0.5	1.7
العمر												
11–10	2.8	16.6	22.9	1.2	2.0	4.0	0.0	0.0	0.3	0.1	0.2	0.4
14–12	3.0	12.0	16.4	2.7	2.5	6.8	0.4	0.0	0.4	0.0	0.7	1.7
19–15	2.4	5.9	21.1	1.7	3.5	6.2	0.2	0.9	2.2	0.0	0.1	0.5
24–20	0.9	4.4	15.3	1.2	2.3	5.0	1.2	1.0	4.3	0.1	0.4	0.8
نوع التجمع												
حضر	1.8	8.2	17.7	1.7	3.0	6.0	0.5	0.4	1.4	0.1	0.3	0.4
ريف	2.0	7.4	29.1	0.7	0.8	4.5	0.4	0.7	3.3	0.0	0.3	1.2
مخيمات	4.1	13.8	10.5	3.7	4.7	5.5	0.6	0.9	1.8	0.1	0.6	1.6
المؤهل العلمي												
لا شئ	2.5	15.6	24.0	1.2	1.5	4.9	0.0	0.0	1.1	0.1	0.2	0.2
ابتدائي	3.0	10.8	17.9	1.5	2.7	6.0	0.4	0.1	1.5	0.0	0.5	1.4
إعدادي	1.7	6.1	21.7	2.2	2.9	6.3	0.6	1.2	1.7	0.0	0.2	0.3
ثانوي	1.8	4.3	12.6	2.0	2.8	5.0	1.0	0.9	3.0	0.1	0.6	1.2
دبلوم متوسط فأعلى	0.0	2.5	1.7	0.4	5.7	2.1	0.0	0.0	5.9	0.6	0.4	2.1

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص71. رام الله– فلسطين.

تابع (جدول 8): التوزيع النسبي للشباب (10–24) سنة حسب المكان الذي يقضون فيه وقت الفراغ وبعض الخصائص الخلفية، 2003

الخصائص الخلفية	المكان											
	المكتبة			قاعة الألعاب الرياضية			المسرح			السينما		
	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة
المنطقة												
الأراضي الفلسطينية	0.2	1.0	3.6	0.7	1.5	3.3	0.2	0.3	0.2	0.0	0.2	0.1
الضفة الغربية	0.2	0.9	4.9	0.9	1.9	4.5	0.3	0.4	0.0	0.0	0.2	0.1
قطاع غزة	0.1	1.2	1.7	0.3	1.0	1.8	0.0	0.1	0.4	0.0	0.1	0.1
الجنس												
كلا الجنسين	0.2	1.0	3.6	0.7	1.5	3.3	0.2	0.3	0.2	0.0	0.2	0.1
ذكور	0.2	0.5	1.8	1.3	2.5	4.3	0.4	0.4	0.2	0.0	0.2	0.1
إناث	0.2	1.7	7.9	0.1	0.2	1.1	0.0	0.2	0.0	0.0	0.2	0.2
العمر												
11–10	0.0	0.9	3.0	1.6	1.4	2.6	0.0	0.3	0.0	0.0	0.0	0.0
14–12	0.2	1.1	4.3	1.1	1.8	4.2	0.1	0.2	0.0	0.1	0.2	0.1
19–15	0.3	0.3	3.1	0.3	2.0	3.7	0.0	0.0	0.5	0.0	0.1	0.1
24–20	0.2	1.2	4.1	0.2	0.9	2.6	0.6	0.7	0.0	0.0	0.5	0.2
نوع التجمع												
حضر	0.1	1.2	3.5	0.5	1.5	3.4	0.3	0.4	0.3	0.0	0.4	0.1
ريف	0.3	0.4	4.2	0.8	1.6	3.9	0.1	0.2	0.0	0.0	0.0	0.1
مخيمات	0.3	1.4	3.2	1.3	1.6	2.6	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.2
المؤهل العلمي												
لا شئ	0.0	0.8	2.3	0.9	1.3	2.3	0.3	0.3	0.0	0.0	0.0	0.0
ابتدائي	0.2	0.8	3.9	1.2	1.5	4.3	0.0	0.2	0.0	0.0	0.6	0.1
إعدادي	0.3	0.9	3.8	0.5	2.0	4.0	0.2	0.6	0.5	0.0	0.1	0.1
ثانوي	0.3	1.9	4.6	0.0	1.1	1.0	0.5	0.0	0.0	0.0	0.0	0.2
دبلوم متوسط فأعلى	0.2	1.1	1.5	0.0	0.6	3.4	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.7

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص72. رام الله– فلسطين.

تابع (جدول 8): التوزيع النسبي للشباب (10–24) سنة حسب المكان الذي يقضون فيه وقت الفراغ وبعض الخصائص الخلفية، 2003

الخصائص الخلفية	المكان								
	مقهى الإنترنت			منتزة			مكان آخر		
	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة	إجابة أولى	إجابة ثانية	إجابة ثالثة
المنطقة									
الأراضي الفلسطينية	0.3	1.5	4.6	0.5	1.8	8.1	0.9	2.0	4.0
الضفة الغربية	0.4	1.8	5.7	0.5	1.8	7.6	1.1	2.3	4.5
قطاع غزة	0.2	0.9	3.0	0.6	1.9	8.7	0.5	1.4	3.3
الجنس									
كلا الجنسين	0.3	1.5	4.6	0.5	1.8	8.1	0.9	2.0	4.0
ذكور	0.7	2.3	6.2	0.8	1.0	3.8	1.7	2.5	2.7
إناث	0.0	0.2	0.7	0.2	3.1	18.0	0.1	1.4	7.1
العمر									
11–10	0.1	0.4	2.4	0.5	3.0	8.0	0.4	1.4	3.2
14–12	0.6	1.4	1.1	0.5	2.6	5.3	1.1	3.1	3.3
19–15	0.2	1.4	6.6	0.3	1.3	10.0	1.1	1.7	4.6
24–20	0.4	2.3	7.0	0.8	1.1	8.1	0.8	1.8	4.7
نوع التجمع									
حضر	0.4	1.8	5.5	0.6	1.8	8.6	0.8	1.7	4.0
ريف	0.0	1.0	2.5	0.2	1.1	2.9	1.0	2.0	3.1
مخيمات	0.6	1.0	3.9	0.6	3.4	12.9	1.0	2.9	5.4
المؤهل العلمي									
لا شئ	0.1	0.5	2.7	0.5	3.1	8.1	0.5	1.3	4.3
ابتدائي	0.5	1.1	2.4	0.7	1.8	5.7	1.3	2.3	3.4
إعدادي	0.3	2.2	5.0	0.5	1.5	8.6	0.8	2.2	4.4
ثانوي	0.3	1.8	9.0	0.4	1.5	11.5	0.6	2.2	3.2
دبلوم متوسط فأعلى	0.0	1.8	11.1	0.0	0.6	10.3	1.21	0.0	7.2

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص73. رام الله– فلسطين.

أظهرت النتائج أن الشباب الفلسطيني يقضي معظم وقته في البيت بنسبة (76.6%) وهذه النسبة المرتفعة تدل على قلة النشـــاطات الخارجية للشباب وإن كانت بعض الأنشطة تمارس في البيت كما أسلفنا كمشاهدة التلفزيون وحل الواجبات المدرسية واستخدام الكمبيوتر والإنترنت وتوزع بقية الأوقات في ترتيبها التالي:

البقاء مع الأصدقاء، في دور العبادة، والشوارع، والنوادي، والجمعيات والمنظمات الأهلية، ولاحظ الباحثان أن النتائج تتناسق مع النتائج السابقة التي تم عرضها.

وأفاد بعض الشباب بقضاء الأوقات في مقاهي الإنترنت والمنتزهات والمكتبات والمسارح والسينمات ويلاحظ أن النسبة المئوية كانت منخفضة في هذه النشاطات مما يدلل على ما توصل إليه الباحثان من قلة وجود هذه الأنشطة في المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة على السواء.

كما لوحظ أن مكوث الإناث في البيت كان بنسبة (90.8%)، أما الذكور بنسبة (62.9%)، ويظهر هذا الفرق الواضح في تفسير عدم مشاركة الإناث في بعض الأنشطة الخارجية كما أسلفنا إذ أن طبيعة المجتمع الفلسطيني تميل إلى المحافظة وعدم السماح للإناث بالخروج كالذكور.

كما يلاحظ أن الشباب من الذكور يقضون أوقاتهم في الشوارع بنسبة (4.2%)، وفي مراكز الشباب والنوادي بنسبة (2.7%). وأن الشباب الذكور يقضون وقت فراغهم في قاعات الألعاب الرياضية بنسبة (1.3%).

وحسب العمر يتضح أن معظم الشباب في فئات أعمارهم المختلفة يقضون وقت فراغهم في بيوتهم كالتالي كفئات العمر (15–19) سنة بنسبة (78.5%)، وفئة العمر (10–11) سنة بنسبة (76.3%)، يلي ذلك فئة العمر (20–24) سنة بنسبة (75.5%)، وفئة العمر (12–14) سنة بنسبة (75.4%).

وإن باقي الأماكن التي يقضي فيها الشباب اوقات فراغهم حسب فئات العمر المختلفة، يلاحظ أن الشوارع من الأماكن التي يقضي فيها الشباب أوقاتهم، وأن أكثر فئات العمر تقضي أوقاتها في الشوارع هي (12–14) سنة بنسبة (3%)، يلي ذلك (10–11) سنة بنسبة (2.8%)، وفئة العمر (15–19) سنة بنسبة (2.4%)، وفئة العمر (20–24) سنة بنسبة (0.9%) أما مراكز الشباب والنوادي فاقبال الشباب عليها بنسبة (2.7%) لفئة العمر (12–14) سنة.

كما أن الشباب من فئات العمر (11–10) سنوات يقضون وقت فراغهم في قاعات الألعاب الرياضية بنسبة (1.6%)، يلي ذلك فئة العمر (12–14) سنة بنسبة (1.1%).

و أن الشباب من فئات الأعمار (12–14) سنة ، (15–19) سنة يقضون أوقات فراغهم في أماكن أخرى بنسبة متساوية وهي (1.1%).

وفيما يتعلق بنوع التجمع لوحظ أن الشباب الريفي والحضري وشباب المخيمات يقضون أوقات فراغهم في البيت كالتالي:
شباب الريف بنسبة (78.3%)، يلي ذلك شباب الحضر بنسبة (77.6%)، وشباب المخيمات بنسبة (70.1%).

وأن شباب المخيمات يقضون أوقات فراغهم في الشوارع بنسبة (4.1%)، يلي ذلك شباب الريف بنسبة (2%)، وشباب الحضر بنسبة (1.8%). ومن يقضي وقت فراغه في مراكز الشباب والنوادي شباب المخيمات بنسبة (3.7%)، وشباب الحضر بنسبة (1.7%)، وشباب الريف بنسبة (0.7%). كما أن هذا الشكل أن شباب المخيمات يقضون أوقات فراغهم في قاعات الألعاب الرياضية بنسبة (1.3%)، يلي ذلك شباب الريف بنسبة (0.8%)، وشباب الحضربنسبة (0.5%). وأن شباب الريف والمخيمات يقضون أوقاتهم في أماكن أخرى بنسب متساوية لكلمنهم وهي (1%)، وشباب الحضر بنسبة (0.8%).

وحسب المؤهل العلمي للشباب يظهر أن:
الشباب غير المؤهلين علمياً، وشباب الإعدادية يقضون وقت فراغهم في البيت بنسب متساوية وهي (78%) لكل منهم، يلـــي ذلـــك الشـــباب الذين يحملون دبلوم متوسط فأعلى بنسبة (77%)، وشباب الابتدائية بنسبة (76.1%)، والشباب الثانوي بنسبة (73.3%).

كمـــا يلاحـــظ أن الشـــباب المؤهل بالابتدائية يقضي وقت فراغه في الشوارع بأعلى نسبة وهي (3%)، يلي ذلك غير المؤهليـــن علمـــياً بنسبة (2.5%) والثانوية بنسبة (1.8%)، والإعدادية بنسبة (1.7%). ومن يقضي وقت فراغه من الشباب في مراكز الشباب والنوادي هم شباب الإعدادية بنسبة (2.2%)، يلي ذلك شباب الثانوية بنسبة (2%)، وشباب الابتدائية بنسبة (1.5%)، والشباب غير المؤهل علمياً بنسبة (1.2%)، ومن يحمل دبلوم متوسط فأعلى بنسبة (0.4%).

و أن شباب الابتدائية يقضي وقت فراغه في قاعات الألعاب الرياضية بنسبة (1.2%)، والإعدادية بنسبة (0.5%).

إجابة السؤال السادس:

7.5 ما الفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب من وجهة نظرالشباب أنفسهم؟

وللإجابة على هذا السؤال من خلال الجدول التالي:

جدول 9: التوزيع النسبي للشباب (10–24) سنة حسب الفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب وبعض الخصائص الخلفية، 2003

الخصائص الخلفية	الفوائد									
	تنمية شخصية الشاب	تعزيز المهارات والقدرات	تنمية الجانب الثقافي	تنمية الجانب الديني	التسلية والترفيه	البحث العلمي	تكملة دور المؤسسات الأكاديمية	تكوين علاقات جديدة	أخرى	المجموع
المنطقة										
الأراضي الفلسطينية	41.9	9.2	9.7	16.3	11.5	4.3	2.2	4.2	0.7	**100**
الضفة الغربية	44.4	9.2	9.6	15.0	10.0	5.0	1.7	4.2	0.9	**100**
قطاع غزة	37.9	9.3	9.9	18.3	14.0	3.1	3.1	4.1	0.3	**100**
الجنس										
كلا الجنسين	41.9	9.2	9.7	16.3	11.5	4.3	2.2	4.2	0.7	**100**
ذكور	42.4	10.0	9.3	14.5	13.8	4.1	1.4	3.7	0.8	**100**
إناث	41.4	8.5	10.1	18.1	9.1	4.5	3.1	4.7	0.5	**100**
العمر										
11–10	36.5	7.6	9.8	16.6	14.3	6.9	2.2	4.8	1.3	**100**
14–12	38.8	8.6	11.3	12.7	15.4	5.1	2.9	4.7	0.5	**100**
19–15	43.7	9.2	9.3	17.6	10.4	4.1	1.8	3.4	0.5	**100**
24–20	45.8	10.8	8.8	17.5	7.8	2.2	2.2	4.2	0.7	**100**
نوع التجمع										
حضر	44.6	9.0	9.0	14.7	11.1	4.1	2.4	4.5	0.6	**100**
ريف	44.0	9.1	10.2	15.1	10.1	5.2	1.5	3.7	0.1	**100**
مخيمات	28.4	10.2	11.2	24.0	15.6	3.3	2.5	3.9	0.9	**100**
المؤهل العلمي										
لا شئ	39.0	7.0	7.9	18.1	14.8	6.0	2.8	3.6	0.8	**100**
ابتدائي	36.9	9.3	10.9	15.3	14.1	4.9	2.5	5.4	0.7	**100**
إعدادي	43.7	9.6	8.8	15.4	10.8	4.5	2.2	4.1	0.7	**100**
ثانوي	49.9	10.4	10.6	17.8	6.2	1.1	0.7	2.8	0.5	**100**
دبلوم متوسط فأعلى	50.4	11.4	10.8	16.3	2.3	2.6	1.8	3.4	1.0	**100**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص74. رام الله– فلسطين.

وعن الفوائد المتوقعة من البرامج والأنشطة الموجهة للشباب أو التي ينبغي أن توجه إليهم كانت نتائج آراء الشباب أن الأولوية يجب أن تكون كالتالي:

شكل 21: التوزيع النسبي للشباب حسب المنطقة والفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب، 2003

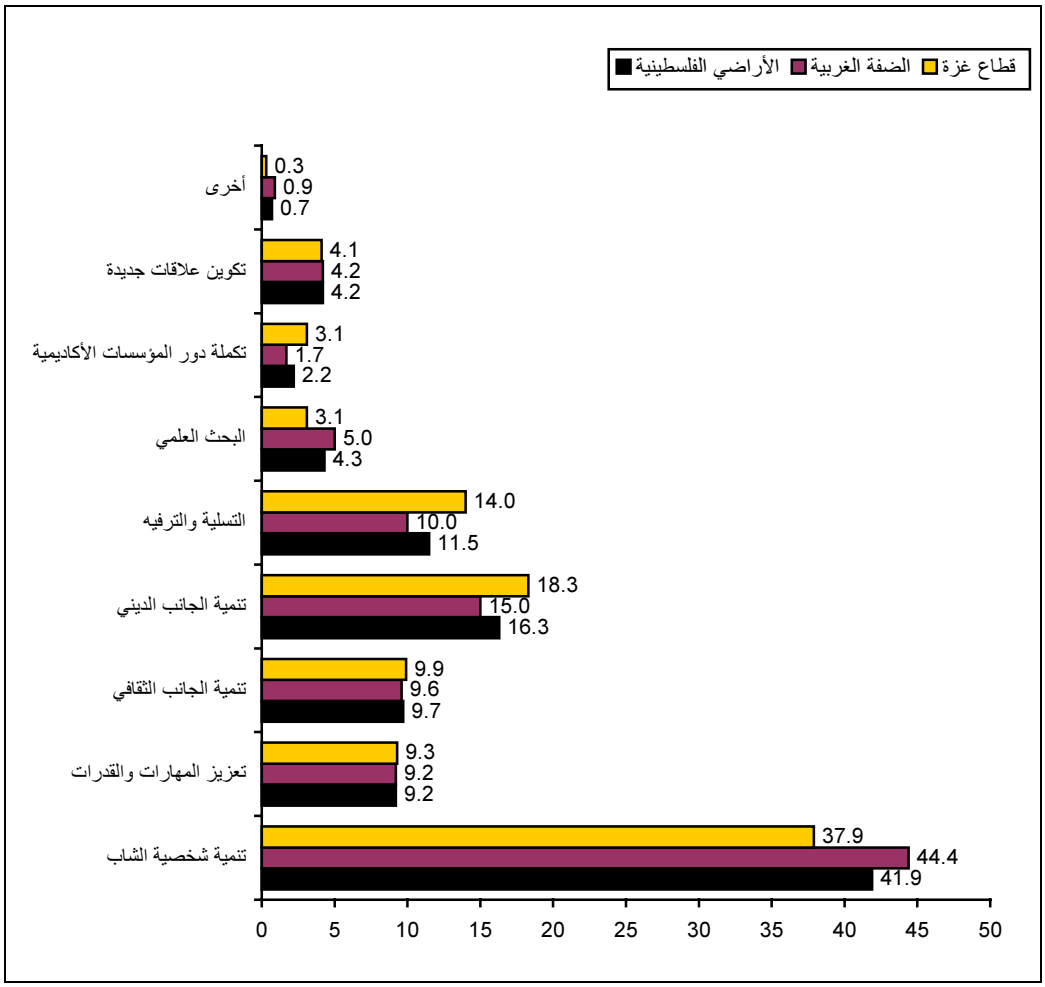

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

1.7.5 تنمية شخصية الشاب

وقد أفاد ما نسبته (41.9%) من أفراد العينة بأهمية تنمية شخصية الشاب كنتيجة وهدف للأنشطة الموجهة للشباب وقد أجمع على ذلك أفراد العينة من الفئات المختلفة في الضفة والقطاع والذكور والإناث.

ويعطـــي هذا مؤشراً إيجابياً على وعي فئة الشباب لما يريدونه حيث إن تنمية شخصية الشاب تحتوي في طياتها النمو الشامل للنواحي الأخرى الأكثر تحديداً كالقدرات الخاصة والجوانب الثقافية والاجتماعية الأخرى.

2.7.5 تنمية الجانب الديني

وأظهرت النتائج أن تنمية الجانب الديني احتلت المرتبة الثانية في سلم أولويات فئة الشباب وكانت (16.3%) وهذا يدلل أيضـــاً علـــى ايجابية هؤلاء الشباب حيث أن الجانب الديني يمثل جانبا هاماً في تنمية الشخصية وايجابياتها للتفاعل مع الآخريـــن والكـــون والخالق وفق مبادىء وسلوكيات منضبطة ولوحظ أن الشباب في قطاع غزة أعطوا هذا الجانب ما نســـبته (18.3%) أكـــثر مـــن الشباب في الضفة الغربية (15%) ولوحظ أن الإناث كن أكثر من الذكور اهتماماً بهذا

الجانـــب. الإناث (18.1%) والذكور (14.5%). وقد يرجع ذلك إلى الطابع المحافظ للمجتمع الفلسطيني بصفة عامة والذي يسهم في اهتمام الإناث بالجانب الديني أكثر من فئة الذكور.

3.7.5 التسلية والترفيه

جاء هذا الفرض في المرتبة الثالثة بما نسبته (11.5%) في الأراضي الفلسطينية عموما، وهذا الجانب يهتم به الشباب كثيراً ويرى الباحثان أن هذه النسبة تتطابق مع أهمية الترفيه والتسلية في هذا السن بعد فترة الطفولة، وقد طالب شباب القطاع (14%) بذلك أكثر من شباب الضفة الغربية (10%) وقد يرجع ذلك إلى الحرمان الشديد لدى شباب القطاع من الأنشطة التي تحتوى الترفيه والتسلية نظراً للظروف الصعبة والوضع الاقتصادي المتردي أكثر من الضفة الغربية.

شكل 22: التوزيع النسبي للشباب حسب الجنس والفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب، 2003

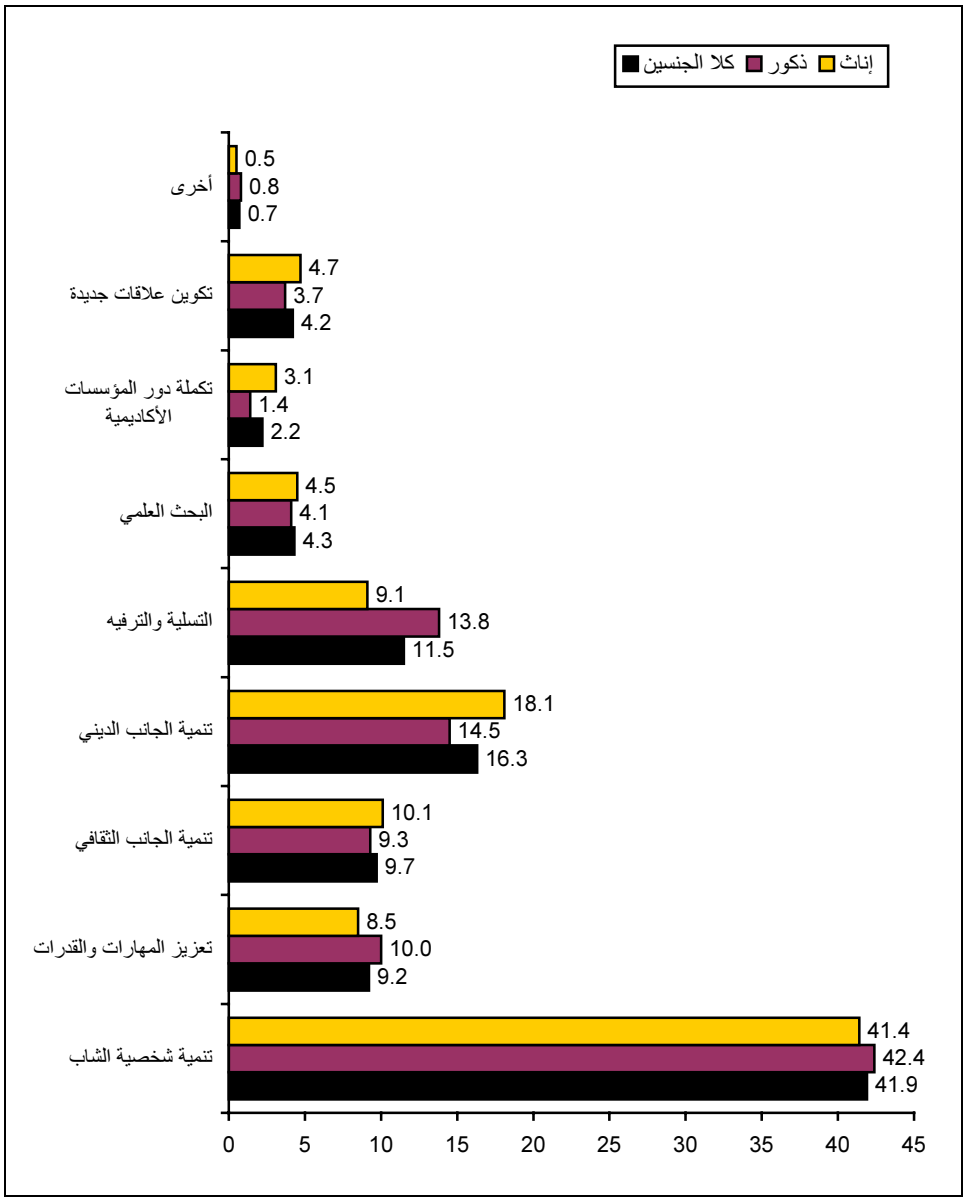

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

4.7.5 تنمية الجانب الثقافي

رأى مـــا نسبته (9.6%) من الشباب الفلسطيني أهمية تنمية الجانب الثقافي لديهم وجاء هذا النشاط في الأولوية الرابعة وهذا مؤشر إيجابي حيث إن الجانب الثقافي من أهم الجوانب التي تسهم في تنمية شخصية الشاب وتجعله متابعاً ومهتماً لمـــا يفيده في حياته والأمور الهامة التي يهتم بها مجتمعه وتجعله مواطناً صالحاً إيجابياً. ولم توجد فروق كبيرة بين الفئات المختلفة في نظرهم لتنمية الجانب الثقافي.

5.7.5 تعزيز المهارات والقدرات

وجـــاء هذا المطلب في المرتبة الخامسة بنسبة (9.2%) وهذا جانب هام في صقل شخصية الشاب، حيث ينمي مهاراته وقدراتـــه في تعلم أشياء جديدة ومفيدة وكانت نسبة الذكور (10%) أكثر من الإناث (8.5%) وأعطت الفئات المختلفة نتائج متقاربة في هذا المضمار.

شكل 23: التوزيع النسبي للشباب حسب العمر والفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب، 2003

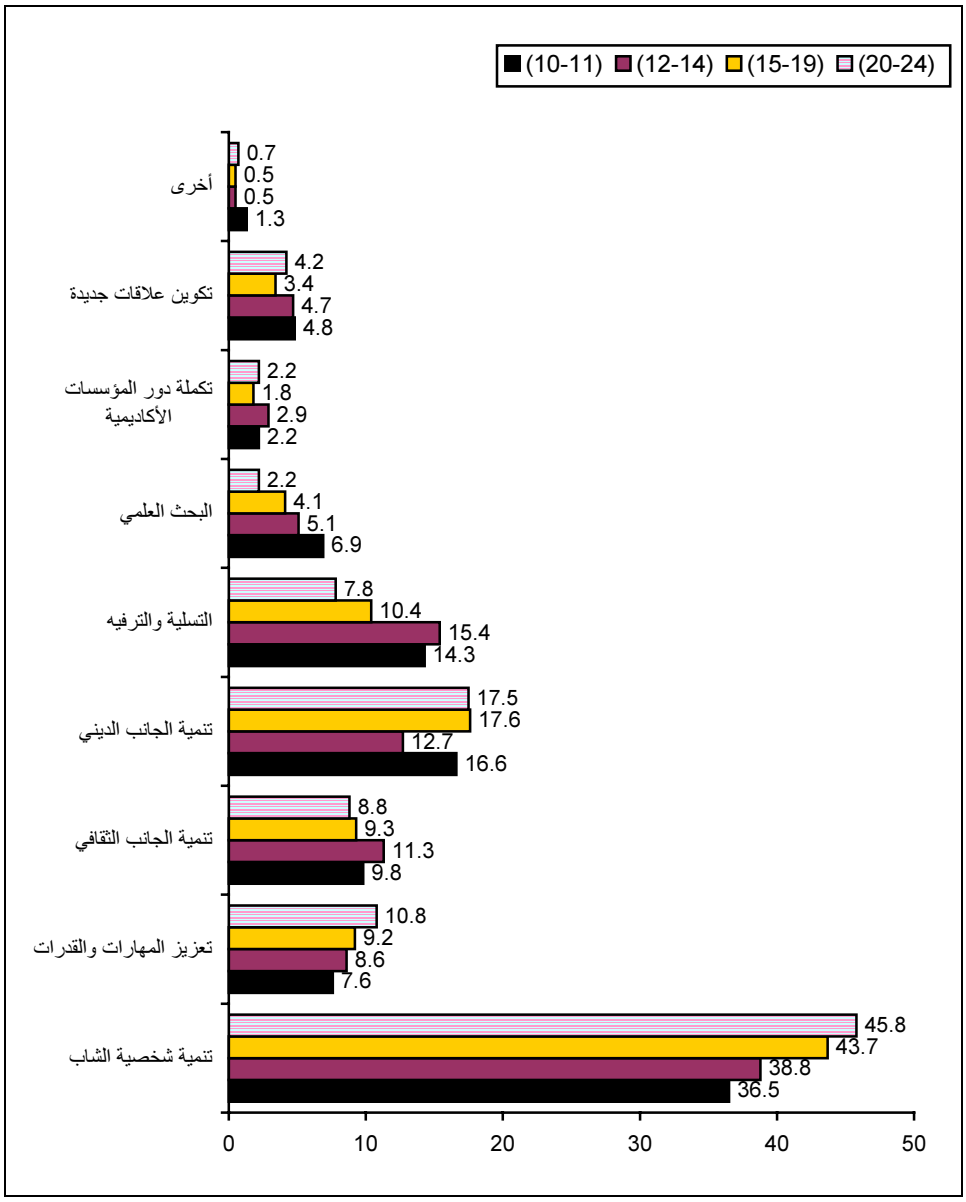

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

وقد ذكر الشباب أهمية تطوير مهاراتهم وقدراتهم دون تحديد ماهية هذه المهارات والقدرات المرغوب فيها وربما أشار هذا إلى رغبتهم في تطوير قدراتهم بشكل عام لتطوير أنفسهم أكاديمياً ومهنياً وليصبحوا عناصر فاعلة في المجتمع.

كما لوحظ أن فئة الأعمار الصغيرة كانت أكثر طلباً لهذا الجانب وينسجم ذلك مع ما ذهب إليه الباحثان من أن الشباب في السن الصغيرة يميلون إلى التسلية والترفيه بصورة أكبر من أقرانهم الأكبر سناً.

6.7.5 بقية الفوائد

أفـــاد أفراد العينة من الشباب بأهمية تنمية جانب البحث العلمي بنسبة (4.3%)، وتكوين علاقات جديدة بنسبة (4.2%) وتكملة دور المؤسسات الأكاديمية بنسبة (2.2%).

ويــرى الباحــثان أن هــذه الفوائد إن جاءت بنسبة قليلة جداً إلا أن لها دلالة طيبة فمثلاً جانب البحث العلمي مهم جدا ويجــب الاهــتمام بــه حيث إن تنمية هذه المهارات وتكوين اتجاهات جيدة نحوها يجب أن تبدأ من مراحل مبكرة في المرحلة الابتدائية والإعدادية لتصقل في المرحلة الجامعية حيث إن تقدم الدول هو نتاج للبحث العلمي الجاد.

شكل 24: التوزيع النسبي للشباب حسب نوع التجمع والفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب، 2003

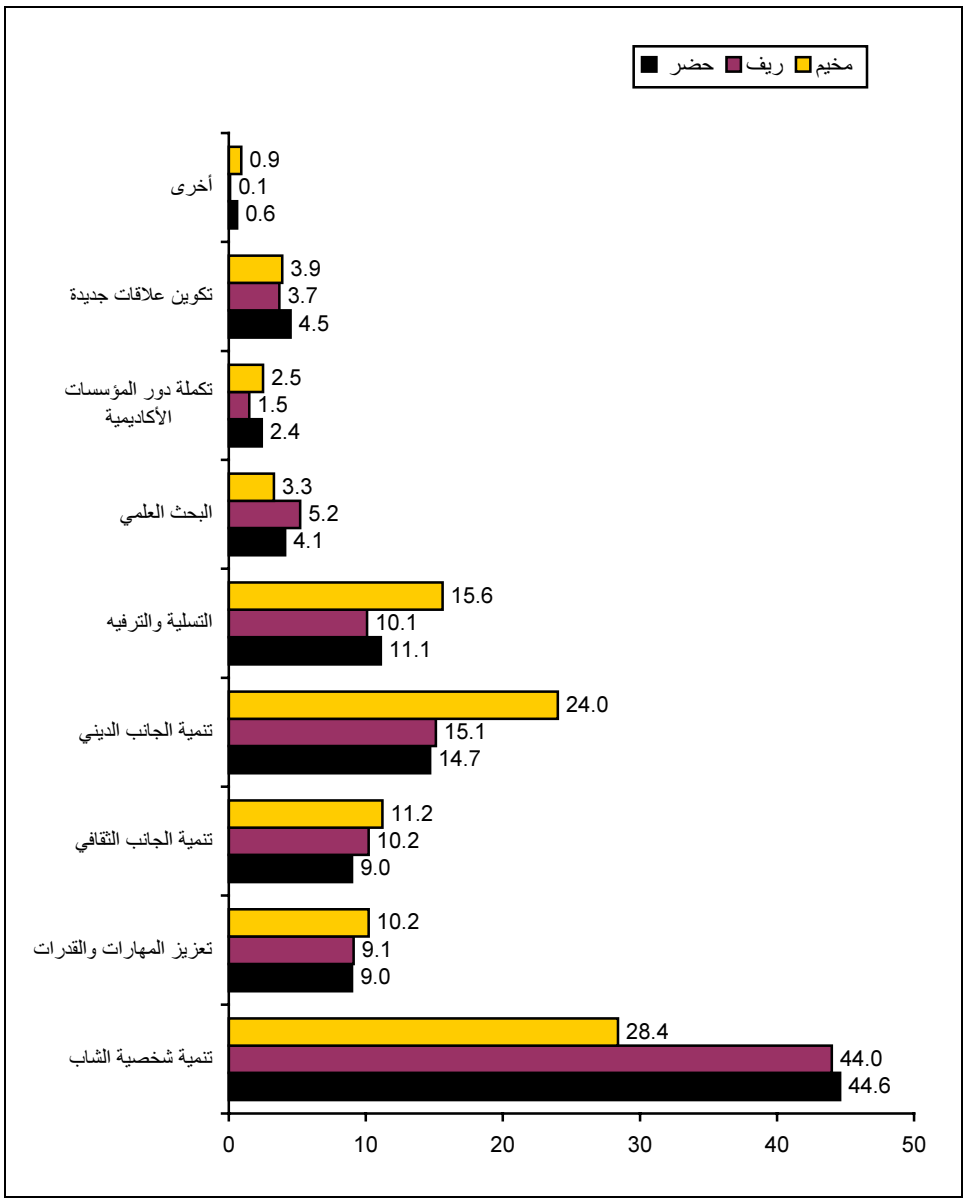

الشكل من إعداد الباحث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية. رام الله– فلسطين.

يوضح لنا هذا الشكل الفوائد التي يمكن أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب كالتالي:
تنمية شخصية الشباب في المجتمع الحضري بنسبة (44.6%) يلي ذلك شباب الريف بنسبة (44%)، وشباب المخيمات بنسبة (28.4%)، تنمية الجانب الديني عند شباب المخيمات بنسبة (24.0%)، وشباب الريف بنسبة (15.1%)، وشباب الحضر بنسبة (14.7%).

كمـــا أظهـــرت النتائج أن شباب المخيمات هم أكثر اهتماماً بتوجيه الأنشطة لتنمية الجانب الديني (24%) في حين أن سكان الحضر كانوا الأقل (14.7%) وربما تحتاج هذه الظاهرة إلى مزيد من التعمق والدراسة للتعرف على أسبابها.

مـــن الفوائد التي يمكن أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب اكتساب مهارات البحث العلمي عند شباب الريف بنســـبة (5.2%)، وعند شباب الحضر بنسبة (4.1%)، وشباب المخيمات بنسبة (3.3%). وتكوين علاقات جديدة عند شباب الحضر بنسبة (4.5%)، وشباب المخيمات بنسبة (3.9%)، وشباب الريف بنسبة (3.7%).

جدول 10: التوزيع النسبي للشباب حسب الفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب والمستوى التعليمي، 2003

الفوائد	المستوى التعليمي				
	لا شيء	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط فأكثر
تنمية شخصية الشاب	39.0	36.9	43.7	49.4	50.4
تعزيز المهارات والقدرات	7.0	9.3	9.6	10.4	11.4
تنمية الجانب الثقافي	7.9	10.9	8.8	10.6	10.8
تنمية الجانب الديني	18.1	15.3	15.4	17.8	16.3
التسلية الترفيه	14.8	14.1	10.8	6.2	2.3
البحث العلمي	6.0	4.9	4.5	1.1	2.6
تكملة دور المؤسسات الأكاديمية	2.8	2.5	2.2	0.7	1.8
تكوين علاقات جديدة	3.6	5.4	4.1	2.8	3.4
أخرى	0.8	0.7	0.7	0.5	1.0
المجموع	**100**	**100**	**100**	**100**	**100**

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2004. مسح الشباب، 2003. النتائج الرئيسية ص74. رام الله– فلسطين.

يوضح لنا هذا الجدول الفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة للشباب حسب المؤهلات العلمية وتبين أنهم جميعاً يوافقـــون علـــى تنمية شخصية الشباب وأعلى نسبة هي (50.4%) للشباب المؤهل بالدبلوم المتوسط فأعلى، ويلي ذلك شـــباب الثانوية بنسبة (49.9%)، وشباب الإعدادية بنسبة (43.7%)، ومن لا يحملون مؤهلات بنسبة (39%)، وشباب الابتدائـــية بنســـبة (36.9%). وتنمـــية الجانب الديني بنسبة (18.1%) للشباب غير المؤهلين علمياً، ونسبة (17.8%) للشـــباب الـــثانوي، ونســـبة (16.3%) للدبلوم المتوسط فأعلى، ونسبة (15.4%) للشباب المؤهلين بالإعدادية، وشباب الإبتدائية بنسبة (15.3%).

مـــن الفوائد التي يمكن أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب الفلسطيني البحث العلمي وأعلى نسبة ظهرت عند الشـــباب الفلســـطيني غـــير المؤهل علمياً بنسبة (6%)، وقد يرجع ذلك لرغبة هؤلاء الشباب في اكتساب المعرفة عن طـــريق النشـــاط لـــتعويض ما فقدوه من الحصول على المؤهلات العلمية، يلي ذلك الشباب المؤهلين بالإبتدائية بنسبة (4.9%)، والشـــباب المؤهـــل بالإعداديـــة بنسبة (4.5%)، والشباب المؤهل بالدبلوم المتوسط فأعلى بنسبة (2.6%)، الشباب المؤهل بالثانوية بنسبة (1.1%).

ومـــن الفوائـــد أيضاً تكوين علاقات جديدة وأعلى نسبة كانت من الشباب المؤهلين بالإبتدائية بنسبة (5.4%)، يلي ذلك شباب الإعدادية بنسبة (4.1%)، والشباب الغير مؤهل علمياً بنسبة (3.6%)، والشباب المؤهل بالدبلوم المتوسط فأعلى بنسبة (3.4%)، الشباب المؤهل بالثانوية بنسبة (2.8%).

النتائج والتوصيات

1.6 النتائج

1. يوجد وقت فراغ كبير وكافٍ بنسبة (74.5%) عند الشباب، ونسبة (25.5%) من الشباب أعتبروا أن وقت الفراغ لديهم قليل.
2. وقت الفراغ المتوفرعند الشباب في قطاع غزة بنسبة كبيرة وكافية هي بنسبة(76.9%) أعلى من وقت الفراغ المتوفر في الضفة الغربية وهي بنسبة (73.2%) بنسبة كبيرة وكافية.
3. وجود وقت الفراغ بقدرٍ كافٍ وكبير عند الذكور بنسبة (76.1%) أكثر من الإناث بنسبة (72.9%)، والسبب قد يكون للأزمة الاقتصادية أثناء انتفاضة الأقصى، وقت إجراء الدراسة، وما نتج عن ذلك من بطالة، وقلة فرص العمل لدى الشباب،
4. أظهرت نتائج البحث بأن أوقات الفراغ تقل كلما ازداد الشباب في العمر.
5. شباب التجمعات الفلسطينية في الحضربنسبة (75.4%) والريف بنسبة(73%) والمخيمات بنسبة (74.2%) يعيشون نفس الظروف من حيث توفر وقت الفراغ تقريباً.
6. من غير المتعلمين توجد نسبة (81.9%) يتوفر لديهم وقت كبير وكافٍ من وقت الفراغ، وكلما ارتقى الشباب في التعليم والمؤهل العلمي يقل وقت الفراغ المتوفر لديهم.
7. رحلات الشباب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية، لم تشغل نسبة من وقت فراغهم وهي بنسبة قليلة (0.7%) للرحلات الخارجية، ونسبة (2.1%) للرحلات داخل البلاد، وهذا قد يرجع إلى وجود الاحتلال الإسرائيلي، وما يعانيه الشباب الفلسطيني من مضايقات وإغلاقات للمعابر والمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، علاوة على ما سببه الاحتلال من وضع اقتصادي متدنى، كان له الأثر في قلة الرحلات للشباب، داخلياً وخارجياً.
8. أكثر أنواع الأنشطة التي يقبل عليه الشباب هي مشاهدة التلفزيون بنسبة (31.9%) في الأراضي الفلسطينية، وبنسب تكاد تكون متساوية في كل من الضفة الغربية بنسبة (32.0%)، وقطاع غزة بنسبة (31.6%).
9. الإلتقاء بالأصدقاء من الأنشطة التي يقوم الشباب بممارستها بنسبة (15.0%) في الأراضي الفلسطينية.
10. 6.2% من الشباب يمارسون الأنشطة الثقافية بواقع (8.8%) في قطاع غزة و(4.7%) في الضفة الغربية، واشتركت الإناث في الأنشطة الثقافية بنسبة (9.1%) أكثر من الذكور بنسبة (3.4%).
11. ممارسة الشباب الفلسطيني للأنشطة الرياضة بنسبة (10.3%)، وممارسة النشاط الرياضي في قطاع غزة بنسبة (13%) أكبر من الضفة الغربية بنسبة (8.6%)، وقد يرجع تدني ممارسة النشاط الرياضي إلى الظروف الصعبة التي عاشها المجتمع الفلسطيني أثناء الانتفاضة، وكثرة الاجتياحات والإغلاقات وكثرة الإصابات والجرحى والشهداء، ومعظم الأندية أغلقت نشاطاتها اثناء الانتفاضة.
12. هناك (5.2%) من الشباب الفلسطيني يستخدم الكمبيوتر/ الإنترنت، بواقع (5.6%) في الضفة الغربية، و(4.5%) في قطاع.
13. من أسباب عدم ممارسة الشباب الفلسطيني للأنشطة التي يرغبون في ممارستها هي الأوضاع السياسية بنسبة (26.9%)، وفي الضفة الغربية بنسبة (34.2%) أكثر من قطاع غزة بنسبة (16.3%)، والتكلفة العالية للأنشطة

بنسبة (19.4%)، وعدم توفر وقت فراغ كافٍ بنسبة (17.1%)، وعدم توفر النشاط المرغوب بنسبة (13.7%)، ورفض الآباء والأمهات أو أولياء الأمور بنسبة (11.6%) .

14. الأماكن التي يقضي فيها الشباب الفلسطيني أوقات فراغه كما أظهرتها نتيجة المسح هي البيت بنسبة(76.6%)، ومع الأصدقاء بنسبة (12.4%)، ودور العبادة بنسبة (2.1%)، والشوارع بنسبة (2.2%)، والنوادي بنسبة (1.7%)، والجمعيات والمنظمات الأهلية بنسبة (0.1%)، ومقاهي الإنترنت بنسبة (0.3%)، والمنتزهات بنسبة (0.5%)، والمكتبات بنسبة (0.2%).
15. من الفوائد التي يجب أن تحققها البرامج والأنشطة الموجهة للشباب الفلسطيني هي تنمية شخصيات الشباب بنسبة (41.9%)، وتنمية الجانب الديني بنسبة (16.3%)، والتسلية والترفيه بنسبة(11.5%)، وتنمية الجانب الثقافي بنسبة (9.7%)، وتعزيز المهارات والقدرات بنسبة (9.2%)، والبحث العلمي بنسبة (4.3%)، وتكوين علاقات جديدة بنسبة(4.2%)، وتكملة دور المؤسسات الأكاديمية بنسبة (2.2%).

2.6 التوصيات:

1. توجيه المهتمين والمتخصصين في العمل مع الشباب من وزارات ومؤسسات مختلفة لتخطيط وتنفيذ مشاريع وبرامج وأنشطة موجهة تسهم في استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب الفلسطيني.
2. إنشاء مراكز للشباب في الأحياء السكنية وفقاً لاحتياجات الشباب، وتتوافر فيها الإمكانيات المختلفة التي من خلالها يستطيع الشباب ممارسة الأنشطة والهوايات، والعناية بالأنشطة الرياضية بصورة متوازنة.
3. مساعدة الشباب على تنظيم الرحلات الداخلية والخارجية لما فيها من فائدة كبيرة تعود بالنفع على الشباب.
4. الاهتمام بالمسابقات بمختلف أنواعها، الثقافية والدينية والرياضية والاجتماعية والفنية والعلمية.
5. تنظيم برامج للتوجيه الاجتماعي والنفسي في المدارس والجامعات تحت إشراف أخصائيين اجتماعيين ونفسيين للمحافظة على صحة الشباب النفسية والاجتماعية.
6. استثمار وقت الفراغ لدى الشباب في العمل والتطوع والخدمة العامة في المؤسسات الأهلية والحكومية، خلال الإجازات لمساعدة الشباب على تنميته وتنمية مجتمعه.
7. تنظيم أنشطة وقت الفراغ للشباب العمال والموظفين من خلال إنشاء أماكن مناسبة ملحقة بمؤسسات العمل لممارسة النشاط الترويحي والرياضي والثقافي والفني.
8. الاهتمام بشباب الحضر والريف والمخيمات بشكل متوازن في رعايتهم ثقافياَ ورياضياَ وفنياً، والاهتمام بالألعاب الريفية والتراثية، وتنظيم مسابقات بين الشباب فيها.
9. تنظيم منشآت وبرامج للرعاية الأسرية في الأحياء السكنية، مثل انشاء مراكز للتوجيه الأسري في الأحياء السكنية الكبيرة، ويتكون هذا المركز من قسمين منفصلين، أحدهما للسيدات والأطفال، والآخر للذكور، وأن يشتمل كل قسم على الملاعب الترويحية المناسبة، والمساحات الخضراء وبرامج الهوايات والبرامج الثقافية.
10. الاهتمام بالشباب(المعوقين) من ذوي الاحتياجات الخاصة سمعياً وبصرياً وجسمياً وعقلياً، ومساعدتهم على شغل أوقات فراغهم في برامج تتناسب مع نوعية الإعاقة.
11. تنظيم دورات تدريبية تخصصية مستمرة لجميع قيادات الشباب في المدارس والجامعات والأندية والمؤسسات، لمساعدة الشباب على شغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة والتنمية.
12. نوصي بمناقشة مفهوم الشباب من الجهات المختصة والأخذ بالتعريفات المختلفة للشباب واستخلاص تعريف فلسطيني موحد للشباب ومتفق عليه لدى السلطة الوطنية الفلسطينية.

قائمة المراجع

1. أبو زيد، أحمد (1965): البناء الاجتماعي الجزء الأول (المفهومات) الدار القومية للطباعة والنشر.

2. ابن منظور، لسان العرب، جـ4، دار المعارف، القاهرة.

3. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرةبن بردزبة البخاري الجعفي (1979): صحيح البخاري، مؤسسة أليف أوفست، إستانبول، تركيا.

4. الخشاب، مصطفي (1975):دراسة المجتمع، الأنجلو المصرية، القاهرة.

5. الفرحان، إ سحاق أحمد (1982):مشكلات الشباب في ضوء إالإسلام، ط3، دار الفرقان، عمّان.

6. المناوي، محمد بن عبد الرؤوف (1972): فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

7. توصيات المؤتمر الأول لوزراء الشباب العرب (1969):القاهرة.

8. جابر، جابر عبد الحميد (1980):الذكاء ومقاييسه، دار النهضة العربية، القاهرة.

9. حجازي،عزت (1985):الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة عدد6، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

10. حجازي، عزت (1978):الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، عالم المعرفة.

11. رفاعي، عبد العزيز (1973): التطور الاجتماعي للشباب المصري، مطبعة المعرفة، القاهرة.

12. شبير، وليد شلاش نايف (1989): مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها (دراسة نظرية وميدانية)، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

13. شبير، وليد شلاش نايف (1998): رعاية الشباب وملامح المنهج الإسلامي، مع دراسة ميدانية عن رعاية الشباب من خلال أجهزة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، رسالة دكتوراه، جامعة النيلين، الخرطوم.

14. شبير، وليد شلاش نايف(2005): مشكلات طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، غزة.

15. صالح، محمد عزمي (1988): التأصيل الإسلامي لرعاية الشباب، دارالصحوة، القاهرة.

16. علي، ماهر أبو المعاطي، وآخرون (2000): الممارسةالعامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، جامعة حلوان، القاهرة.

17. موسى، فؤاد سيد، وآخرون (1995): الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، دار النهضة العربية، القاهرة.

18. قـــنديل، ابراهـــيم حامد وآخرون (1406هـــ):الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي، ط2، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

19. محمـــد، محمـــد علي (1980): الشباب والمجتمع (دراسة نظرية وميدانية)، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية.

20. محمد، محمد علي (1981): وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

21. مدكور، ابراهيم وآخرون (1975): معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

22. مسح الشباب2003، النتائج الأساسية، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2004).

23. هاشـــم، محمد عبد المنعم وصفوت، إسماعيل (1969): فلسفة وأهداف وسياسة رعاية الشباب في الوطن العربي، بحوث المؤتمر الأول لوزراء الشباب العربي بالقاهرة، في الفترة ما بين 4–8 أكتوبر.

24. A. Touraine(1974): the post Industrial society, London, Wildwood House.

25. Bell, Sirjamaki(1961): Social Foundation of human Beha vior 2 Edition.

26. Charles K. Brightbill,(1960): The Challenge of leisure, prentice-Hall, Jnc, NJ.

27. Crow, l.D.(1958): and A. Crow, Educational Psychology, 1958.

28. Elihu Katz(1967): & Michael Gurevitch, the Secularization of Leisure, Harvard University.

29. E Erickson,(1953): on the sense of Inner "Identity Health and Human Relations, N.Y."

30. Erickson,(1959): identity and the life cycle psychological Issues, Vole, No.

31. Florence I, Good enough,(1945): Development Psychology New York Appleton-Century - Cofts, Inc.

32. George Peter Murdock(1965): Culture and Society U.S.A.

33. Gilbert C(1942): Warren and Bell. Regional Student, Personal Problems, New York Fairer and Rinehart.

34. G.J Dahl(1961): time work and Leisure, Christian Century foundation.

35. Gray, D. and Pellegrino, D.A.(Eds.)(1973). Reflections on the Recreation And Park Movement: A book of Readings. New York: Brown.

36. James Drever(1973): A Dictionary of Psychology. Pengwine Reference Book.

37. James F(1971): Downs: Cultures in crises, Glencoe press, collier Macmillan Ltd. London.

38. Joffre Dumazedier(1974): sociology of Leisure, Elsevier, N.Y.

39. John F(1964): Cuber: Sociology, London.

40. Kaplan, M.(1960): leisure in America, N.Y, Wiley, Also H.L. Wilensky,(1961): the Uneven Distribution of leisure, social problems.

41. Kraus, R.(1971): Recreation & Leisure in Modern Society, New York, Appleton-Century-Crofts.

42. Lewis A(1967): Coser & Bernard Rosenberg: Sociological Theory. Second Edition, collier Macmillan, New York.

43. Mataza, D. (1961): Position and Behavior patterns of Youth, in fairs, (ed.) Handbook of Modem Sociology Chicago, Rand. Mcnally.

44. Morris Ginsberg(1961): Sociology.

45. M.Neumeyer(1958): & Esther Neumeyer, Leisure and Recreation, N.Y, Ronald company.

46. Ogburn: A Handbook of sociology.

47. Ogburn(1955): Social Change, the Viking press Inc. New York.

48. Parker,(1975): ET, al(eds.) Sport and leisure in Contemporary Society, London.

49. Parker, S.R.(1972): The Future of work and leisure, pa ladin.

50. Parker, S.R.(1976): the sociology of leisure, London, George Allen & Unwin Ltd.

51. Pieper, J(1952): Leisure the Basis of Culture,(N.Y pantheon Books. Polytechnic.

52. Parker,(1975): et, al(eds.) Sport and leisure in Contemporary Society,(London,

53. Parker, S.R.(1972): The Future of work and leisure, pa Ladin.

54. Parker, S.R.(1976): the sociology of leisure, London, George Allen & Unwin Ltd.

55. Pieper, J(1952): Leisure the Basis of Culture,(N.Y bantheon Books.
Polytechnic.

56. R, Rapoport(1975): &(ET, al), Leisure and the family life cycle London, routeldge & kegan Paul.

57. Robert Endleman(1967): personality and social life,Randomhouse, New York.

58. Robert. J.(1953): Havighur st, Humour Development and Education, New York Longman's Green, and Co.

59. R.W Vickerman (1975): The Economics of Leisure and Recreation, London, Macmillan.

60. The Imperative Needs of Youth of Secondary School Age: (1947) Vol,31, No.15 March 1947.

Palestinian National Authority
Palestinian Central Bureau of Statistics

Dissemination and Analysis of Census Findings
In-depth Analysis Study Series

Youth, Culture and Free Time: Current Status and Attitudes

Prepared by:

Dr. Waleed Shlash Shbair **Dr. Jamil Al-Tahrawi**

July, 2005

"Cover Price4 US$"

© July, 2005
All rights reserved.

Suggested Citation:

Palestinian Central Bureau of Statistics, 2005. *Dissemination and Analysis of Census Findings. In-depth Analysis Study Series(12). Youth, Culture and Free Time: Current Status and Attitudes*
Ramallah-Palestine

All correspondence should be directed to:
Dissemination and Documentation Department\ Users Services Division
Palestinian Central Bureau of Statistics
P.O. Box 1647, **Ramallah-Palestine**

Tel: (972/970) 2 240 6340 Fax: (972/970) 2 240 6343
E-mail: diwan@pcbs.gov.ps Web-site: http://www.pcbs.gov.ps

Acknowledgement

Financial support for the Dissemination, Analysis and Training for Effective Utilization of Census Findings project have been provided by the United Nations Population Fund (UNFPA).

PCBS extends special thanks to the UNFPA for its support.

Important Notes

- The ideas presented in this document do not necessarily express PCBS' official position.

- The Researcher worked this study depending on data derived from the PCBS databases and other resources. PCBS will not be responsible for any mistakes of these data.

Preface

The Population, Housing and Establishments Census-1997 is the cornerstone of the efforts of developing reliable up-to-date and comprehensive socioeconomic database. The health survey- 2000 , and the youth survey -2003 are also important data sources.

PCBS is conducting Dissemination, Analysis, and Training for Effective Utilization of Census Findings to enhance awareness among PNA, NGOs, and the private sector of available statistical data in general, and Census findings in particular, as well as their potential utilization and inter linkages with various socioeconomic conditions.

The outputs of the project cover the areas of dissemination, training and analysis of the Census findings. This includes producing a series of user-oriented reports at different levels of concern, including analytical, in-depth analysis, and summary reports, of which this report comes as one of the products in this regard.

We hope that this project will contribute to improving the living standards of the Palestinian society through strengthening the development planning process at various levels.

July, 2005

Luay Shabaneh
President of PCBS

Executive Summary

This research entitled "Youth, Culture, and Free Time: Current Status and Attitudes" investigated the concepts of youth and culture and leisure time and free time. The research also included investigation of adolescence and youth's basic needs. The research comprised a review of relevant literature and an analysis of statistical data based on the youth survey conducted by the Palestinian Central Bureau of Statistics in (2003) on a sample of (4300) young males and females aged between 10 to 24 years. The sample was representative of the Palestinian society in the West Bank and the Gaza Strip from urban, rural, and camp communities and included all educational stages.

The research results are as follows:

1. (74.5%) of the sample youth considered the leisure time available to them long and adequate, while (25.5%) of them considered it inadequate.
2. There is some slight difference among those youth who considered the leisure time available to them large and adequate in the Gaza Strip (76.9%) and those in the West bank (73.2%).
3. (76.1%) of the sample males had large and adequate leisure time but among females it was (72.9). This can be due to the economic effects of Al-Aqsa Intifada while the study was being conducted. This Intifada has contributed to unemployment and scarcity of work opportunities among youth.
4. The results revealed that leisure decreases as age increases.
5. Dwellers of urban areas (75.4%), dwellers of rural areas (73%) and dwellers of camps (74.2%) undergo almost the same circumstances concerning the availability of leisure time.
6. (81.9%) of the uneducated youth have long and adequate leisure time, and as the youth academic level increases, their available leisure time decreases.
7. Palestinian youth trips do not take much of their leisure as foreign trips represent only (0.7%) of this time while internal trips represent (2.1%) of this leisure time. This can be due to the Israeli occupation and the suffering of the Palestinian youth from inconveniences and closures of boarders, Palestinian cities, villages, and camps, in addition to the bad economic situation inflicted on the Palestinian territories as a result of occupation.
8. The most popular leisure time activity among the Palestinian youth is (31.9%). The percentages are almost the same in both the West Bank (32%) and the Gaza Strip (31.6%).
9. Meeting with friends is one of the leisure time activities undertaken by the Palestinian youth in the Palestinian territories (15%).
10. The percentage of the cultural activities practiced by the Palestinian youth is (6.2%), and the percentage in the Gaza Strip (8.8%) is more than that of the West Bank (4.7%). Female's participation in cultural activities is (9.1%), which is more than the male's percentage by (3.4%).

11. The practice of the sporting activities among the Palestinian youth is (10.3%). The percentage of youth practicing sports in the Gaza Strip is (13%), while it is only (8.6%) in the West bank. This low percentage can be attributed to the difficult conditions, which the Palestinian society has been encountering since the breakout of Al-Aqsa Intifada, and the large number of incursions, closures, injuries, and martyrs. Moreover, because of these conditions, many of the sporting clubs have suspended their activities.

12. The percentage of the Palestinian youth using the computer and the Internet as a leisure time activity is (5.2%), (5.6%) of whom are in the West Bank, while (4.5%) are in the Gaza Strip.

13. The reasons preventing the Palestinian youth from practicing the activities they desire are the following: political conditions (26.9%): (34.2%) in the West Bank and (16.3%) in the Gaza Strip; high cost of such activities (19.4%); the unavailability of adequate leisure time (17.4%); the unavailability of desired activities (13.7%); and the fathers mothers or guardians rejection (1,6%).

14. The places where the Palestinian youth spend their leisure time are home (76.6%), with friends (12.4%), worship places (2.1%), streets (2.2%), clubs (1.7%), non-governmental institutions (0.1%), Internet cafes (0.3%), parks (0.5%), and libraries (0.2%).

15. The advantages which the programmes and activities aimed at the Palestinian youth should achieve are the development of youth personality (41.9%), development of the religious aspect (16.3), entertainment and recreation (11.5%), development of the cultural aspect (9.7%), enhancement of skills and abilities (9.2%), scientific research (4.3%), establishing good relationships (4.2%), and complementing the role of academic institutions (2.2%).

The most important recommendations are as follows:

1. Orienting interested people and professionals to plan and implement projects, programmes, and activities directed at the youth through coordination with different ministries and institutions. Such projects, programmes, and activities should contribute to the investment of leisure time among the Palestinian youth so as to help them build their characters and become good citizens taking into consideration that the Palestinian youth of both sexes have a long and adequate leisure time (74.5%).

2. Establishing youth centers in residential areas in accordance with youth needs. Such centers should offer different options among which the youth can practice their activities and hobbies.

3. Giving more balanced care to sporting activities.

4. Helping youth to undertake internal and external trips because of their great use.

5. Holding more and various competitions: cultural, religious, social, artistic, and academic.

6. Organizing social and psychological guidance programmes at schools and universities under the supervision of sociologists and psychologists so as to maintain youth psychological and social health.

7. Investing youth leisure time through volunteer work and public service in both governmental and non-governmental organizations during holidays to help the youth develop themselves as well as their societies.

8. Organizing leisure time activities for young workers and employees through establishing suitable places annexed to their work institutions so as to practice recreational, sporting, cultural, and artistic activities.

9. Giving equal attention to urban, rural, and camp youth while taking care of them culturally, sportingly, and artistically.

10. Establishing institutions and programmes for family care in residential areas. They institutions may comprise units for both children and young people. Each institution may comprise proper recreational playgrounds, green areas, hobby programmes, and cultural programmes.

11. Giving care to youth with special needs: audibly, visually, physically, and mentally impaired people and enabling them to spend their time on programmes that correspond with their disability.

12. Organizing on going specialized training courses for youth leaders at schools, universities, clubs and institutions to help the youth spend their leisure time in a profitable way for themselves and their society.

13. Discussing the concept of youth among all the parties concerned taking into consideration the different definition and coming out with an agreed Palestinian definition of youth to be used in the National Palestinian Authority territories.